مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٦٩) العدد (٥) جمادى الأولى ١٤٣١ هـ
أبريل - مايو ٢٠١٠م - الثمن ١٥٠ قرشاً

- قيمة الوقت فى حياتنا
- وحدة الأمة المصرية فريضة حتمية

- روح التيسير المطلق فى الإسلام
- الرئيس مأمون عبد القيوم:
  لا غنى عن الحوار بين الإسلام والغرب والبديل سيكون كارثياً
- فلسفة المشروع الحضارى
- أمتنا والتحديات المعاصرة
- مصطلح الحديث النبوى منهج يحتذيه المؤرخون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

■ حديث الشهر: قيمة الوقت فى حياتنا

د. محمود حمدى زقزوق ٢

■ إسلام لكل العصور: وحدة الأمة المصرية فريضة حتمية

د. محمد الشحات الجندى ٥

■ على مائدة القرآن الكريم: ٩

تفسير سورة «الإخلاص» فضيلة الدكتور/ محمد سيد طنطاوى ١٠

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية

د. طه مصطفى أبو كريشة ١٢

■ من هدى السُّنة النبوية

مصطلح الحديث النبوى منهج يحتذيه المؤرخون

د. محمد رجب البيومى ١٧

هدية منبر الإسلام

الطفل المسلم

«مجلة الفردوس»

٣٢ صفحة بالألوان

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: محمد الشحات الجندى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

أنباء وأخبار ص ٨٨

استراحة المنبر ص ٩٤

■ قضايا معاصرة :

● أمتنا والتحديات المعاصرة — د. أحمد عمر هاشم ٢٤

● فلسفة المشروع الحضارى — د. محمد عمارة ٢٧

■ الدعوة والخطاب الدينى : ٣٧

● روح التيسير المطلق فى الإسلام — فضيلة الشيخ / محمد زيدان ٣٨

● الإخــاء فى الإســلام — فضيلة الشيخ / شوقى عبد اللطيف ٤٢

● حريـة العقيدة فى الإسلام — د. سالم عبد الجليل ٤٨

■ أعلام فى الإسلام

● مريـم ابنـة عمــران — المستشار / عبد العاطى الشافعى ٦٢

■ حوارات صحفية

● حوار مع رئيس جمهورية المالديف السابق — مصطفى إبراهيم خيان، محمد كامل شاهين ٦٤

■ ملف العدد

● جهود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى تحقيق التراث — إعداد: الإدارة المركزية للسيرة والسُّنة ٦٩

افتتاحية العدد

عزيزى قارئ المنبر

تُرى مـا الذى يشـغل بالك من أجل حاضرك ومستقبلك، إنك تصبـو باستـمـرار إلى ذاتك، وما يلبى طمـوحـاتك، وأنا أعلم أن الرغـبـات كـثـيرة والتطلعات عريضة، لكن يظل ذلك مرهونا بما يتناسب مع إمكانيـاتك، ويتـوافق مع استـعـدادك؛ فـإن الآمال الكبار تحتاج إلى عطاء كبير، ومع ذلك فلا تنس فى مرة احتياجاتك الخاصة وواجباتك نحو دينك ووطنك، فإنه الجهاد الأكـبـر، وفـقك الله لما يحب ويرضى، وينفع الناس من حولك.

رئيس التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

■ يسـألونك فى الدين والحياة ١٠٠
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

■ نافـذة عـلى القـــراء ١٠٩

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد . جاردن سيتى . القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عدداً)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولاراً أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولاراً أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولاراً أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

قيمة الوقت في حياتنا

د. محمود حمدى زقزوق

يشتمل تراثنا العربى القديم على العديد من الأمثال الشهيرة المعبرة عن قيمة الوقت والتى لانزال نرددها حتى اليوم. ومنها على سبيل المثال لا الحصر «الوقت من ذهب»، و«الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

وتأكيداً لأهمية الوقت فى حياة الناس أفراداً وجماعات يبين لنا النبى عليه الصلاة والسلام أن الوقت يعد إحدى المسئوليات الأساسية التى سيسأل عنها الإنسان يوم القيامة، وذلك فى قوله: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه.. إلخ)»[1] وعمر الإنسان هو مجموع أوقاته التى عاشها فى هذه الحياة. فهو مسئول عن كل لحظة من لحظات هذا العمر: ماذا عمل فيها، وهل استفاد منها وأفاد غيره ومجتمعه بهذه الأوقات أم لا؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويعبر أمير الشعراء أحمد شوقى تعبيرًا صادقًا عن وجود عنصر مهم فى داخل كل منا يشعرنا بصفة دائمة بقيمة الوقت وأهميته البالغة فى حياتنا فيقول:

دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثوان

ومن كل ذلك، وغيره كثير، يتضح لنا مدى الأهمية الكبيرة لقيمة الوقت فى تراثنا القديم والحديث. ويعبر ذلك كله عن الحرص الشديد على ضرورة استغلال الوقت فى أعمال مفيدة للشخص أو لأسرته أو لمجتمعه. وبذلك تنهض الأمم وتتقدم الشعوب. فكل فرد يبنى ويقدم مايستطيع تقديمه. وكل ميسر لما خلق له(٢) - كما جاء فى الحديث الشريف -.

ولا يجوز لأى فرد أن يتقاعس عن تقديم مايتيسر له تقديمه بحجة أنه لا يملك مايقدمه للناس. فالكلمة قد يكون لها أثر كبير فى دفع الآخرين إلى العمل والإنتاج، بل حتى مجرد الابتسامة قد تدخل السرور والبشر على الآخرين وتحفزهم إلى مزيد من العطاء. ومن هنا كان قول النبى ﷺ: **«تبسمك فى وجه أخيك صدقة»**(٣) وقوله: **«لاتحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»**(٤) أى بوجه بشوش. فالأمر الذى لا شك فيه أن الحالة النفسية للإنسان لها تأثيرها الكبير على سلوكه فى حياته سلبًا أو إيجابًا. وينعكس ذلك بطبيعة الحال على حسن أو إساءة استخدامه للوقت.

ولا يختلف العقلاء فيما بينهم على أهمية الوقت وحسن استغلاله فى دفع عجلة الحياة وتطويرها. ولكن السؤال الذى يفرض نفسه فى هذا المقام هو: هل ما نقتنع به نظريًا نطبقه بالفعل عمليًا أم أن هناك فجوة كبيرة بين الفكر والفعل؟.

إن واقع الحال يبين لنا أن هناك فجوة تفصل بين الفكر والعمل. فكثير من الأمور التى نقتنع بها ونؤمن بجدواها لا تخرج فى أغلب الأحيان من دائرة النظر إلى دائرة العمل. فكلنا يؤمن بأن الوقت مسئولية وأن كل دقيقة تمر علينا ما هى إلا اقتطاع جزء من عمرنا المحدود فى هذه الحياة، وأنها إذا ذهبت فلن تعود أبدًا.

وعلى الرغم من ذلك فإن الكثيرين يبددون أوقاتهم بكل سهولة. ومن بيننا أناس تخصصوا فى تضييع الوقت، أو بتعبير أدق: فى قتل الوقت، كما لو أن أوقاتنا

غالبية الناس فى عالمنا الإسلامى يفتقدون الوعى الحقيقى بقيمة الوقت الذى من شأنه أن يدفع المرء إلى العمل المنتج ويحفزه إلى الإبداع

عدو لابد أن نقتله ونتخلص منه. ومن ناحية أخرى فإننا لا نفرق كثيرًا بين أوقات الجد وأوقات اللهو، بل نخلط بينهما، الأمر الذى يجعل حياتنا تسير دون نظام يحكم سيرها ويضبط حركتها. وهكذا لم يعد الوقت لدى الكثيرين من ذهب يحرصون عليه - كما يقول المثل القديم -، وإنما أصبح من تراب، بل أرخص من التراب.

ورحم الله العالم الدمشقى المعروف جمال الدين القاسمى - الذى كان معاصرًا للشيخ محمد عبده - فعندما كان هذا العالم يمر فى طريقه المعتاد يوميًا فى موطنه كان يرى المقاهى مكتظة بالجموع الغفيرة من الناس الذين يضيعون أوقاتهم فيما لا طائل من ورائه، فيعبر عن حسرته على عدم الوعى بقيمة الوقت قائلاً: كم أتمنى أن يكون الوقت مما يباع لأشترى من هؤلاء جميعًا أوقاتهم لأنفقها فيما يفيد.

صحيح أن حياة الناس فى الماضى كانت تسير ببطء ورتابة، ولم يكن لديهم من وسائل الترفيه إلا القليل بالقياس إلى مايشهده عالمنا المعاصر. ومن هنا يمكن أن يقال إنه كانت لديهم مساحة كبيرة من الوقت، ولكن الصحيح أيضًا أن الإنجازات الرائعة والطفرة التكنولوجية الهائلة فى عالمنا المعاصر، والتى تحيط بنا الآن من كل جانب، قد وفرت لنا الكثير من الوقت والجهد. والفرق بيننا وبين أسلافنا، أو حتى معاصرينا فى الأمم المتقدمة، هو الوعى بقيمة الوقت واستغلاله الاستغلال الأمثل.

وعلى الرغم من أن العصر الحاضر قد هيأ لنا - كما أشرنا - وسائل عديدة اختصرت الزمان والمكان ووفرت لنا المزيد من الوقت الذى يمكن استغلاله فى الأعمال المفيدة. فإن غالبية الناس فى عالمنا الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يزالون يفتقدون الوعى الحقيقى بقيمة الوقت، هذا الوعى الذى من شأنه أن يدفع المرء إلى العمل المنتج ويحفزه إلى الإبداع. وفى المقابل فإن عدم الوعى بالوقت يشد المرء إلى التخلف والكسل العقلى والعضلى معًا، ومن هنا يمكن القول بأن الفرق بين إنسان متحضر وإنسان غير متحضر هو الإحساس بالوقت. فالوعى بقيمة الوقت مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحضارة والتحضر.

ومن هنا ذهب المفكر الإسلامى الراحل مالك بن نبى إلى جعل الحضارة نتيجة لثلاثة عناصر أساسية هى: التراب (المادة) + الوقت + الإنسان. وبدون أى عنصر من هذه العناصر لا تقوم حضارة. فالإنسان هو صانع الحضارة والمادة ضرورية لصنع الحضارة، والوقت هو الوعاء لصنع الحضارة.

وإذا كان الوقت هو الوعاء الذى يمارس فيه الإنسان نشاطه فى الحياة فإن ذلك يعنى ارتباط قيمة الوقت بقيمة العمل. فالوقت بلا عمل فراغ، والعمل لا يمكن أن يتم إلا إذا كان هناك وقت لإنجازه. والفراغ فى حد ذاته يمكن أن يكون نعمة، كما يمكن أن يكون نقمة. ومن أجل ذلك يقول النبى ﷺ: **«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»**(٥). فالذى لا يستعملهما فيما ينبغى وفيما خلقا من أجله فقد ظلم نفسه وبذلك تنقلب النعمة إلى نقمة.

وقد أعطى الله الإنسان العقل ليميز به الخير من الشر، والنافع من الضار. وهذا يعنى أن عليه أن يتحمل مسئوليته الإنسانية وأن يبذل أقصى الجهد لوضع كل شىء فى إطاره الصحيح. ومسئولية الإنسان الحضارية فى هذا الوجود تحتم عليه أن يكون أمينًا فى تحمل هذه المسئولية ليحقق ذاته ويؤكد هويته الإنسانية من ناحية، وليكون جديرًا فى الوقت نفسه بشرف خلافته لله فى الأرض من أجل إعمارها بالخير فى جميع المجالات من ناحية أخرى. وهذا أمر لن يتحقق إلا بالتوظيف الأمثل لقيمة الوقت.

ومن هنا اهتم الدين بقيمة الوقت ونبه إليها، وحض على الالتزام بها وحسن التصرف فيها. وقد أقسم الله بالوقت فى العديد من آيات القرآن الكريم ليبين لنا مدى الأهمية البالغة لهذه القيمة فى حياة الإنسان. وقد جاء

لن يكون الإنسان جديرًا بشرف خلافته لله تعالى فى الأرض إلا بالتوظيف الأمثل لقيمة الوقت

القسم فى هذه الآيات بالفجر وبالضحى وبالعصر وبالليل وبالنهار، وكلها تمثل أجزاء من الوقت. والله لا يقسم بشىء دون أن تكون هناك حكمة بالغة وراء ذلك يراد تعليمها للناس.

فإذا أقسم الله بالوقت. فالزمن أو الوقت مخلوق لله، ونحن أيضًا مخلوقون لله. ومن هنا فنحن مرتبطون ارتباطًا لا ينفصم بالزمن. وتفكيرنا يدور فى إطار الزمن الذى لا يستطيع إنسان أن يتجاوزه. والزمن ينقسم إلى ماض وحاضر ومستقبل. والإنسان العاقل يتذكر الماضى ليعتبر بما جرى فيه، ويعيش الحاضر مستفيدًا من دروس الماضى حتى لا يكرر أخطاءه أو أخطاء السابقين، ويخطط للمستقبل بهدف أن يكون أفضل من الماضى والحاضر معًا.

إن قضية الوقت قضية حياتية مصيرية . ومن هنا فنحن فى أشد الحاجة إلى عودة الوعى بقيمة الوقت وأهميته البالغة فى حياة الناس أفرادًا وجماعات، حتى ننهض بأمتنا ونتقدم بمجتمعاتنا. فنحن نعيش اليوم فى عصر السباقات العالمية. ولم يعد لدينا وقت لإضاعته فيما لا يفيد، وإلا فإن الزمن سيتجاوزنا ويسقطنا من حسابه، والتاريخ لن يرحمنا، وهذا مصير لا يرضاه عاقل لنفسه أو لأمته، ولا يتفق مع ما ورثناه من رصيد حضارى ضخم لا يزال شاهدًا على ماقدمه أسلافنا من عطاء غير محدود فى جميع المجالات.

الهوامش:

(١) رواه الدارمى فى سننه.
(٢) جزء من حديث رواه البخارى فى صحيحه.
(٣) رواه الترمذى فى سننه.
(٤) رواه مسلم فى صحيحه.
(٥) رواه البخارى فى صحيحه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

وحدة الأمة المصرية فريضة حتمية

د / محمد الشحات الجندى

ستظل مصر الكنانة درة فى جبين عصرها وبين شقيقاتها العربيات، وجسرا فى ملتقى القارات أفريقيا وآسيا وأوروبا، وعنوانا على التسامح، ومجمعا للحضارات القبطية والإسلامية، وهو تفرد حباها الله به.

ومهما تعرضت لمؤامرات، ووجهت إليها هزات تبغى النيل من استقرارها، والعبث بأمنها، يبقى وفاء مواطنيها الصالحين، مما يجعل كل محاولات الوقيعة بين أفراد شعبها مآلها الخيبة والخسران، وستتكسر على صخور نسيجها الوطنى كل مطاعن الغدر والعدوان.

لقد أثبتت أحداث التاريخ عبر الأجيال والقرون أن مصر الحضارة كانت القلب النابض والعقل الواعى فى ضمير التاريخ بين الأمم منذ فجر الإنسانية، حملت لواء التوحيد منذ العصر القديم، وكانت الجسر الذى حمل نور الإسلام إلى أرض أفريقيا السوداء وانطلق إلى بلاد الأندلس، لتنشر فكر الحضارة الحديثة إلى قارة أوروبا فى عصر الظلام فى الغرب.

كانت مصر دوما الدولة المركزية القوية عبر تاريخ ممتد منذ آلاف السنين، شاهدة على الأمم بوحدتها وتماسكها، ونسيجها الواحد، لتقدم النموذج الإسلامى لتأسيس الوطن المتمثل فى تكريس الوحدة، والصلابة الوطنية لتدافع عن هويتها وفكرها وحضارتها، ولتبرهن على الدوام أن مساعى الفتنة والشقاق بين بنى شعبها هى أمور عارضة، واستثناء لا يقاس عليه، فإن الفتنة والطائفية معول هدم للمجتمع لا أساس لها تقوم عليه، كونه يناقض حقائق الدين والتاريخ والاجتماع، ويناقض طبيعة الشخصية المصرية التى كانت منارة على الوطن الواحد، والشعب الواحد، ودين التوحيد، فلا عجب أن يدان هذا السلوك بقوله تعالى: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾** (سورة الأنعام: الآية ١٥٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ضوء هذه الحقائق الدامغة، فإن دعاة الفتنة، المروجين للطائفية والعنصرية، ليسوا من الأمة المصرية فى شىء، غير جديرين بحمل اسمها، ولا مؤهلين للانتماء إليها مما يقود حتما إلى أنه لن تفلح جهودهم، وستنهزم مخططاتهم لأنهم يسيرون عكس تيار الوطنية المصرية بكل رصيدها الوحدوى الأصيل، فهو حاضر بحساب السنين والأجيال، مركوز فى ضمير أبنائها كحقيقة مطلقة، لا يؤثر فيها ولا يعكر صفوها هذه الفقاقيع التى تطفو على السطح هنا وهناك، بين الحين والحين، بغية زلزلة استقرارها، والتأثير على وحدتها، وخلخلة تماسكها، لأنه سباحة ضد التيار، وشذوذ على القاعدة العامة.

جاء الإسلام إلى هذه الأرض، فعمق تديين شعبها وحرر أهلها من طغيان المستبدين، وتمتع المصريون فى ظل الحكم الجديد بوصية النبى الكريم: **(استوصوا بأقباط مصر خيرا فإن لكم فيهم ذمة ورحمًا، واتخذوا منهم جندًا كثيفا، فإنهم خير أجناد الله فى الأرض)**.

وكان حديث القرآن عن مصر حديث التكريم، فهى بلد الأمن والأمان، قبل عصر الإسلام، **﴿اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم﴾** (سورة البقرة: الآية ٦١) كما أن من يطأ بأقدامه ترابها ينعم بالأمان، وهو ما بشر به نبى الله يوسف ﷺ عندما قال لأبويه وأهله: **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾** (سورة يوسف: الآية ٩٩) وهو رصيد ومعلم يشكل طبيعة التعايش والاجتماع على أرض هذا البلد الكريم. ولا غرو أن يعم السلام الاجتماعى على أرضها، ويسود الأمن بين أهلها، وتصير كل دعوة للشقاق أو بذر للخلاف بين أبنائها غريبًا وشاذًا على طبيعتها وعلى اجتماعها، لن يفت فى عضدها أو ينال من وحدتها.

أثبتت أحداث التاريخ عبر الأجيال والقرون أن مصر الحضارة كانت القلب النابض والعقل الواعى بين الأمم منذ فجر الإنسانية

ولا يجوز أن تجد مثل هذه الدعوات الهدامة صدى لدى مواطنيها، لأنها شذوذ وتغريب لهذا البلد الأمين، واقتلاع لها من الجذور لا تقوى أن تبلغه أى قوة كائنة ما كانت.

إن هؤلاء الذين يصورون مصر على أنها تميز ضد أبنائها المسيحيين إنما ارتكنوا إلى بعض الممارسات الخاطئة، التى إن كانت تتوهم أنها تستند إلى دين الإسلام، فإن الإسلام منها براء بموجب أنه دعوة إلى السلام والتسامح وقبول غير المسلم تحت راية الإسلام، فهم إخوة للمسلمين فى الدين، وشركاء لهم فى الوطن يتمتعون بحقوق المواطنة، الأمر الذى يقتضى أن ينعم الجميع بحقوق المواطنين المصريين.

لقد خص القرآن النصارى، بأنهم أهل مودة وتآلف مع إخوانهم المسلمين، تلك المودة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تميزهم عن سواهم من أصحاب الأديان والملل الأخرى فقال: ﴿**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون**﴾ (سورة المائدة: الآية ٨٢) متى كان ذلك، فإن ما يربط بين المسلم والمسيحى يؤكد على التجمع والتوحد لا التفرق والانقسام فإن الإسلام يحتضن الدين المسيحى ويعترف به ويطلب إلى المسلم الإيمان به، وأن يؤمن بالنبى عيسى عليه السلام، مع سائر أنبياء الله، ويؤمن بالإنجيل مثل القرآن.

كما أن حب الوطن من الدين فى منظور الإسلام، فهى قواسم مشتركة تشيد صرح الأمة المصرية، وتقيم مجتمعها إذا ثبت ذلك وهو ثابت فلا يجوز تفريق الجماعة المصرية ومن يفعل ذلك فهو خائن لوطنه، يزيف الحقائق، ويبيع أمته بثمن بخس لحساب الأعداء.

إن إحياء ثقافة الأمة الواحدة والنسيج الوطنى هو مطلب دينى ومجتمعى يتعين المصير إليه، وترسيخه بين كل المصريين بلا فرق بين المسلم والمسيحى، يقع على عاتق المؤسسة الدينية الإسلامية والمسيحية، يشاركها جنبا إلى جنب فى تحمل المسئولية كل مؤسسات الوطن الرسمية منها والشعبية باعتبارها فريضة دينية، وحتمية وطنية، وسعيا إلى تحقيق المصلحة المشتركة، وحفاظا على مصير هذا الشعب الطيب.

وعلى هذا الدرب تتمكن قافلة الجماعة الوطنية من حماية ورعاية أبنائها وتفعيل مسيرتها الوحدوية فى ظلال التنوع الدينى تحت مظلة الوطن الواحد، وإعطاء كل صاحب دين حقه غير منقوص بلا تفرقة بين مسلم ومسيحى، إيمانا بقيم الدين الذى يقر المواطنة والتعايش فى سلام وإخاء.

دعاة الفتنة والمروجين للطائفية والعنصرية ليسوا من الأمة المصرية ولا مؤهلين للانتماء إليها

وعلى هدى هذا الفهم السديد صدر حكم محكمة الاستئناف بإلغاء حكم محكمة أول درجة الذى قضى بحبس كاهن كنيسة ماربولس للأقباط الأرثوذكس بشبرا لمدة عام، فقد قضت محكمة الاستئناف ببراءة الكاهن. على أساس أن دور العبادة عندما تحتاج إلى ترميم فإنه من واجب القائمين عليها المسارعة إلى ذلك لحماية الذين يترددون عليها من أية أخطار محتملة وتمكينا لهم من أداء عباداتهم، ولا حاجة بهم إطلاقًا للحصول على ترخيص لهذا الغرض.

ولاشك أن هذا المنحى الذى اتجه اليه الحكم يمثل فهما سديدا لأهمية دور العبادة، وإحقاقا للحق وإرساءً للمفاهيم الدينية وحقوق المواطنة على نحو سديد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهادة التوحيد

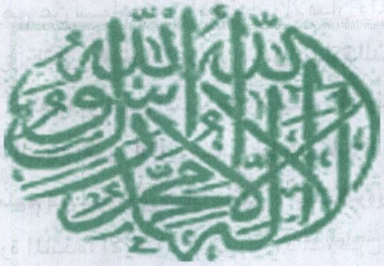

لا إله إلا الله محمد رسول الله

رفعت عبد الوهاب المرصفى

يا جملة عطراء يهمى حرفها ∴ فى الكون نورًا سائغًا يتدفقُ

زيدى شموخًا فى الوجود وأطلقى ∴ هذا الوميض على الصخور يرقُّ

هذى حروفك فى المدى صداحة ∴ تنساب أمنا فى الربوع وتورق

فإذا رأتها العين زاد وميضها ∴ وانساب دمع بالخدود يصفق

وإذا تلاها المرء هزت قلبه ∴ وانشق نهر بالضلوع يعبق

●●●

يا رمز عز المسلمين ومدهم ∴ يا قصة التوحيد - قلبى عاشق

ترديدك الميمون يسعد مهجتى ∴ وكأن نورًا بالحروف يموسق

بك يستظل المسلمون جميعهم ∴ والكل فى ألق السنا يتعلق

يا أول الأركان فى دين الهدى ∴ دين على كل الدنا يتفوق

يا حظ من نطق الشهادة - قلبه ∴ وأحس خفقًا بالعروق يوثق

يا سعد من قَرن الشهادة بالتقى ∴ ومضى مع ركب الهداية يرزق

قد قلتها - ومعى تقول جوارحى ∴ والله فوق الشاهدين مصدق

الله أكبر واحدًا متوحدًا ∴ ورسوله هو «أحمد» يتألقُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

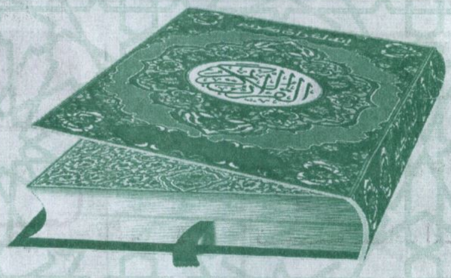

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

تفسير سورة «الإخلاص».

- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الإخلاص»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

قال تبارك وتعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾

[سورة الإخلاص: الآيات ١-٤]

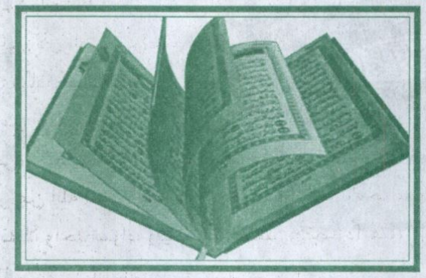

سورة «الإخلاص» من السور ذات الأسماء المتعددة، وقد ذكر لها الجمل فى حاشيته عشرين اسما، منها أنها تسمى سورة التفريد، والتجريد، والتوحيد، والنجاة، والولاية، والمعرفة، والصمد، والأساس، والمانعة، والبراءة(١).

وقد ورد فى فضلها أحاديث متعددة، منها ما أخرجه البخارى عن أبى سعيد الخدرى، أن رجلا سمع رجلا يقرأ هذه السورة، ويرددها، فلما أصبح ذكر ذلك للنبى ﷺ فقال: **«والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»**(٢).

قال بعض العلماء: ومعنى هذا الحديث: أن القرآن أُنزل على ثلاثة أقسام: ثلث منها الأحكام، وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وهذه السورة جمعت الأسماء والصفات.

وقد ذكروا فى سبب نزولها روايات منها: أن المشركين قالوا: يا محمد، أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى هذه السورة الكريمة..(٣).

وجمهور العلماء على أنها السورة الثانية والعشرون فى ترتيب النزول. ويرى بعضهم أنها مدنية، والأول أرجح؛ لأنها جمعت أصل التوحيد، وهذا المعنى غالب فى السور المكية. وعدد آياتها خمس آيات فى المصحف الحجازى والشامى، وأربع آيات فى الكوفى والبصرى.

وقد افتتحت بفعل الأمر **«قل»** لإظهار العناية بما بعد هذا الأمر من توجيهات حكيمة، ولتلقينه ﷺ الرد على المشركين الذين سألوه أن ينسب لهم ربه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و ﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن مبتدأ، والجملة التى بعده خبر عنه.

والأحد: هو الواحد فى ذاته وفى صفاته وفى أفعاله، وفى كل شأن من شئونه، فهو منزه عن التركيب من جواهر متعددة أو من مادة معينة، كما أنه عز وجل منزه عن الجسمية والتحيز، ومشابهة غيره.

وفى الإتيان بضمير الشأن هنا: إشارة إلى فخامة مضمون الجملة، مع ما فى ذلك من زيادة التحقيق والتقرير؛ لأن الضمير يشير إلى شىء مبهم تترقبه النفس، فإذا جاء الكلام من بعده زال الإبهام، وتمكن الكلام من النفس فضل تمكن.

وجىء بالخبر نكرة وهو لفظ **«أحد»**؛ لأن المقصود الإخبار عن الله تعالى بأنه واحد، ولو قيل: الله الأحد، لأفاد أنه لا واحد سواه، وليس هذا المعنى مقصودًا هنا، وإنما المقصود إثبات أنه واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله.. ونفى ما زعمه المشركون وغيرهم، من أنه تعالى مركب من أصول مادية أو غير مادية، أو من أنه له شريك فى ملكه.

وقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أى: الله تعالى هو الذى يَصْمُدُ إليه الخلق فى حوائجهم، ويقصدونه وحده بالسؤال والطلب.. مأخوذ من قولهم: صمد فلان إلى فلان، بمعنى توجه إليه بطلب العون والمساعدة.

قال صاحب الكشاف: والصمد فعل بمعنى مفعول، من صمد إليه إذا قصده، وهو سبحانه المصمود إليه فى الحوائج، والمعنى: هو الله الذى تعرفونه وتقرون بأنه خالق السماوات والأرض، وخالقكم، وهو واحد متوحد بالإلهية لا يشارك فيها، وهو الذى يصمد إليه كل مخلوق لا يستغنون عنه، وهو الغنى عنهم..(٤).

وجاء لفظ الصمد محلى بأل؛ لإفادة الحصر فى الواقع ونفس الأمر، فإن قصد الخلق إليه سبحانه فى الحوائج، أعم من القصد الإرادى، والقصد الطبيعى، والقصد بحسب الاستعداد الأصلى الثابت لجميع المخلوقات؛ إذ الكل متجه إليه تعالى طوعًا وكرهًا.

وقوله سبحانه: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ تنزيه له تعالى عن أن يكون له ولد أو بنت؛ لأن الولادة تقتضى انفصال مادة منه، وذلك يقتضى التركيب المنافى للأحدية والصمدية، أو لأن الولد من جنس أبيه، وهو تعالى منزه عن مجانسة أحد.

وقوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ تنزيه له تعالى عن أن يكون له أب أو أم؛ لأن المولودية تقتضى - أيضا - التركيب المنافى للأحدية والصمدية، أو لاقتضائها سبق العدم، أو المجانسة، وكل ذلك مستحيل عليه تعالى فهو سبحانه: **﴿الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم﴾**.

وقوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ تنزيه له تعالى عن الشبيه والنظير والمماثل.

والكفؤ: هو المكافئ والمماثل والمشابه لغيره فى العمل أو فى القدرة.

أى: ولم يكن أحد من خلقه مكافئًا ولا مشاكلا ولا مناظرًا له تعالى فى ذاته، أو صفاته، أو أفعاله، فهو كما قال تعالى: **﴿ليس كمثله شىء وهو السميع البصير﴾**.

وبذلك نرى أن هذه السورة الكريمة قد تضمنت نفى الشرك بجميع ألوانه.

فقد نفى سبحانه عن ذاته التعدد بقوله: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ونفى عن ذاته النقص والاحتياج بقوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، ونفى عن ذاته أن يكون والدًا أو مولودًا بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ونفى عن نفسه الأنداد والأشباه بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

كما نراها قد تضمنت الرد على المشركين وأهل الكتاب، وغيرهم من أصحاب الفرق الضالة، الذين يقولون بالتثليث، وبأن هناك آلهة أخرى تشارك الله تعالى فى ملكه، وبغير ذلك من الأقاويل الفاسدة والعقائد الزائفة.. سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش :

(١) حاشية الجمل على الجلالين جـ ٤ ص ٦٠٢.
(٢) راجع تفسير القرطبى جـ ٢٠ ص ٢٤٧.
(٣) تفسير ابن كثير جـ ٧ ص ٥٣٨.
(٤) راجع تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٨١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٠)

د. طه مصطفى أبو كريشة

★ وإذا كنا قد وقفنا من قبل عند حديث القرآن الكريم عن غزوة بدر وغزوة أحد من خلال النظرة البيانية التى وقفت عند الأفعال التى جاءت بصيغة المضارع بدلا من صيغة الماضى التى يقتضيها السياق، حيث كان الحديث عن أحداث وقعت ومضت، فإننا نقف أيضًا هنا عند حديث القرآن الكريم عن غزوة الأحزاب، حيث رأينا من خلال هذا الحديث المجىء بصيغة الفعل المضارع عند التذكير بأمر قد مضى، مع أن السياق كان مقتضيًا لصيغة الماضى، وذلك من أجل سر من الأسرار التى تحاول النظرة البيانية الكشف عنها، وذلك على النحو الذى نعرض له فيما يلى: ★

(٨١) لقد بدأ الحديث عن غزوة الأحزاب، وفيه نداء للمؤمنين بأن يتذكروا نعمة الله تعالى التى أنعم بها عليهم فى هذه الغزوة التى تجمعت فيها قوى الشرك من كل مكان من أجل محاربة المسلمين والقضاء عليهم قضاء نهائيًا من خلال هذا التجمع الذى لا قبل للمسلمين به، فكان من نعمة الله تعالى على المسلمين أن أرسل على هؤلاء الأعداء من آثار قدرته ما أبطل به كيدهم، وجعلهم يتركون مكان الحصار ويفرون هاربين نجاة بأنفسهم، وذلك على النحو الذى نراه مذكورا فى هذه الآيات من قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ● إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ● هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب الآيات ٩/١١).

إن الموقف القتالى الصعب الذى كان فيه المسلمون، عبرت عنه هذه الجمل **﴿إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾** إن الأبصار لا تزيغ ولا تتحير، ولا تبلغ القلوب مقاربة انخلاعها من مكانها، إلا إذا كان هناك الهول الشديد وإلا إذا كان هناك من القدرة القتالية للأعداء ما لا قبل لأحد به، وقد كان الأمر كذلك بالنسبة لجيش المسلمين، مما جعلهم فى موضع هو فوق طاقتهم، كما قال سبحانه: **﴿هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً﴾**.

إن الحديث عن هذا الموقف القتالى المزلزل، منه ما جاء بصيغة الماضى فى **(زاغت الأبصار- وبلغت القلوب الحناجر)** وقد جاء هذا على الأصل الذى يقتضيه السياق مادام الحديث تذكيرا بأمور وأحداث وأحوال قد حدثت ومضت. ومنه ما جاء بصيغة الفعل المضارع فى **﴿وتظنون بالله الظنونا﴾** وهذا على خلاف ما يقتضيه السياق الذى كان يقتضى التعبير بصيغة الفعل الماضى **(ظننتم)** شأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفعلين السابقين (**زاغت - بلغت**) فما السر فى العدول عن صيغة الفعل الماضى إلى صيغة الفعل المضارع؟.

إن الإجابة عن ذلك نعرفها ونقف عليها إذا عرفنا أولا محتوى الظنون التى دارت فى الأذهان، إن هذه الظنون تعنى التوقعات التى تتعلق بالنتيجة التى سوف تترتب على تجمع قوى الشرك التى أحدثت ذلك الزلزال الشديد، وقد كان من هذه الظنون ما يعنى القضاء المبرم على المسلمين، وهو الظن الذى دار برءوس المنافقين، ومن هذه الظنون ما تشبث به المؤمنون من صدق الله تعالى ووعده من أنه سوف ينصر دينه وسوف يظهره على الدين كله، ولو كره المشركون الكافرون.. إنها الظنون المختلفة التى يمكن أن تتوقع فى مثل هذا الموقف العصيب.

إن النظرة البيانية التى تقف عند الفعل المضارع (**تظنون**) ترى أن إيثار هذه الصيغة فى التعبير عن أمر قد حدث بالفعل يعنى استحضار هذه اللحظات التى عاشها جميع من كانوا فى هذه الغزوة، وهو استحضار ملائم للأمر بتذكر النعمة العظيمة التى جاء الأمر بتذكرها، وإدراك حجم هذه النعمة يتأتى من خلال تذكر الظروف التى أحاطت بها، وأصعب هذه الظروف ما جاء بعد أن زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر فإذا جاء الفرج بعد هذه الشدة، فإن ذلك يمثل نعمة عظيمة يجب شكر المنعم الوهاب عليها.. إن نقل المؤمنين إلى هذا الوقت الذى جمع بين الشدة والفرج، وبين الضيق والسعة، وبين الخوف الشديد والأمن المديد، هو الذى تحققه صيغة الفعل المضارع التى تنقل المشهد الماضى إلى الحاضر نقلا كأن الأبصار تشهده الآن عند هذا التذكير، وكأن البصائر لم يغب عنها ولم يصبح مجرد ذكريات تروى.

إيثار القرآن للتعبير بصيغة المضارع تظنون يعنى استحضار هذه اللحظات التى عاشها جميع من كانوا بالغزوة

(٨٢) ومن جوانب الحديث عن هذه الغزوة التى جاء فيها الأمر بتذكر نعمة الله تعالى التى أنعم بها على المؤمنين، ما جاء بشأن المنافقين وموقفهم من الغزوة والأحداث قبل وقوعها وبعد وقوعها، وقد كان موقفهم يتفق مع طبيعة نفاقهم التى تتربص بالمؤمنين الدوائر، والتى تحاول دائما أن تضعف من قوتهم، وأن تصنع الخلل فى صفوفهم، بغية تغليب قوى الشرك عليهم، حتى يخلو الجو لهم، إن هذا الجانب من الحديث عن هذه الغزوة هو الذى جاء فى قول الله تعالى مقرونا بالتذكر: ﴿**وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ● وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا**﴾ (الأحزاب الآيتان ١٢/١٣)، أن الموقف المتخاذل للمنافقين الذى تصوره لنا هذه الآيات يبدو من خلال الأقوال التى نطقت بها الألسنة فى هذا الموقف العصيب، إنه موقف التشكيك فى وعد الله عز وجل الذى وعد به المؤمنين، وقد عدوا ذلك نوعًا من الغرور والأباطيل التى لا سند لها من الواقع، وقد كانت غايتهم من وراء هذا التشكيك إضعاف المؤمنين، ومحاولة نزع ثقتهم فى دينهم ونبيهم ﴿**ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا**﴾ وفوق ذلك فإنهم إلى جانب هذه الأقوال قاموا ببعض الأعمال التى حاولوا من خلالها أن يبعدوا المؤمنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن تواجدهم مع النبى ﷺ، حيث ساروا بين صفوف المسلمين داعين لهم إلى العودة والرجوع إلى المدينة لأنه لا فائدة ترجى منهم من وراء بقائهم فى المكان الموجودين فيه مع النبى ﷺ عند الخندق الذى تحصنوا فيه، وهم لم يكتفوا بذلك وإنما قام بعضهم بالعودة الفعلية مدعين أن بيوتهم معرضة للإغارة عليها حيث لا توجد حولها حراسة، وقد صنعوا ذلك حتى يقلدهم غيرهم فيما صنعوه، كما قال سبحانه عن هذا الموقف العملى فى الآيات السابقة ﴿**وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا**﴾ (الآية ١٣ الأحزاب).

وقد رأينا فى هذه الآيات التى تتحدث عن المنافقين ما جاء التعبير عنه بصيغة الفعل المضارع بدلا من صيغة الفعل الماضى التى يقتضيها السياق، وذلك فى الفعل (**يقول**) والفعل (**يستأذن**) ومن الواضح أن القول الذى تخبر عنه الآيات قد قيل وحدث بالفعل، وكذلك فإن الاستئذان قد حصل وتمت العودة فلماذا جاء الإخبار عن ذلك بالصيغة التى معنا وهى صيغة الفعل المضارع بدلا من صيغة الفعل الماضى؟ إن الإجابة عن ذلك من خلال النظرة البيانية نعرفها إذا عرفنا أن القرآن الكريم حين يتحدث عن المنافقين فإن حديثه وإن كان لتسجيل صورة نفاقهم وفضح أعمالهم فإنه فى الوقت نفسه يحذر المؤمنين منهم، ويدعوهم إلى أخذ الحيطة معهم، وإلى عدم الوقوع فى الغفلة عنهم، وإلى عدم الخداع بهم، ومن هنا فإن تصوير مخازيهم كلما كان من خلال حدث حاضر فإن ذلك يكون أدعى إلى شدة الوعى بأحوالهم، وإلى بعث الذاكرة وإيقاظها لتكون فى أعلى درجاتها من اليقظة والوعى، حتى لا يؤخذ المؤمنون على غرة، وهذا الأمر هو الذى توفره صيغة الفعل المضارع التى تفيد الحدث الحاضر، فكأن القول الذى قيل يقال الآن وتسمعه الآذان وترى ما فيه من القول المقيت الذى فيه الجرأة على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ، وكذلك الأمر بالنسبة للاستئذان الذى تم كأنه يحدث الآن وترى العين أصحابه وهم يستأذنون من أجل علة هم فيها كاذبون.

إن بيان هذا الموقف المخزى أعقبه بيان ما فى أقوالهم وأفعالهم من الكذب والادعاء، فإنهم إذا كانوا يدعون أنهم يرجعون إلى المدينة لحماية بيوتهم وحراستها، فإنهم فى الحقيقة جبناء، وهم على استعداد للتنازل عنها للكفار، وقد جاء بيان ذلك فى قول الله تعالى: ﴿**وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيرًا ● وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً**﴾ (الأحزاب الآيتان ١٤: ١٥).

ثم يقدم القرآن الكريم لهؤلاء وأمثالهم الذين يظنون أنهم بمنجاة من التعرض للهلاك حين رجعوا وانسحبوا، ما يؤكد أن ذلك لن يغنى عن وقوع ما قدره الله عز وجل من الخير أو الشر، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿**قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ● قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا**﴾ (الأحزاب الآيتان ١٦/١٧).

(٨٣) وإذا كان القرآن الكريم قد تحدث عن هؤلاء المنافقين الذين كان منهم ما كان وهم فى أرض المعركة على النحو السابق، فإنه تحدث أيضًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصوير مخازى المنافقين من خلال حدث حاضر يكون أدعى إلى شدة الوعى بأحوالهم

عن فريق آخر كان له دور مشابه لدور هؤلاء المنافقين، وهذا الفريق هو الذى كان يقوم بالتخويف والتعويق قبل خروج المؤمنين إلى خارج المدينة استعدادا لملاقاة الأحزاب دون الانتظار داخل المدينة والتحصن فيها، لقد جاء الحديث عن هؤلاء واصفا لهم بالجبن حين قاموا بهذا الدور الذى حاولوا من خلاله أن يثيروا الرعب فى قلوب المؤمنين، وأن يعوقوهم ويجعلوهم مترددين فى اتخاذ قرار الخروج وملاقاة الأعداء فى مكان بعيد عن بيوت المدينة، ولم يكن قيامهم بهذا الدور من أجل حرص صادق على هؤلاء المؤمنين، وإنما كان يمثل فى الحقيقة حقيقة أنفسهم التى يريدون الحفاظ عليها من خلال تسترهم فى صفوف غيرهم إذا سمعوا نصيحتهم ولم يخرجوا مع من خرج من المدينة، إن الحديث عن هذا الفريق هو الذى جاء فى قول الله عز وجل فى سياق الحديث عن غزوة الأحزاب: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ● أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (الأحزاب الآيتان ١٨/١٩).

إن الله تعالى يؤكد علمه بأحوال هذا الفريق، فهو عز وجل الذى لا تخفى عليه خافية، وهو الذى يعلم السرّ وأخفى، وهو سبحانه حين يخبر عن هذا العلم فى سياق الحديث عن الغزوة التى تمت أحداثها، وعرفت أخبارها، فإن معنى ذلك أن علمه بأحوال هذا الفريق قد تم وحدث، لكن الإخبار عن هذا العلم الإلهى قد جاء بصيغة الفعل المضارع (قد يعلم) ولم يأت بصيغة الفعل الماضى التى يقتضيها السياق الإخبارى (قد علم) فلماذا جاء العدول عن صيغة الفعل الماضى التى تناسب الإخبار عن العلم الإلهى الذى تم إلى صيغة الفعل المضارع التى جاء عليها هذا الإخبار الذى معنا؟ إن الحديث عن أحوال هذا الفريق جاء من أجل الإنكار عليهم ما قاموا به من ذلك التعويق، وهو إنكار مصحوب بالوعيد الضمنى الذى جاء الإفصاح عنه فى ختام الحديث عنهم ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

وإذا كان المقام مقام إنكار ووعيد، فإن تصوير ما قاموا به من تعويق فى صورة العلم الحاضر المستمر، فيه إحياء للحدث الماضى كأنه يحدث الآن، وكأن العلم الإلهى المحيط به مسلّط عليه الآن، وكأنهم فى حالة محاكمة حاضرة لما سلف منهم، يترتب عليها ما جاء الإخبار عنه فى ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ وهو حكم يترتب عليه إسعاد المؤمنين أيضًا فى حاضرهم، بعد أن تمت لهم نعمة الله عز وجل التى أنعم بها عليهم، فالحكم على هؤلاء المعوقين بهذا الحكم هو جزء من هذه النعمة التى جاء الأمر بتذكرها التذكر التام الذى يحيط بكل جوانبها. وصيغة الفعل المضارع هى التى توفر للمؤمنين استحضار المشهد الماضى ليكون ماثلا حاضرا، وفى ذلك ما فيه من بعث دواعى الشكر فى النفوس لله رب العالمين.

(٨٤) ويأتى ختام الحديث عن هذه الغزوة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيه بيان عن أحوال اليهود الذين تحالفوا مع المشركين فى هذه الغزوة ضد المسلمين، وهم يهود بنى قريظة، وقد جاء الحديث عنهم مع الحديث عن النتائج النهائية بعد أن أرسل الله تعالى على المشركين ما أرسله من الريح العاصفة التى هدمت الخيام وأكفأت القدور، وأعمت الأبصار بالغبار، إلى جانب ما أنزله الله عز وجل من جنود لم يرها أحد كانت من وراء ما نزل بهؤلاء المشركين من الرعب والفزع الذى استوجب الفرار والانسحاب من أرض المعركة، إن النتيجة بالنسبة للمشركين جاء الإخبار عنها فى قول الله عز وجل: ﴿**وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا**﴾ (الأحزاب الآية ٢٥) إنهم عادوا يجرون أذيال الخيبة، ويسحبون بأيديهم أثقال الغيظ الذى تجسم فى قلوبهم واستصحبوه معهم غير مفارق لهم.

أما اليهود الذين ناصروهم ووقفوا معهم محالفين لهم، فإن الله تعالى جعل المسلمين يصدرون الأحكام التى يستحقونها نتيجة هذا التحالف الذى كان يمثل الغدر فى أوضح صوره، وهى تلك الأحكام التى أنزلها بهم سيدنا سعد بن معاذ سيد الأوس لأنهم كانوا حلفاءهم فى الجاهلية، وكانوا قد ارتضوا به حكما ظنا منهم أنه سوف يرفق بهم مراعاة لهذا الحلف القديم، وقد خاب ظنهم حين قال لهم: لقد آن لسعد أن تأخذه فى الله لومة لائم. فكان حكمه الذى أقره عليه النبى ﷺ هو أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم وأموالهم، ولقد عقب النبى ﷺ على هذا الحكم بقوله (**لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة**) وقد جاء الأخبار عن هذه النتيجة بالنسبة لهؤلاء اليهود فى قول الله تعالى: ﴿**وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ● وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا**﴾ (الأحزاب الايتان ٢٦/٢٧).

إن هذا البيان فيه إخبار عما نزل بهؤلاء اليهود من الرعب الذى ملأ القلوب، ومن تنفيذ أحكام القتل فيمن يستحق القتل، وأحكام الأسر لمن يستحق الأسر، مع مصير الأموال والأرض والديار التى كان يملكها هؤلاء اليهود لتكون غنيمة للمسلمين، وكل ذلك كان نتيجة الغدر الذى كان من هؤلاء اليهود حين تحالفوا مع المشركين ضد المسلمين، وإذا كان الإخبار عن ذلك يتعلق بأحكام وقعت وتمت فإن التعبير عن هذه الأحكام يكون من خلال الفعل الماضى الذى يعنى نفاذ الحكم الذى صدر، لكننا فى بعض هذه الأحكام رأينا أن التعبير عنها جاء بصيغة الفعل المضارع، وذلك فى ﴿**فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا**﴾ فالقتل قد حدث بالفعل، والأسر كذلك، لكن التعبير عن ذلك جاء بصيغة الفعل المضارع، فلماذا كان هذا العدول؟ من غير شك فإن الإخبار عن ذلك كان فى مقام الإعظام لما أنعم الله تعالى على عباده المؤمنين حين جعلهم قادرين على إنزال العقاب بمن غدر بهم هذا الغدر الذى كان يبغى القضاء عليهم وصورة الفعل المضارع فى هذين الأمرين (**القتل والأسر**) هى التى تستحضر الصورة الماضية كأنها ماثلة أمام العينين، ومن خلالها تستحضر النفوس نعمة الله عز وجل عليهم التى جعلتهم متمكنين من عدوهم مثل هذا التمكن، وهو الأمر الذى يبعث فى النفوس الشكر الواجب والملائم لهذا الجانب من جوانب النعمة فى هذه الغزوة التى تجلت فيها النعم الإلهية للمؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رد مفحم على المتخرصين

مصطلح الحديث النبوى منهج يحتذيه المؤرخون

د/ محمد رجب البيومى

تَصَنعتُ الحِلْم، فلستُ بحليم، وأنا أستمعُ لطبيب مُشْتَهر فى طبه، يتحدث عن السنة المطهرة فى تَعاظُم كان عليه أن يُخَففّ منْه إجلالاً لصاحب السنة الشريفة. فأخذ يَقول: إن القرآن الكريم وحده هو مرجعُه فى فهم الدين، وأنّ السنة تضم أحاديث موضوعة يعترفُ بها علماء الحديث أنفسهم، فلماذا ألْزم بها. وعلماؤها يَشكّون فيها؟

لم أشأ أنْ أناقشه مناقشة العلماء، لأنّ حديثه المشتط ينخفض به عن مكانة هؤلاء، فأَرَدْتُ أنْ أسأله كالمستفهم، فقلت له: هؤلاء العلماء الذين اعترفوا بوضع بعض الأحاديث، ألَمْ يعترفوا بأكثر من تسعين فى المائة مما روتْه كُتب الحديث؟ فقال فى حيرة: ماذا تعنى؟ قلتُ: لماذا تجعلُ السنّة الشريفة مرفوضةً لديك مستدلاً بشكّ علماء الحديث فى بعض ما نُسب للرسول ﷺ. ولا تستدلّ على صحتها بتصديقهم للكثرة الكاثرة مما روى عن رسول الله؟ مادمت تستند إلى ما يقولون فاترك إذن الأحاديث الموضوعة كدليل لاتهام الأحاديث! وفتّش عن غيرها!

ورأيت الموقف يسمح لى بالاستطراد، فقلت: إن اعتراف العلماء بهذه الأحاديث الموضوعة، يدل على أنّهم أجهدوا أنفسهم فى الفحص والتنقيب، والجرح والتعديل، حتى ميزوا الطيب من الخبيث، وجعلوا القارئ مطمئنّا لما أكدوه، وقد وثق الجمهور بما يقولون، فاستمرت السنة الشريفة تبعثُ ضياءها للعالمين، فتؤازِرُ القرآن الكريم فى هداية المؤمنين.

إنّ مثل هذا المعترض يتكرّر مُوقفُه بين الحين والحين، وتقومُ الرّدود المفحمة فى وجهه فلا يرتدع، بل إن عصابةً من ذوى النيّات المدخولة أرادتْ أن تلبس الحق بالباطل، فأعلنت أنها «قرآنية» لا تتبع غير القرآن، والذى يسمع هذا اللغو، يتخيل أن القرآن شىء، والسنة المطهرة شىء آخر، والحقيقة أن السنة موضحة للقرآن، مفصلة لمجمله، شارحة لمراميه، فكيفَ يفترقان؟

قلت لبعض منْ صدمنى بقوله: «أنا قرآنىّ ولا أعرف الحديث»: أنتَ لستَ قرآنيا، فقال محتجّا: وكيف؟ وأنا أرجع إلى القرآن؟ وأعترف أمامك بما جاء به.؟

قلت: لو رجعت إليه لاستمعت إلى قوله تعالى فى محكم كتابه:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ (سورة الحشر الآية: ٧). وقوله: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (سورة النحل الآية: ٤٤). وقوله: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ (سورة النساء الآية: ٦٥). وقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ (سورة النساء الآية: ٥٩).

فالقرآن إذن يأمر بالرجوع إلى الرسول، وقد نَزل القرآن فبين الرسول معانيه للناس، فكيف تخالف القرآن وتقول إنك قرآنى؟!

ثم قلْ لى: ألست تصلى؟ فمن الذى بين لك فروض الصلاة وعدد ركعاتها ووقت أدائها؟! ألست تزكى؟ فمن الذى حدد لك مقدار الزّكاة وميعادها، وفى أى شىء تؤدى؟ ألست تصوم؟! فمن الذى شرح لك كيفية الصيام وشروطه ومبطلاته؟ ألست تحج؟ فمن الذى وضح لك مناسك الحج على سننها المعهود؟ أسئلة لم تجد الجواب، ولكنّ سامعها تكبّر على الإذعان.

خطأ الفكرة

وأكثر ما تؤتى الفكرة من ناحيتين، الأولى اعتناقها مبدئيًا دون بحث، إذ يخطر الوهم فى نفس الباحث، متجهًا إلى رأى معيّن. فيزاول البحث لا لينشد الحقيقة، بل ليلتمس ما يؤيد هذا الوهم من دلائل يجتهد فى تصويبها مع ما بها من العوار، وهؤلاء الذين ينكرون حجية السنة، قد سمعوا كلامًا زائفًا حول هذه الحجية، فآمنوا به،

يزاول منكرو السنة البحث حول أوهامهم لا لينشدوا الحقيقة ولكن ليلتمسوا ما يؤيد هذه الأوهام

وأخذوا يتلمسون أسباب ترجيحه، فى عبارات تحتمل وجهين، أو فى نص مريب قذف به قائله لحاجة مريضة، أو فى حديث غاب عنه تأويله، فإذا وجدوا ما يعارض اتجاههم أشاحوا عنه، وحاولوا إخفاءه، أمّا الناحية الثانية فالجهل الجاهل بطرق البحث، وادعاء المعرفة سفهًا دون دراية، وقد كانت التقوى الكاذبة مِن قبل هى وسيلة الإدعاء والتباهى عند من يَرَون العبادة فى إطلاق اللحية وتقليب حبات المسبحة، فينخدع بهم العوام، أما الآنَ فقد انتقل التباهى إلى العلم فأصبح أدعياؤه من الكثرة الكاثرة بحيث كاد الفضلاء يتوارون منكمشين، وكلُّ سلاحهم الرجم بالظنون، وتصيد القشور.

ولكن الحق لا يُعدم النصير، وقد يكون هذا النصير ممن لا يعتنقون الإسلام، ولكنه وجد الحق صريحًا فنادى به عن يقين، ومن هؤلاء الأستاذ الدكتور أسد رستم أستاذ التاريخ فى الجامعة اللبنانية حيث أصدر كتابًا فى الأربعينيات تحت عنوان **(مصطلح التاريخ، وقال فى عنوانه، هو بحث فى نقد الأصول، وتحرى الحقائق التاريخية وإيضاحها فيما يقابل ذلك من علم الحديث)** وفكرة الكتاب التى يدور حولها هى ما قاله فى المقدمة إذ نص على أنّ:

«أول من نظم نقد الروايات التاريخية، ووضع القواعد لذلك، هم علماء الدين الإسلامى، فإنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اضطروا اضطرارًا إلى الاعتناء بأقوال النبى وأفعاله، وتوزيع العدل فقالوا: إن هو إلاّ وحى يوحى، ما تلى منه فهو القرآن، وما لم يتل فهو السنة، فانبروا لجمع الأحاديث ودرسها وتدقيقها فأتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال فى أسسها وجوهرها محترمة فى الأوساط العلمية حتى يومنا هذا وهو ما سيتاح الاطلاع عليه فى تضاعيف هذا الكتاب».

ثم قال بعد أن سرد اهتمامه بالتاريخ ودرس قواعده فى جامعات الغرب، وتدريسها فى جامعة بيروت، قال: «لقد اضطررت أن أرجع إلى مصطلح الحديث لسببين أولهما الاستعانة باصطلاحات المحدثين، وثانيهما ربط ما أضعه لأول مرة بما سبق تأليفه فى عصور الأئمة المحدثين.. ومن أهمّ ما وجدتُ نسخة من رسالة القاضى عياض فى علم المصطلح (طبعت هذه الرسالة فيما بعد) فاستنسختها وبدأت فى درسها وتفهم معانيها فإذا هى من أنفس ما صنف فى موضوعها، وقد سما بها القاضى عياض إلى أعلى درجات العلم فى عصره والواقع أنه ليس بإمكان أكابر رجال التاريخ اليوم أن يكتبوا أحسن منها فى بعض نواحيها، وذلك على الرغم من مرور سبعة قرون عليها، فإنّ ما جاء فيها من مظاهر الدقة فى التفكير، والاستنتاج تحت عنوان (تحرى الرواية والمجىء باللفظ) يضاهى ما ورد فى الموضوع نفسه فى كتب الفرنجة فى أوروبا وأمريكا، ولو أنّ مؤرخى أوروبا فى العصور الحديثة اطلعوا على مصنفات الأئمة المحدثين لما تأخروا فى تأسيس علم الميثودولوجيه حتى أواخر القرن الماضى، وبإمكاننا أن نصارح زملاءنا فى الغرب، فنؤكد لهم بأن ما يفاخرون به من هذا القبيل، نشأ وترعرع فى بلادنا، ونحن أحقُّ الناس بتعليمه، والعمل باسمه وقواعده. ولعلّى أول من حاول أن يربط ما توصل إليه علماء الحديث بما وضعه علماء الغرب فى هذا الحقل من العمل».

وكتاب (مصطلح التاريخ) يدلّ على أن الدكتور أسد رستم لم يكتف بقراءة رسالة القاضى عياض وحدها، والتعبير بالرسالة مُوهم اليوم، لأنه يوحى بأن المكتوب قدر محدود، أما هو فى حقيقته فكتاب فخم يعرفه الدارسون، ويضعونه موضعه الجهير، وقد جرى القاضى على مصطلح عصره فسماه رسالة، أقول إن كتاب القاضى عياض كان باعثًا حثيثًا للدكتور رستم دفعه إلى استيعاب كثير من المؤلفات الخاصة بمصطلح علم الحديث، فقرأ لأمثال ابن الصلاح وابن المبارك والشهرزورى وابن أبى حاتم الرازى، وأبى حامد الغزالى وابن تيمية وابن خلدون ومن قبلهم مالك بن أنس والشافعى وابن حنبل، قرأ هؤلاء قراءة المتأمل الدارس، فاكتشف كنوزا من التحقيق العلمى الدقيق دفعته إلى تأليف كتابه آملاً أن يتبع المؤرخون فى منهجهم العلمى سبيل المحدثين فيما سطروه بكتب المصطلح، والكتاب حافل بالنصوص الصريحة التى تؤكد كفاح هؤلاء العلماء فى تصحيح الحديث النبوى، وبيان صحيحه من موضوعه على نحو دقيق لا يجد أدنى مغمز! فليت شعرى أيجىء اليوم مَن لا يحسن قراءة نص واحد مما نقله الأستاذ الدكتور أسد رستم ويقول إن الأحاديث موضوعة، وأنه قرآنى، وهو لا يفهم القرآن ولا الحديث! أى غرور هذا؟

وحين ظهر الكتاب رحبت به الدوائر العلمية ورن صداه شرقًا وغربًا، وقد قال عنه الأستاذ على الطنطاوى بمجلة الرسالة (١٥/٧/١٩٤٠م):

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«هو أول كتاب فى موضوعه فى اللغة العربية، وقد نحا فيه المؤلف إلى تطبيق هذا العلم الجديد على قواعد مصطلح الحديث، واستعمال طرائقه، فكان هذا الكتاب تلخيصًا وافيًا لمصطلح المحدثين، فضلاً عن أنه ينقل إلى العربية علما جديدا، وكان عمله فيه سنة حسنة، يكون من نتائجها وصلُ نهضتنا الجديدة بنهضة أجدادنا، وإقامة بناء الحاضر على أساس متين مما بنوا، وقد بحث فيه المؤلف عن «التقميش» أىْ جمع الأصول، وعن العلوم الموصلة، ويعنى بها وسائل المؤرخ، وعن نقد الأصول، وتنظيم العمل، وتفسير النص، ثم بحث فى العدالة والضبط، وتكلم عن سبق علماء الحديث فى هذا المضمار، وإثبات الحقائق المجردة، والربط والتأليف، والاجتهاد، والتعليل والإيضاح، والعرض».

وهذه كلها فصول ذات عناصر ونصوص تدلّ على تحرّى أصحاب الحديث جانب الدقة فى الحكم والعدالة فى التجريح والصواب فى التعديل بما لا مزيد عليه، ولا أدرى لماذا لم ينهج المؤرخون من قبل نهج زملائهم المحدثين فيما سطروه من أنباء التاريخ، إنّ أمثال الطبرى وابن الأثير والمسعودى كانوا علماء قبل أن يكونوا مؤرخين، ومؤلفاتهم تشهد بإلمامهم الوافى بمصطلح الحديث، فلماذا لم يفطنوا إلى ما فطن إليه ابن خلدون فيما بعد، وباعدوا بين منهج المحدثين ومنهج المؤرخين، سؤال يبحث عن جواب!

لقد أخذ الدكتور أحمد أمين فى الجزء الثانى من ضحى الإسلام ص ٣٥٩ على المؤرخين ضعف النقد لديهم، والتعصب لقبائلهم، وتلوين التاريخ ببعض العقائد، وهى مآخذ حقيقية كان الاتجاه إلى منهج المحدثين كافيًا للتخلص منها، ولكن فهم

البعض من غير معتنقى الإسلام وجد الحق صريحًا فى حُجية السُّنة فنادى به عن يقين

الأوائل منهم لطريقة التدوين جاء مسيطرًا على مَنْ تلوهم من التلاميذ فصارت الرواية بإسنادها هى الهدف الرئيسى، ولا ننكر أن لهم نظرات نقدية فى بعض ما دونوه، ولكنها قطرات تتلاشى فى محيط عجاج.

وقد آن لنا أن نعرف بالدكتور أسد رستم، فننقل ما ذكره الزركلى عنه فى كتاب (الأعلام) وهو كاف للإضاءة عن حياته العلمية، حيث يقول بعد أن حدّد وجوده ما بين عامى (١٨٩٧ و١٩٦٥م) «أسد بن إبراهيم بن رستم، دكتور فى الفلسفة ومؤرخ لبنانى من العلماء بالوثائق، مولده ومدفنه فى الشوير، تعلم بالجامعة الأمريكية ببيروت، وتخرج بجامعة شيكاغو، وعادَ فعين أستاذًا بالجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٢٣م، فأستاذًا للتاريخ الشرقى سنة ١٩٢٧م وجمع لمكتبتها كتبًا كثيرة، من الوثائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية عن الأقطار الشامية فى عهد الحكومة المصرية، ونشر منها خمسة مجلدات ضخمة وبقى منها ثلاثة من المخطوطات،.. وبلغ ما أصدره منفردًا أو بالاشتراك مع البستانى ثلاثين مؤلفًا عدد الزركلى بعض أسمائها، ونكتفى بالإشارة إليها دون استرسال.

فالرجل ثبت مكين، له جهاده الكبير فى دنيا البحث التاريخى الهادف، ومثله وقد اقتعد مكان أستاذ التاريخ فى جامعة عريقة، لا يكتفى بترداد الذائع المشتهر، بل لابد أن يفكر فى وضع أصول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دقيقة يهتدى بها المؤرخون ليخلصوا مما وجه إليهم من نقد، والذى يؤلف أكثر من ثلاثين كتابًا بعد أن تلقى العلم فى جامعات الغرب لا بد أن يفكر فى منهج يلتزم به فى بحوثه التاريخية ويلزم به تلاميذه الذين يتواردون كل عام على الجامعة، وقد اتسع نظره العلمى إلى غير صحف التاريخ، فاهتدى إلى كتب المحدثين، ورأى من وسائل التوثيق، ما دعاه إلى احتذائها، وأسلوبه علمى دقيق موجز، حيث لم يشأ أن يسهب فى شرح ما دعا إليه إسهاب الأديب الفياض، ولكنه نهج نهج العالم، حين رصد المقدمات، وسار بها إلى النتائج الملزمة فى ظلال النصوص القاطعة، والقول الصريح..

مثال واضح

حين يتعرض الدكتور رستم لموضوع درسه المحدثون وأفتوا فيه، فإنه قبل إثباته نصوص المحدثين يمهد بما يجلو حديثهم للقارئ المعاصر، كى يكون على وعى دقيق لما سيتلوه من النصوص، فهو يبدأ مثلاً باب (تحرى النص، والمجىء باللفظ» بقوله: ص ٢٣.

«وهذه مأثرةٌ أخرى من مآثر علماء الحديث، فإنهم قالوا بالأمانة فى نقل الحديث، وفرضوا وجوب تحرى النص، لأجل الوقوف على اللفظ الأصلى، ومنهم مَنْ أَبَى أن يُصلح الخطأ أو يقوّم اللحن، واكتفى بإبداء رأيه فيه على الهامش.

ثم يأتى بنصوص للقاضى عياض، وللإمام مالك، تدل على هذا المنحى، وفيها ما يجيز التغيير فى الأصل إذا ظهر الخطأ، مع النص على ما جاء بالأصل، وما لا يجيزه إطلاقًا مع التعليق بالهامش على خطأ الأصل. وكلاهما جائز ذو صواب ثم تنتهى بعد هذه النصوص إلى قوله ص ٣٤.

هذا ما توصل إليه علماء الحديث فى القرون الأولى. وهو المعّول الآن عليه لدى المؤرخين المعاصرين، والفرق بين الإثنين أن المؤرخين المعاصرين يعممون قول المحدثين على الحديث وغيره من النصوص التاريخية، أما المحدثون فقد اقتصروا فيما أوردوه من هذا القبيل على الحديث الشريف.

والمحدّثون حين يقتصرون على الحديث فى تطبيق ما رأوه من قواعد، لا ملامة عليهم فى شىء، لأنهم ليسوا أصحاب سلطة يلزمون غيرهم من المؤرخين والإخباريين باتباعها، إنما اللوم على المؤرخين الذين أوضح لهم المحدثون سبيل البحث والفحص ولم يسلكوه.

صدى الكتاب

وحين صدر كتاب الدكتور أسد رستم فى بيروت، كان موضع انتباه المؤرخين فى الجامعات العربية، حيث رأوا به من الجديد ما يجب الالتفات إليه، فالدكتور حسن عثمان أستاذ التاريخ بجامعة الإسكندرية، اعتمد عليه فى كتابه؟ «منهج البحث التاريخى» وقال فى مقدمة كتابه «إن الدكتور أسد رستم يقوم بتدريس منهج البحث التاريخى منذ سنوات فى الجامعة الأمريكية ببيروت، وقد نشر نتيجة دراسته فى كتابه القيم **«مصطلح التاريخ»** وهو أول كتاب فى اللغة العربية عن منهج البحث التاريخى بالمعنى العلمى الحديث».

وفى الفصل الثامن الذى عقده تحت عنوان (النقد الباطنى السلبى) اعتمد اعتمادًا واضحًا على ما ذكره الدكتور رستم بشأن الفحص الداخلى والخارجى للنص، وأشاد بجهد الدكتور أسد فى إيضاح ذلك، وتابعه حين ذكر نصوصًا لشيوخ الحديث عن الخبر وعدالة الراوى، والجرح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتعديل، والرواية عن الشخص المجهول، والرواية عن الشخص المبتدع، وعن التائب من الكذب، وعمن أخذ على التحديث أجرًا، وعمن عرف بالتساهل، وعن الألفاظ المستعملة فى الجرح والتعديل، ناقلاً عن الأئمة، الغزالى وابن الصلاح وابن أبى حاتم والرازى، ومشيرًا إلى ما نقله عن الدكتور أسد رستم، وهو بذلك يعتبر ميزان المصطلح من أقوى الموازين فى تحرى الخبر، والحكم على الرواية، ويدعو الدارسين إلى الاهتمام بمصطلح الحديث، وهو علم درسناه لأول مرة فى السنة الأولى من القسم الثانوى بالأزهر الشريف، ثم اتسع فى دراسته المتخصصون بكليات الشريعة الإسلامية الآن، وظهرت فيه كتب مبسوطة تناسب روح العصر، ولكنها فى الوقت نفسه تدعو إلى مراجعة الأصول وهضم ما بها من حقائق غالية هى عماد ذوى النظر من المؤرخين والمحدثين.

وعلى نحو ما فعل الدكتور حسن عثمان قام الدكتور على سامى النشار فى بحثه «المسلمون ومنهج البحث التاريخى» بالاستفادة من كتاب الدكتور أسد رستم، وقال بصدد حديثه عن جمع الأصول: إن عالمًا مسيحيًا هو الدكتور أسد رستم قد أكد جهود المحدثين وأوضح فضلهم على التاريخ كما قال إن الدكتور رستم هو أول من توصّل إلى تلك النظرات المقارنة بين مصطلح الحديث ومصطلح التاريخ، وفى حديثه عن الجرح والتعديل ذكر الدكتور النشار رأى الدكتور أسد رستم فيما كتبه القاضى عياض عن تحرى الألفاظ، وضرورة عدم التغيير، مرددا قوله «إن هذه الرسالة كأحسن ما كتبه علماء المناهج التاريخية فى أوروبا بعد كتابتها بقرون طوال».

من المخجل أن يتجرأ غر من أغرار المسلمين لينشر مقالاً فى صحيفة ليس بها من يفهم فى الثقافة الإسلامية ليهاجم الثابت الراسخ من الأصول

وبعد

أفليس من المخجل الفاضح أن يأتى غرّ من أغرار المسلمين لا يعرف شيئًا عن الجهود المضنية التى كتبها علماء المصطلح، وما دار حولها من شروح وتحليلات ملأت عشرات الأسفار، وأصبحت خلاصتها ميزانًا دقيقًا لرصد الأخبار التاريخية، وكل ما يروى عن العلم والعلماء فى فن من الفنون، أليس من المخجل الفاضح أن يأتى هذا الغرّ فيقول إنى لا أعتمد على الحديث لأنه موضوع؛ ثم يجمع حوله ذيولاً من طرازه، يدفعهم إلى الخوض فيما لا يعرفون عنه شيئًا إذا طالعوه فى مصادره، لأميتهم الفاشية، وبعدهم الشاسع عن موارد العلم الصحيح! وقد يتجرأ فينشر مقالاً فى جريدة ليس بين القائمين عليها من يفهم شيئًا فى علوم الثقافة الإسلامية، ويعدّ ذلك نصرًا مؤزرًا يدفع به إلى مصاف المجددين، وفى زمن التصوير الضوئى يطبع من المقال عشرات النسخ، ويرسلها إلى من يشاء كأنه يقول: هأنذا، وما درَى أنه حين يهاجم الراسخ الثابت من الأصول إنما ينطح صخرة تفرى رأسه فريًا فيتحول إلى ذرات.

وقد نبح الكلبُ النجومَ ودونها
منادحُ تُقصى ناظر المتأمّلِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة

- أمتنا والتحديات المعاصرة.
- فلسفة المشروع الحضارى.
- المواطنة والعدالة الاجتماعية.

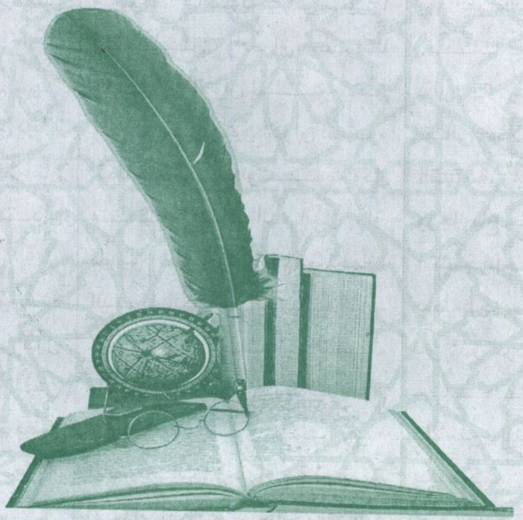

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمّتُنا .. والتحدّيات المعاصرة

د/ أحمد عمر هاشم

إن الذى يجرى على الأرض المحتلة من انتهاكات لحقوق الإنسان، ومن مجازر بشرية يندى لها الجبين على أرض فلسطين وفى القدس الشريف وما يحدث فى العراق، أمور تستوجب على كل العالم الإسلامى بكل قطاعاته وشرائحه، وبكل منظماته والمسئولين فيه، أن تكون لهم وقفة جادة، تعيد الحق إلى نصابه، وتقيم موازين العدالة بين الناس؛ لأن فقدان العدالة وفقدان الإيمان يترتب عليهما فقدان السلام والأمان، فإن الله سبحانه وتعالى جعل الأمان فى الأرض ثمرة للإيمان والعدل.

فإذا فُقد الإيمان، فلا أمان على وجه الأرض

إذا الإيمان ضاع فلا أمانٌ
ولا دنيا لمن لم يحى دينا

وإذا فُقدت العدالة أيضًا فلا أمان على وجه الأرض، لأن فى فقدان العدالة انتشارًا للظلم والعدوان.

وقد قرّر القرآن الكريم هذه الحقيقة بأجلى معانيها فى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٢)

وإن الوطن الإسلامى فى هذه الآونة يمرُّ بأحداث جسام، وتحديات مأساوية يعانى بسببها أبناء فلسطين، والعراق، وغيرهما وقد آن الأوان لنشر الأمن والاستقرار، آن الأوان لتقوم أنظمة العالم وشعوبه وكل منظماته، بإيقاف الدم الذى يُراق كل يوم ظلمًا وعدوانًا، والمجازر البشرية التى يقع ضحيتها مئات الأبرياء من الأطفال والنساء والكبار والصغار. إن وقوف العالم مكتوف الأيدى أمام هذه الانتهاكات الإجرامية لحقوق الإنسان أمر يندى له الجبين؛ لأنه غدر بحقوق الآمنين والمسالمين، ومن غدر كان الرسول ﷺ خصمه يوم القيامة، وكان رب العزة نفسه خَصْمًا له، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: «**ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره**» رواه البخارى. فالغدر من شر الرذائل، وأبشع الجرائم، خاصة عندما يغدر الظالمون بالآمنين النائمين فى بيوتهم فيقتحمون مخادعهم وينتهكون حرماتهم ويقتلون الرجال والنساء، والأطفال الأبرياء ولا يراعون دينًا ولا قانونًا ولا إنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أليس هذا الغدر بالأبرياء، والانقضاض على الآمنين من الأطفال والنساء هوالإرهاب بعينه والعدوان؟! أم أن الإرهاب - كما يزعم الظالمون - هوالدفاع عن النفس ضد الهجمات الشرسة؟!

إننا ندعو العالم أن يضع الأمور فى نصابها الصحيح وكفى خلطا للمفاهيم، وتعصبا مع الظلم، ووقوفًا فى مواجهة الحق، وكفى عداوة ضد الإسلام والمسلمين...

ولئن أُوتى أهل العدوان والاحتلال قوة، فإن قوة الحق الحكم العدل أقوى وأعظم من كل قوة، وهو سبحانه وتعالى القائل: ﴿**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ**﴾ (سورة الأنفال الآية ٥٩). فمهما وصل الأعداء فى ثقافتهم الحربية وفى آلتهم القوية فلن يعجزوا الخالق العظيم سبحانه وتعالى. ولكن رب العزة بعد هذه الآية مباشرة أمر المؤمنين بإعداد العدة، وبناء القوة؛ حتى لا يكون هذا الوعد الإلهى سببًا ليتكاسلوا عن بناء قوتهم فقال بعد ذلك مباشرة: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ**﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٠). وما ذلك إلا لتظل الأمة آخذة بالأسباب، معدة نفسها وقوتها لمواجهة أعدائها فى أى وقت من الأوقات.

وقال سبحانه فى آية أخرى: ﴿**لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلاَدِ ● مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ (سورة آل عمران الآيتان ١٩٦، ١٩٧).

وهكذا نرى أن القرآن الكريم يبنى الأمل فى نفوس الأمة حتى لا تتخاذل أو تضعف أمام عدوان الظالمين لها، بل بين سبحانه وتعالى أنهم لو التقوا مع أعدائهم فإن الله مع المؤمنين الصادقين ينصرهم ويؤيدهم حيث قال سبحانه: ﴿**لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ**﴾ (سورة آل عمران الآية١١١).

فبنى الإسلام الأمل، ولكن بالإيمان والعمل؛ حتى لا يتكل الناس على هذا.

التحديات العاتية التى تواجه عالمنا الإسلامى والعدوان على الإسلام وعقيدته تدعونا إلى إعداد القوة وتوحيد الصف

ولقد بشر رب العزة سبحانه بأن الإسلام سيبلغ منتهاه وذروته العالية وتعلو كلمته ويظهره الله على الدين كله، فقال جل شأنه: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ (سورة الصف الآية ٩). وقال جل شأنه فى آية أخرى ﴿ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٨).

ومهما حاول أعداء الأمة أن يطفئوا نور الله فلن يستطيعوا، ومهما حاولوا أن ينالوا من الإسلام فلن يفلحوا، لأن الذى تكفل بحفظ الإسلام وحفظ دستوره السماوى وهوالقرآن الكريم هو الله رب العالمين القائل: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (سورة الحجر الآية ٩).

ولطالما واجهت أمتنا الإسلامية تحديات لا حصر لها وكتابات ودعاوى ظالمة تسىء إلى الإسلام مرة وإلى القرآن الكريم أخرى، وإلى رسوله ﷺ ومع هذا كله ما زادت المؤمنين إلا إيمانًا وتثبيتًا، بل كانت سببًا لمراجعة الآخر لهذا الدّين ومصادره فيدخلون فى دين الله أفواجا، كما قال رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (سورة الصف الآية ٨).

ولقد أعلن رب العزة أنه متكفل بحفظ هذا الدين وتمامه وإظهاره على الدين كله مهما حاربه أعداؤه ومهما حاولوا إطفاء نوره.

وإن لرسولنا ﷺ مكانته العالية، ومنزلته السامية، فهو المتمم لمكارم الأخلاق، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين الذى أكمل الله به البناء وأتم به النعمة وبعثه رحمة للعالمين:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهذا كله كانت حاجة الإنسانية إلى رسالته العالمية، ضرورية ومهمة؛ لأنها دعوة للرحمة والحق والعدل والسلام وهى التى تنادى ﴿**ادخلوا فى السلم كافة**﴾.

ومن ذلك كله نقف على مكانة هذا الدين، وأن الله تعالى هو الذى تكفَّل بحفظ أصوله ومصادره من الكتاب العزيز والسنة المطهرة، وأنه سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ الدعوة نفسها، ومظهرها على كل الدعوات ومتمم لها. ومهما حاول أعداء الإسلام - قديمًا وحديثًا - أن يطفئوا نورها فلن يستطيعوا، ولن ينالوا منها منالاً أو يبلغوا منها مبلغًا؛ لأن حافظها وممسكها هو الذى يمسك السماوات والأرض وهو الله رب العالمين.

وهكذا نرى أن تلك التحديات التى تتمثل فى العدوان على المجتمعات الإسلامية حينًا، وفى العدوان على الإسلام وعقيدته أحيانًا أخرى، هى تحديات ظالمة، ومحاولات يائسة وهجمات شرسة، تدعو عالمنا الإسلامى أن يزداد إيمانًا على إيمانه وثباتًا على ثباته، وإعدادًا للقوة، وتوحيدًا للصف؛ فأمتنا الإسلامية هى أكثر من خُمُس سكان هذا العالم وحين تكون متحدة بكل مواردها البشرية والمعدنية والمالية والحضارية ستكون كما أرادها الله سبحانه، خير أمة أخرجت للناس لتقوم بمهمتها التى كلفها الله بها، أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر ونشرًا للإسلام فى ربوع الدنيا؛ لأنه الدين العالمى الذى نزل للعالم كله وليس لمنطقة دون أخرى وهذه الأمة أخرجها الله للناس لتؤدى هذه الرسالة ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾(سورة آل عمران الآية ١١٠).

وفى قيام الأمة الإسلامية برسالتها لا خوف على العالم، بل سيسود الأمان والسلام العالمى والتعايش السلمى والمحافظة على حقوق الإنسان، ورعاية حقوق كل أجناس الناس على مختلف ألوانهم وأشكالهم وأجناسهم وعقائدهم؛ لأن الرسول ﷺ أرسل بهذا الدين رحمة للعالمين.

والمتصفح للإسلام وتاريخه يرى أن البلاد التى دخلها ما دخلها بعنف ولا سيف، بل بالحكمة والموعظة الحسنة وأعطى كل ذى حق حقه وصان العالم وحقن الدماء والتاريخ أعظم شاهد لكل الفتوحات الإسلامية التى نشر المسلمون فيها الأمن والتعايش والعلم والمعرفة والحضارة الآمنة البناءة التى لا تتصارع مع أحد ولا تظلم أحدًا، بل كان المسلمون يؤمّنون الناس وينشرون مبادئ الحق والعدل والمساواة والرحمة.

ولكن لننظر إلى تلك الحروب التى شنها الفرنجة كما أطلق المؤرخون عليها أنها حروب الفرنجة وهى المشهورة بالحروب الصليبية، هل كان لأحد من المسلمين يد فيها؟ أم أنه راح ضحيتها آلاف عديدة كغيرهم؟ ألم تكن هذه الحروب خارجة عن تعاليم كل الشرائع والعهود ضاربة بحقوق الإنسان عرض الحائط؟!

وغيرها.. وغيرها كثير من الحروب وظواهر العنف والإرهاب الدولى الذى يعانى البشر وسكان العالم بأسره منه. وإذا لم يكن هذا وغيره من أساليب العدوان والتسلط فى هذا العالم وفى عصرنا الراهن إذا لم يكن هذا الذى نراه هو الإرهاب فما هو الإرهاب إذن؟!

إن الإسلام دعا جميع البشر أن يدخلوا فى السلم كافة وأمر المسلمين وقال: ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**﴾ (سورة الأنفال الآية ٦١). وخاطب رب العزة رسوله ﷺ موضحًا أنه أُرسل بالرحمة إلى جميع العالمين وليس لجنس دون آخر ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧) وهكذا انتشر الإسلام، وهكذا يجب أن ندعو لديننا الحنيف وأن نوحد صفوفنا أمام تلك التحديات التى تحدق بنا من كل جانب، وأمام تلك التحديات التى تزداد فى مخطط مظلم خطير للدعوة وللمسلمين وللأقليات بصفة خاصة أفيتجمع أهل الباطل حول باطلهم ويتفرق المسلمون من حول الحق، أفهذا يليق بأمة أمرها دينها بالاعتصام بحبل الله تعالى حيث قال سبحانه: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة المشروع الحضارى

د. محمد عمارة

فى القرآن الكريم يقترن الحديث عن «الإيمان» بالحديث عن «العمل».
وفى النشأة والتبلور والنمو للعلوم الإسلامية الشرعية منها والاجتماعية والطبيعية كانت البداية للتطبيقات، ومنها .. وبعد تراكمها .. استخلصت القواعد والمناهج والنظريات .. بل إن حضارتنا الإسلامية قد تميز تراثها الفكرى بالاقتصاد الشديد فى التآليف التى انفردت بالمنهجيات والتجريدات والنظريات، وجاءت هذه الجهود الفكرية، العالية المستوى، فى ثنايا العلوم التى توجهت إلى ميادين الممارسة والتطبيق .. وهذه الميزة والخصوصية يحسبها البعض ـ من الذين تأثروا بالنموذج اليونانى .. الذى انفصل فيه العمل الذهنى عن العمل اليدوى، والفكر النظرى عن الممارسات العملية ـ يحسبها هذا البعض نقيصة تعكس فقرا فى الفكر المنهجى والتجريدى بحضارتنا الإسلامية، بينما هى ميزة وخصوصية جسدت موقفا حضاريًا إسلاميًا من «العمل» مزج الذهنى منه بالعملى، على النحو الذى ربط فيه الوحى الإلهى بين العمل وبين الإيمان.

وفى العقود الأخيرة، برزت كثير من الدعوات التى تطلب من الفلسفة أن تنزل من «الأبراج العاجية» لتعالج مشكلات الأمة وبسطاء الناس.. وعقدت مؤتمرات فلسفية عالمية تبحث دور الفلسفة فى حياة «رجل الشارع» .. لكن أحدًا لم يلتفت إلى أن هذه «المشكلة» التى تداعت هذه المؤتمرات إلى البحث فيها إنما هى «مشكلة يونانية» المنشأ، منذ أن كان كل «الشرف» لقلة من الأحرار الذين يحترفون العمل الذهنى، وكل «الدونية» لجماهير الأرقاء الذين يحترفون بل ويسجنون ـ فى العمل اليدوى! وأن الحضارة الإسلامية قد تميزت انطلاقا من القرآن الكريم ـ البلاغ الإلهى ـ الذى جسدته السنة ـ بيانا نبويًا عمليًا ـ بالمزج بين النظريات والممارسات حتى لقد اقتصد تراثها فى التآليف التى ميزت التجريدات النظرية عن العلم التطبيقى لهذه النظريات.

وإذا كان الاحتكاك الحضارى بين عالم الإسلام وبين الغرب ـ العنيف منه والسلمى ـ فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرنين الأخيرين - قد طرح على العقل العربى والمسلم، ضرورة «النهضة» كطوق نجاة من المأزق الحضارى الذى يمثل «الجمود .. والتقليد .. والتخلف الموروث عن عصور التراجع الحضارى» أحد جناحيه - بينما تمثل «التبعية .. والتقليد للنموذج الغربى فى التحديث» جناحه الآخر - حتى لقد أصبحت قضية «النهضة» المنشودة، ومعالم مشروعها الحضارى، هى محور الاتفاق وبؤرة الاختلاف ومجال التحالف وميدان الصراع بين كل تيارات الفكر فى وطن العروبة وعالم الإسلام.. بل لقد تزايدت مركزيتها فى الحياة العقلية لأمتنا مع هذه المتغيرات الفكرية التى شهدتها وتشهدها الساحة العربية والعالمية فى العقود الأخيرة - والتى سقطت فيها فكريات وفلسفات وتراجعت فيها أيديولوجيات ونظريات .. وزادت فيها علامات الاستفهام ومساحات المجهول مع زيادة الإجابات ومساحات ماهو معلوم للإنسان؟!..

إذا كانت هذه إحدى الحقائق الكبرى فى حياتنا الفكرية المعاصرة .. فإن البحث فى «فلسفة مشروع النهضة العربية الإسلامية» قد غدا ويغدو الصورة المعاصرة لإنزال الفلسفة من أبراجها العاجية لتبحث المشكلة المحورية للأمة - مشكلة «النهضة» - والسبيل لإنارة طريق الأمة وهى تواجه المأزق الحضارى الذى يأخذ منها بالخناق..

وفى محاولة للإسهام بهذه المهمة .. مهمة بلورة «فلسفة المشروع النهضوى للأمة» يأتى هذا العمل الفكرى الذى نقدم بين يديه هذه السطور..

لم يكتف الغزو الغربى الحديث باحتلال الأرض، وإنما أراد احتلال العقل بتغريب الفكر كى تكون التبعية للغرب خيارنا الذاتى بعد جلاء الاحتلال

لقد واجهت أمتنا الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة - التى كشفت اتساع وعمق الهوة بين تخلفنا الحضارى وبين النهضة الغربية الحديثة - واجهتها بالدعوة إلى «التغيير» طلبا «للنهوض» . وكانت كلمات العالم المجدد الشيخ حسن العطار (١١٨٠ - ١٢٥٠ هـ - ١٧٦٦ - ١٨٣٥م): «إن بلادنا لابد أن تتغير، ويتجدد بها من العلوم والمعارف ماليس فيها» .. إيذانا بطرح مشكلة «التغيير .. والتجديد .. والنهضة» فى إلحاح على العقل العربى والمسلم، قبل قرنين من الزمان..

لكن هذه الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة، قد تميزت عن سابقتها الصليبية الوسيطة (٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١م) بمقاصد جديدة .. فهى لم تأت فقط، لتحتل الأرض، وتنهب الثروة وإنما أرادت - لتأييد ذلك - «احتلال العقل»، بتغريب الفكر، كى تكون التبعية للمركز الغربى، خيارنا الذاتى، حتى بعد جلاء جيوش الاحتلال؟!.. ولذلك، جاءتنا هذه الغزوة - مع المدفع والبارود .. وشركات الاستغلال والنهب الاقتصادى - بالبعثات العلمية .. والمناهج الفكرية .. ومؤسسات التعليم والثقافة والإعلام التى تعيد صياغة العقل والوجدان فى بلادنا، صياغة تجعل النموذج الغربى هو أداة الربط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعالمنا بالغرب، كالمركز الحضارى النموذجى القائد والوحيد!..

ولهذه «النازلة» التى طرأت على الساحة الفكرية فى بلادنا، لم تعد المرجعية الإسلامية - كما كانت عبر تاريخنا الطويل - هى المنطلق الوحيد لكل دعوات وحركات وأعلام التجديد والنهوض والتغيير .. وإنما ازدوجت المنطلقات، وتعددت المرجعيات .. فأصبح «النموذج الغربى» - بتياراته ومدارسه ومذاهبه - يزاحم «المرجعية الإسلامية» فى المنطلقات والفلسفات .. أو فى المقاصد والغايات - لدى التيارات الفكرية والسياسية الساعية إلى النهوض والتغيير..

وزاد من حدة الصراع حول «فلسفة المشروع الحضارى» بين دعاة التغريب وبين أنصار الإحياء الإسلامى، انتصار السلطة الاستعمارية - التى ملكت ناصية الحكم وزمام الأمر وصناعة القرار، فى طول العالم الإسلامى وعرضه - انتصارها لخيار تغريب مشروع النهضة والتحديث .. حتى لقد بلغ الأمر بها حد «إلزام» دولنا - المحتلة .. والتابعة - بأن تسير سيرة الغرب فى «الحكم .. والإدارة والتشريع»؟!.. وشهد بهذا «الإلزام» شاهد من أهلها .. فكتب الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ ١٨٨٩ - ١٩٧٣م) يقول : «**لقد التزمنا أمام أوروبا أن نذهب مذهبها فى الحكم، ونسير سيرتها فى الإدارة، ونسلك طريقها فى التشريع، التزمنا هذا كله أمام أوروبا. وهل كان إمضاء معاهدة الاستقلال ومعاهدة إلغاء الامتيازات إلا التزاما صريحا قاطعا أمام العالم المتحضر بأن نسير سيرة الأوروبيين فى الحكم والإدارة والتشريع؟ فلو أننا هممنا الآن أن نعود أدراجنا وأن نحيى النظم العتيقة لما وجدنا إلى ذلك سبيلا، ولوجدنا أمامنا عقابا لا تجاز ولا تذلل، عقابا نقيمها نحن وعقابا تقيمها أوروبا لأننا عاهدناها على أن نسايرها ونجاريها فى طريق الحضارة الحديثة**»؟!

لقد انعقد الإلزام والالتزام، على اختيار النموذج الغربى للتحديث، سبيلا للتقدم فى بلادنا، بين مؤسسات المشروع الاستعمارى الغربى وبين النخب الثقافية العربية والمسلمة التى صنعها الاستعمار فى بلادنا على عينه، وصاغ عقولها ووجداناتها وتوجهاتها وفق فلسفات مرجعيته الفكرية .. فليبراليتنا .. وشموليتنا .. ورأسماليتنا .. واشتراكيتنا .. ووضعيتنا .. وماديتنا .. ومثاليتنا .. إلخ .. إلخ .. غدت امتداداً لأصولها ومذاهبها الغربية .. بل لقد صنعوا لنا فكرا «إسلاميّا» يحاكى النصرانية، التى تقف عند خلاص الروح ومملكة السماء، وذلك حتى تكون «الدولة» و «الدنيا» و «العمران» تحت مظلة «العلمانية» التى تعزل السماء والشريعة والدين عن هذه الميادين؟!..

لكن اقتحام النموذج الغربى لميدان «المرجعية» فى بلادنا، لم يستطع إجلاء «النموذج الإسلامى» من هذا الميدان .. بل لقد استنفر هذا الاقتحام دعوات وأعلام الإحياء والتجديد الإسلامى للاجتهاد والإبداع فى بلورة الفلسفة الإسلامية لمشروع النهضة، وصياغة المعالم والسمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحددة والمميزة للخصوصية الإسلامية فى هذا المشروع..

فمن رفاعة الطهطاوى (١٢١٦ ـ ١٢٩٠هـ ـ ١٨٠١ ـ ١٨٧٣م) الذى رفض «الوضعية الغربية» مقررا «**أن تحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشارع .. وينبغى تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقول المجردة» .. والذى رفض القوانين الوضعية الغربية، ودعا إلى تحكيم فقه المعاملات الإسلامى «لأن بحر الشريعة الغراء لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحياها بالسقى والرى**»

إلى جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤ ـ ١٣١٤هـ ـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م) الذى دعا إلى اتخاذ الإسلام مرجعية لمشروع النهضة .. لأن «**الدين قوام الأمم، وبه فلاحها وفيه سعادتها وعليه مدارها .. وهو النظام المدنى الحقيقى.. والسبب المفرد لسعادة الإنسان .. يرفع أعلام المدنية لطلابها، بل يفيض على التمدين من ديم الكمال العقلى والنفسى ما يظفرهم بسعادة الدارين**».

والذى حذر من تقليد نموذج «التمدن الغربى» **لأن فيه «نفيا لثروة الأمة إلى غير بلادها، وإماتة لأرباب الصنائع من قومنا، وجدعا لأنف الأمة يشوه وجهها ويحط بشأنها ولقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة، المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات يمهدون لهم السبيل، ويفتحون الأبواب، ثم يثبتون أقدامهم..»؟!**

إلى الإمام محمد عبده (١٢٦٥ ـ ١٣٢٣هـ ـ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م) الذى قطع بعبثية وفشل أى مشروع للنهضة الإسلامية لايكون الإسلام هو مرجعيته ومنطلقه، ذلك «**أن سبيل الدين لمريد الإصلاح فى المسلمين، سبيل لامندوحة عنها، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شىء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحدا .. وإذا كان الدين كافلا بتهذيب الأخلاق، وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ماليس لهم فى غيره، وهو حاضر لديهم والعناء فى إرجاعهم إليه أخف من إحداث مالا إلمام لهم به، فلم العدول عنه إلى غيره؟!..**»

إلى الإمام محمد رشيد رضا (١٢٨٢ ـ ١٣٥٤هـ ـ ١٨٦٥ ـ ١٩٣٥م) الذى حدد تميز مشروعنا النهضوى، فى ضوء العلاقة بين «خصوصيته» وبين «التفاعل» مع النموذج الغربى، فقال: «**إننا فى أشد الحاجة إلى الصناعات الإفرنجية وما تتوقف عليه من العلوم والفنون العملية، وإلى الاعتبار بتاريخهم وأطوار حكوماتهم وجماعاتهم، ولكن يجب أن يقوم باقتباس ذلك جماعات منا يجمعون**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينه وبين حفظ مقوماتنا ومشخصاتنا، وأركانها: اللغة، والدين، والشريعة، والآداب، فمن فقد شيئا من هذه الأشياء فقد فقد جزءا من نفسه، لايمكن أن يستغنى عنه بمثله من غيره، كما أنه لايستغنى بعقل غيره عن عقله ولابجسم سواه عن جسمه، وإنما نستفيد من العبرة بحالهم، كيف نرقى لغتنا كما رقوا لغاتهم، وكيف ننشر ديننا كما ينشرون دينهم، وكيف نسهل طرق العمل بشريعتنا وآدابنا كما سهلوا طرق شرائعهم وآدابهم..»

إلى الإمام حسن البنا (١٣٢٤ ـ ١٣٦٨هـ ١٩٠٦ ـ ١٩٤٩م) الذى تحدث عن إفلاس الخيار الحضارى الغربى، حتى فى بلاده، وعن انفتاح الباب وانفساح الأفق أمام إسلامية مشروع النهضة فقال: «**إن مدنية الغرب التى زهت بجمالها العلمى حينا من الدهر، وأخضعت العالم كله بنتائج هذا العلم لدوله وأممه، تفلس الآن وتندحر وتندك أصولها وتنهدم نظمها وقواعدها، فهذه أصولها السياسية تقوضها الدكتاتوريات، وأصولها الاقتصادية تجتاحها الأزمات، ويشهد ضدها ملايين البائسين من العاطلين والجائعين، وأصولها الاجتماعية تقضى عليها المذاهب الشاذة والثورات المندلعة فى كل مكان، وقد صار القوم فى علاجها وضلوا السبيل .. والإنسانية المعذبة فى أشد الحاجة إلى عذب من سؤر الإسلام الحنيف يغسل عنها أوضار الشقاء، ويأخذ بيدها إلى السعادة.**

لقد كانت قيادة الدنيا، فى وقت ما، شرقية بحتة، ثم صارت بعد ظهور اليونان والرومان غربية، ثم نقلتها النبوات الموسوية والعيسوية والمحمدية إلى الشرق مرة ثانية. ثم غفا الشرق غفوته الكبرى، ونهض الغرب نهضته الحديثة فكانت سنة الله التى لا تتخلف، وورث الغرب القيادة العالمية وها هو الغرب يظلم ويجور ويطغى ويحار ويتخبط فلم يبق إلا أن تمتد يد «شرقية» قوية يظلها لواء الله وتخفق على رأسها راية القرآن، ويمدها جند الإيمان القوى المتين، فإذا بالدنيا مسلمة، هانئة وإذا بالعوالم هائمة:

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله..

ليس ذلك من الخيال فى شىء بل هو حكم التاريخ..

هكذا، دار واحتدم الصراع بين تيارات الفكر فى وطن العروبة وعالم الإسلام، على امتداد القرنين الماضيين، حول «فلسفة المشروع الحضارى» والمرجعية والنموذج للنهضة المنشودة لإخراج الأمة من هذا المأزق الذى يسد عليها طريق التقدم والارتقاء والانعتاق..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المواطنة والعدالة الاجتماعية (٢)

بدوى طه

في إطار حرص الرئيس مبارك على المتابعة الدقيقة لبرامج ومشروعات الحكومة، تنفيذاً لبرنامجه الانتخابى من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ومراعاة محدودى الدخل، وخدمة المواطنين وزيادة الإنتاج، تقوم الرئيس بجولات ميدانية لافتتاح مشروعات سياحية وخدمية ومصانع جديدة، وذلك كله فى إطار البرنامج الانتخابى الرئاسى الذى يستهدف الارتقاء بالخدمات ورفع مستوى المعيشة لجميع المواطنين دون تفرقة باعتباره رئيساً لكل المصريين، ويتابع نتائج ذلك فى اجتماعات موسعة مع الحكومة للتأكد من تحقيق العدالة الاجتماعية للشعب التى يوليها الرئيس أولوية خاصة فى كل لقاءاته برئيس الوزراء أو مجلس الوزراء مشدداً على توسيع شبكة الضمان الاجتماعى وتطوير الرعاية الصحية وتوصيل الدعم إلى مستحقيه وانحيازه إلى محدودى الدخل، كل ذلك فى إطار توجيهه بتحقيق العدالة فى توزيع الاستثمارات والخدمات وفرص العمل وتحقيق معدلات نمو مرتفعة.

وحول تعليقه على خطاب الرئيس مبارك أمام الجلسة المشتركة لمجلسى الشعب والشورى فى نوفمبر الماضى عام ٢٠٠٧م يقول الأستاذ أسامة سرايا رئيس تحرير جريدة الأهرام فى عموده بالأهرام محللاً خطاب الرئيس:

لقد وقف بنا الرئيس على أعتاب مرحلة جديدة نجنى فيها ثمار ما قدمنا، ونعمل على تعظيم قدراتنا، وحان الوقت - كما قال - لأن نتدبر عدالة توزيع ثمار النمو والتنمية بين أبناء الوطن فى كل ربوعه، عدالة ترتكز على المواطنة وحق المواطن فى أن يصل إلى أقصى ما تسمح به قدراته ومواهبه بعيداً عن أى تفرقة أو تمييز.

ووضع الرئيس قضيتى العدالة الاجتماعية والمواطنة فى مقدمة أجندة العمل الوطنى فى المرحلة المقبلة خاصة أن الاقتصاد المصرى بما حققه من نتائج إيجابية قادر على الوفاء بمقتضيات العدالة الاجتماعية وما تطرحه من تحديات.

وقد طالب الرئيس بحوار مجتمعى حول الدعم الذى أثقل كاهل الاقتصاد المصرى ولم يحقق العدالة الاجتماعية، وشدد على المشاركة الشعبية فى كل قضايا الوطن والتوافق حول لغة تبنى بالحوار مستقبل مصر، وتعلو فوق دعاوى التشكيك والإحباط، وتستلهم الأمل والثقة مما حققناه وتستمد العزم والتصميم مما نتطلع إليه(١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ورقـة «المواطنة والديمقـراطيـة»، التى تعتبر ورقة عمل خاصة بمجال المواطنة والديمقراطية التى ناقشها المؤتمر التاسع للحزب الوطنى عام ٢٠٠٧م طرحت رؤية الحزب فى هذا المجال، والتى تتركز فى دعم الأسس الدستورية للنظام السياسى المصرى، ودعم التعددية الحزبية وتقوية دور الأحزاب، وتعزيز حكم القانون ودعم العدالة الناجزة، وتعزيز الحريات العامة، ودعم دور المجتمع المدنى وتمكين المرأة ودعم اللامركزية والديمقراطية المحلية.

وتبرز الورقة أيضًا إيمان الحزب وحكومته بأن دعم حقوق المواطنة وتعزيز مسيرة الديمقراطية هما أحد الأركان الأساسية لعملية التنمية، وأنه لا يمكن فصل جهود الإصلاح السياسى عن الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى فى إطار الرؤية الشاملة لعملية الإصلاح، وقد بلور الحزب رؤية متكاملة لتعزيز حقوق المواطنة والديمقراطية فى عدة أوراق منها ورقة النقاش التى صدرت فى المؤتمر السنوى الأول للحزب فى سبتمبر ٢٠٠٣م.

وأشارت الورقة إلى أن البرنامج الانتخابى للرئيس مبارك يتضمن محور «مواطن حر فى بلد ديمقراطى» وذلك من خلال رؤية للإصلاح الدستورى والسياسى استهدفت تحقيق مزيد من التوازن بين السلطات وتعزيز حقوق المواطن والحريات العامة، ودعم الحياة الحزبية، وتمكين المرأة وتطوير المحليات، ورؤية لتعزيز حرية الرأى والتعبير وتعزيز حرية الصحافة ووسائل الإعلام وحق المواطن فى المعرفة.

وأكدت الورقة أن المؤتمر العام التاسع للحزب يمثل مرحلة جديدة لتعزيز حقوق المواطنة والديمقراطية، وتأكيد رؤية الحزب فى هذا الصدد والبناء على ما تحقق من التعديلات الدستورية وما طرحه من أفكار وسياسات خلال السنوات الماضية، وتتمثل أهم ملامح الرؤية والأهداف التى يتبناها الحزب لدعم الديمقراطية وحقوق المواطنة منها:

مبدأ مدنية الدولة لا يتعارض مع احترام الدولة لمكانة الدين ولا الانتقاص من دوره ومبادئه السامية

دولة مدنية على أساس المواطنة، وأن الحزب وحكومته يؤمن بالحفاظ على الطابع المدنى للدولة الذى يقوم على المساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين أو الجنس أو الأصل، وعلى الشرعية الدستورية كأساس للحكم، وعلى نظام سياسى يقوم على مؤسسات مدنية متعارف عليها من حكومة وبرلمان وسلطة قضائية تستند فى شرعيتها لإرادة الأمة وحكم القانون، وقد جاء تعديل المادة الأولى من الدستور ليؤكد أن جمهورية مصر العربية دولة نظامها ديمقراطى يقوم على أساس المواطنة.

ومن جانبه أكد السيد جمال مبارك الأمين المساعد وأمين السياسات بالحزب الوطنى ضرورة الاهتمام بما يمس مصالح المواطن البسيط، ومراعاة البعد الاجتماعى والتنمية الاجتماعية بما يحقق مصلحة المواطن والوطن، وأن إرساء مبدأ مدنية الدولة لا يتعارض، بأى شكل من الأشكال،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع احترام الدستور والدولة لمكانة الدين، ولا يعنى انتقاصا من دوره أو مبادئه السامية فى المجتمع، فالدستور ينص على أن الإسلام دين والدولة، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع، والدولة تكفل حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية(٢).

مبدأ المواطنة

المواطنة تعنى مركز المواطنين فى الدولة والمجتمع، من حيث تماثل حقوقهم وواجباتهم وإن كانوا من أديان مختلفة.

ولله الحمد لم تشهد مصر أى تفرقة بين مسيحى ومسلم فى شغل المناصب منذ قديم الأزل، فقد أتيح لمن شغل من المسيحيين المناصب المالية الكبيرة وشارك فى الإدارة، ما أتيح للمسلمين من كبار موظفى الدولة من تكوين الملكيات الزراعية الكبيرة، وشاركوا فى التجارة والزراعة وكونوا ثروات هائلة، واشتهرت أسر كثيرة منهم، وهذا كله يظهر التعامل السمح للنظم الإسلامية مع الأقباط، وكان منهم الوزراء والرؤساء فى الإدارة المصرية، ويظهر تعامل المسلمين الرحب والسمح بالمسيحيين فى مصر، مما يدل على علاقة أقباط مصر بمسلميها، وأن امتزاجًا كاملاً حدث بين العنصرين المسلمين والأقباط، وهذا منذ قديم الزمان وينعم به الوطن بحمد الله حتى الآن، ولا يوجد فرق بين مسلم ومسيحى فى مصر سوى أن الأول قبطى مسلم والثانى قبطى مسيحى، والخلاف الوحيد بين القبطى والمسلم هو أن الأول مصرى يتعبد فى كنيسة مسيحية، والآخر مصرى يتعبد فى مسجد محمدى(٣).

الإسلام بتعاليمه الفاضلة وأحكامه السامية يحمى دماء وكرامة وأموال الجميع حتى مخالفيه فى العقيدة

وفى المعجم: القبطُ جيل من أهل مصر الأصليين، واحدهم (أى المفرد) قبطى، والجمع أقباط.

وقد ذكر جورج يونج فى كتابه «مصر» عند حديثه عن الأقباط والمسلمين أنه لا يوجد فى مصر تفرقة طائفية ضد الأقباط، وأن العلاقة بين العنصرين تظهر أوثق ما تكون فى المناسبات الدينية(٤).

وفى هذا الإطار يتحدث رفاعة الطهطاوى - رحمه الله - فى كتابه **«مناهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية»** قائلاً:

هناك الأخوة العامة والأخوة الخاصة، والأولى هى أخوة العبودية لله؛ وهى تعنى التساوى فى الإنسانية وفى حقوق أهل المملكة - أى الشعب - والثانية هى الأخوة الإسلامية، أى اكتساب ما يصير المسلمون به إخوانًا على الإطلاق من أداء حقوق بعضهم على بعض كرد السلام وابتدائه، وتعلم الأحكام الشرعية، ثم يشير إلى أن موجبات الأخوة الخاصة لا يوجد ما يمنع من تعميمها؛ فجميع ما يجب على المؤمن لأخيه المؤمن منها يجب على أعضاء الوطن بعضهم على بعض لما بينهم من الأخوة الوطنية فضلاً عن الأخوة الدينية، ومن ثم يجب أدبًا - لمن يجمعهم وطن واحد أن يتعاونوا على تحسينه وتكميل نظامه وانتظام المعاملات وتحصيل المنافع، وهى تكون بين أهل الوطن على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السوية لانتفاعهم جميعًا بمزية النخوة الوطنية، ويستند إلى قول الإمام ابن حجر العسقلانى - رحمه الله - من أن الظلم حرام حتى للذمى، مؤيدًا به أخوة الوطن وما تكفله من حقوق، كما يستند فيها إلى حقوق الجوار باعتبار أهل الملة الواحدة كلهم جيران، ونهى الرسول ﷺ عن خذلانه أو غشه أو خيانته(٥).

وحول هذا الموضوع يذكر الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - أن الإسلام يعترف بالأديان السابقة عليه جميعًا وخاصة يهودية موسى ومسيحية عيسى، على عكس من سبقه، ومن ثم فإن الانكماش والتعصب ليسا من طبيعته، وأن الآيات التى وردت بالقرآن الكريم وتمنع اتخاذ المؤمنين لليهود والنصارى أو الكافرين أولياء إنما وردت جميعها فى المعتدين على الإسلام والمحاربين لأهله(٦).

ويعلق الشيخ الغزالى على اعتبار أهل الذمة جزءا من الرعية الإسلامية - مع احتفاظهم بعقيدتهم:

الواقع أن الإسلام ينظر إلى من عاهدهم من اليهود والنصارى على أنهم قد أصبحوا من الناحية السياسية أو الجنسية مسلمين، فيما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وإن بقوا من الناحية الشخصية على عقائدهم وعباداتهم وأحوالهم الخاصة، ومن ثم فهو يقيم نظمه الاجتماعية على أساس الاختلاط والمشاركة، ولا يرى حرجا فى أن يشتغل مسلم عند أهل الكتاب، أو يشتغل أهل الكتاب عند مسلم، واستعمال اليهود والنصارى فى الوظائف الكبيرة والصغيرة أمر شائع فى بلاد الإسلام إلى هذا العصر.

العلاقة بين المسلمين ومعاهديهم تقوم على مبدأ لهم ما لنا وعليهم ما علينا

ويضيف: أى غضاضة يا قوم فى أن تكون الوحدة الوطنية بين متدينين لا ملحدين، مشيرًا إلى اشتراك المسيحيين مع المسلمين فى قتال اليهود المعتدين، وقد أجمع فقهاء الإسلام على أن قاعدة المعاملة بين المسلمين ومسالميهم من اليهود والنصارى تقوم على مبدأ «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» وإذا كان هذا المبدأ قد طُبق أحسن فى أقطار الإسلام، فهو فى مصر قد طُبق على نحو ممتاز بالنسبة للأقباط(٧).

احترام الإسلام لهوية الآخرين

يقول الدكتور محمد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر رحمه الله: إن التعامل مع الآخر من الأمور التى سعى إليها الإسلام، فالإسلام هو الدين الوحيد الذى لم يطمس هوية الآخرين، بل اعترف لهم بحق العبادة وحق ممارسة شعائرهم بكل حرية ولم يعمل الإسلام على أن يعبر عن توجهات وهوية أصحاب الديانات الأخرى، ولم يحاول إذابة هوياتهم أو طمس معالمهم، بل اعترف لهم بكل ما أخرجوه من إبداع علمى وثقافى.

ويضيف العالم الجليل أن الإسلام عمل على المحافظة على كل ما تحافظ عليه الفطرة الإنسانية، وهكذا تعامل الإسلام مع الهويات الأخرى، بل وحث على الحوار معها، ومن هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنطلق فإن الآخر إذا كان يريد أن يعرف شيئا عن الإسلام فيجب أن يعرف هذا الشيء من المسلمين أنفسهم، والأمر نفسه بالنسبة لنا كمسلمين إذا كنا نريد أن نعرف شيئًا عن الآخر علينا أن نسأل ذلك الآخر نفسه وكلها أمور يجب أن يعلمها الجميع حتى لا يفسد الحوار وحتى نستطيع بناء قاعدة تستطيع إقامة حوار بناء وجاد، حوار يصلح النفس(٨).

الإسلام.. وحقوق الإنسان

فى أرض عرفات خطب الرسول محمد ﷺ خطبته الشهيرة التى وضع فيها مبادئ «حقوق الإنسان» والميثاق الذى ينبغى أن يتعامل به البشر قبل أن يعرف الناس هذه الحقوق والمواثيق.. هذه حقيقة مهمة.

والحقيقة الثانية: المهمة أيضًا أن الإسلام بتعاليمه الفاضلة وأحكامه السامية يحمى دماء وكرامة وأموال وممتلكات الجميع حتى مخالفيه فى العقيدة.

حقيقة ثالثة مهمة؛ هى أن ديننا أبطل الربا لحماية البنيان الاقتصادى للمجتمع وعدم إهدار ثروات البلاد.

بهذه الحقائق بدأ فضيلة الشيخ سيد وفا حسن - الأمين العام السابق لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - كلامه عن سبق الإسلام فى إقرار حقوق الإنسان وحمايتها وأهمية اختيار الرسول ﷺ أرض عرفات الطاهرة لإعلان مبادئ حقوق الإنسان من فوقها فى خطبة الوداع التى ألقاها فى حجة الوداع.

وأضاف: لم يعرف غير المسلمين على امتداد التاريخ الإنسانى كله هذا النوع المهم من المواثيق إلا منذ زمن قريب، ورغم ذلك فهى أقرب ما تكون حبرًا على ورق؛ لأنهم يتعاملون معها من منطلق دعائى إعلانى بحت، فلا تزال الأموال تُسلب من الضعفاء والدماء تُراق والحق مع القوى الغالب.

أما ما قرره الرسول الكريم ﷺ فى هذا المشهد العظيم فى حجة الوداع فقد بقى نظامًا يعمل وقانونًا يطبق فى حياة المسلمين ومع غيرهم على مدى نحو خمسة عشر قرنًا من الزمان ولا يزال مطبقًا وفاعلاً حتى الآن وسيظل حتى قيام الساعة فقد طبقه المسلمون عملاً لا قولاً، وجعلوه منهجًا لهم فى الحياة حين كانت الدولة لهم والقيادة بأيديهم... لقد طبقوه على الغنى والفقير والقوى والضعيف والمسلم وغير المسلم؛ فكان نظامًا لهم فى حياتهم(٩).

الهوامش

(١) جريدة الأهرام بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٨م الصفحة الأولى.

(٢) جريدة الأهرام بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٣م.

(٣) انظر «المسلمون والأقباط فى إطار الجماعة الوطنية» للمستشار طارق البشرى من ص ٤٠ - ٤١.

(٤) المصدر السابق ص ٤٢.

(٥) المصدر السابق أيضًا ص ٤٥.

(٦) المصدر السابق ص ٧٠٥.

(٧) المصدر السابق أيضًا ص ٧٠٦.

(٨) جريدة الأهرام - الطبعة العربية - صفحة الفكر الدينى بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٤م.

(٩) مجلة أفق - دورية يصدرها معهد الأهرام الإقليمى للصحافة - ديسمبر ٢٠٠٧م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

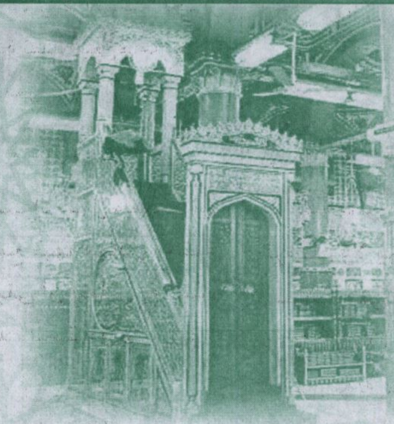

- روح التيسير المطلق فى الإسلام.
- الإخاء فى الإسلام.
- حرية العقيدة فى الإسلام.
- الإسلام الحضارى وثقافة التسامح والتعايش.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

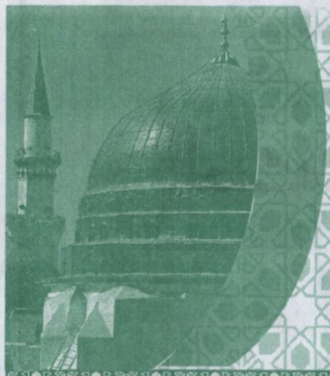

روح التيسير المطلق فى الإسلام

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

الإسلام دين تخفيف وتسامح ويُسر. بعيد عن التشديد والتضييق والإحراج والمشقة والنفور، لذا وجد السبيل للقلوب والنفوس التى تمل وتهرب من العُسر والانقباض وانتشر بسرعة فائقة لفتت إليه الأنظار ودخل بيئات مختلفة فعاش فيها وصهرها وصبغها بصبغته فسبحان الله ما أيسر فرائضه وما أكرمه وما أرحمه، يهب التوفيق للعمل الصالح والمعونة على أدائه ثم يثيب عليه. جاء فى صحيح البخارى عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول: جاء رجل من أهل نجد إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول، حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: **«خمس صلوات فى اليوم والليلة»**. قال: هل علىّ غيرها؟ قال ﷺ: **«لا .. إلا أن تطوع»**. قال رسول الله ﷺ: **«وصيام رمضان»**. قال: هل علىّ غيره؟ قال: **«لا .. إلا أن تطوع»** قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة قال هل علىّ غيرها قال: لا إلا أن تطوع قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله ﷺ: **«أفلح إن صدق»**. إن دوى صوت الأعرابى هو ذكر شهادة التوحيد التى لم يذكرها له الرسول ﷺ فى بيان أصول الدين، ولكنه فى بيان الصلوات الخمس وضحها بقوله ﷺ: **«خمس صلوات فى اليوم والليلة»** وعندما قال الأعرابى: هل علىّ غيرها أجابه الرسول ﷺ **«لا .. إلا أن تطوع»** والتطوع هو عبادة المحبين الراغبين فى المزيد من فضل الله، وقد جاء فى الحديث القدسى الشريف **«ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أُحبه»** ومن أحبه الله فقد طاب قربه ثم بين فرائض الإسلام ولم يذكر له الرسول الكريم والمربى العظيم ﷺ الحج وهو إذ لم يذكره له يعلم أن من شق طريق الصحراء من نجد فى الشرق الجنوبى من الجزيرة العربية إلى المدينة المنورة قد تحمل من وعثاء السفر ما يسهل عليه أداء الفريضة الخامسة متى استقر الإيمان فى قلبه وعلم أن فى ذلك قربة إلى ربه.

إن فى كلام الأعرابى «والله لا أزيد على ذلك ولا أنقص، وفى قسمه بالله تعالى دليل قاطع على وصول الإيمان قرارة.. نفسه وليس قسمه دليلاً على إحجامه عن المزيد، بل هو على النقيض من ذلك متى علم حكمة هذه العبادة وارتباطها فى مجموعها بخير البشر. أيقن أن هناك من الخير ما يحلو فيه المزيد منها والاستمتاع بالتطوع فيها ولذا قال الرسول ﷺ فى نهاية الحديث **«أفلح إن صدق»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الإسلام عندما يأمر بشىء أو ينهى عن شىء أو يدعو إليه أو ينفر منه لا يغفل أن يجعل بجانب العزيمة رخصة، وبجانب الإجبار تخيير لأنه يلاحظ الضرورة والمشقة للإنسان الذى يصفه القرآن بأنه خُلق ضعيفا. والله سبحانه وتعالى يقول فى محكم كتابه. **﴿يريد الله بكم اليُسر ولا يُريد بكم العُسر﴾** (سورة البقرة الآية ١٨٥) ويقول: **﴿لا تكلف نفسٌ إلا وسعها﴾** (سورة البقرة الآية ٢٣٣) ويقول: **﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾** (سورة الحج الآية ٧٨) ويقول: **﴿يُريد الله أن يخفف عنكم وخُلق الإنسان ضعيفا﴾** (سورة النساء الآية ٢٨)، وغيرها من الآيات التى تبين للناس يُسر الإسلام وبُعده عن المشقة والحرج، وعلماء الإسلام الأولون المتفهمون لروح الإسلام كانوا يسيرون على المبدأ القائل **«إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»**. وكان رسول الله ﷺ مثال العطف الكريم والتسامح الصادق واليُسر مع نفسه ومع الناس يتألم لألمهم ويفرح لفرحهم لأن دعوته تعادى التزمُت الممنوع والجمود والتدين الكاذب وتحض على الأمل وما يبعثه فى الناس من شجاعة وقدرة وثبات روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«إن الدين يُسر ولن يُشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا بالغداة - أول النهار - والروحة - بعد الزوال - وشىء من الدلجة - آخر الليل»**.. إن الإسلام يدعو إلى السداد والأخذ بالأقرب بدون إحراج ولا تفريط ولا إجهاد لأن النفس تمل وإذا ملت انقطعت عن العمل وخسرت آمالها وإن الإكثار من التخويف والتهويل عادة فى دين غير الإسلام تسربت للمسلمين وغذاها بعض دعاتهم بما سموه بأحاديث الترهيب وقد أكثروا منها فى الخطب والدروس بدل أن يفتحوا للمسلمين أبواب الرجاء والله سبحانه يقول: **﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾** (سورة يوسف الآية ٨٧) وكما قال الرسول ﷺ **«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا ولخرجتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم وتجأرون إلى ربكم، هبط جبريل عليه السلام فقال: إن ربك يقول لك: لم تقنط عبادى؟** فخرج عليهم ورجاهم وشوقهم» وفى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضي الله عنه **«إن الله تعالى كتب على نفسه الرحمة قبل أن يخلق الخلق. إن رحمتى تغلب غضبى»**.

كل قاعدة من قواعد الأخلاق أو أصول الحكم أو فلسفة المجتمع فى القرآن تجد لها متنفسًا فى الحياة العامة

إن اليُسر يتطلب المداومة على العمل بخلاف العُسر والقرآن الكريم يقول: **﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم﴾** (سورة الحجرات الآية ٧) والكثير من الأمر واقع فى التكاليف الإسلامية كما قال كثير من المفسرين ومعنى لعنتم أى لوقعتم فى الحرج والمشقة ودين الله لا حرج فيه وقال المفسرون فى قوله تعالى: **﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان﴾** أى بالتيسير والتسهيل لأن القرآن سمى الأخذ بالتشديد اعتداء فقال: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يُحب المعتدين﴾** (سورة المائدة الآية ٨٧) وعن أنس رضي الله عنه قال: «جاء ثلاثة رهط **إلى** بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبى ﷺ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم: أما أنا فإنى أُصلى الليل أبدًا. وقال الآخر: إنى أصوم الدهر ولا أُفطر. وقال الآخر: إنى أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا فجاء الرسول ﷺ فقال: **«أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فليس منى» وعنه ﷺ كان إذا بعث أحداً من أصحابه فى بعض أمره قال: «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا» وعن كعب الأحبار: «إن هذا الدين متين فلا تبغض إليك دين الله وأوغل برفق فإن المنبت لم يقطع بعدا ولم يستبق ظهرا واعمل عمل المرء الذى يرى أنه يموت اليوم واحذر حذر المرء الذى يرى أنه يموت غداً» وقال الحسن (دين الله وضع فوق التقصير ودون الغلو» فكل هذه الأدلة وغيرها كثير تشجب التشديد والعُسر والمشقة وتدعو إلى اليُسر والتخفيف والسهولة إذ الحرج منفى فى الإسلام جملة وتفصيلا لذا فإن علماء الصدر الأول من الإسلام الواعين لأسراره كانوا إذا استفتوا أفتوا بما فيه يُسر على الناس ذلك لأن الإسلام عندما شرع لم يحرج الناس فيما قرر وشرع ووضع رخصًا تخفف على الناس فى حالة عدم القدرة على القيام بمقرراته ومشروعاته والنبى ﷺ كان دائما يراقب أصحابه حتى لا يحرجوا الناس وينفروهم وقد قال النبى ﷺ لمعاذ بن جبل حين أطال الصلاة بالناس: «أفتان أنت يا معاذ؟ وقال: إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة»

إن القرآن الكريم لا يعارض الاستمتاع بالدنيا وخيراتها شريطة ألاّ يكون ذلك على حساب الآخرين لأنه سبحانه لم يخلق الدنيا وما فيها من خيرات عبثًا وما خلق ذلك إلا ليستفيد منه الإنسان بعقله وبما فيه من زينة وطيبات لأن الإسلام ليس رهبانية فلا مكان فيه للتزمت وتحريم ما أحل الله من الطيبات والله تعالى يقول: ﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (سورة الأعراف الآية ٣١) فهذه الآية تستنكر صراحة أن يمتنع الإنسان عن الاستمتاع بما أخرجه الله للناس من الطيبات أكلاً ولباسًا ومشربًا وتقرر أن الممنوع ما كان فواحش أو خبائث أو آثامًا أو شركًا أو بغيًا على الناس وهى أمور يستنكرها كل ذى عقل سليم واع ولكنه طلب الاعتدال فى الاستمتاع، فالإسلام دين يُسر وإن الجهل بأهدافه وأُسسه أو التجاهل لذلك بدعوى الزهد والورع أدى إلى نتائج ليست فى صالح الإسلام والمسلمين لأن الأخذ بالرفق من مقاصد الشريعة وهو الأولى بالاتباع والأدلة كلها تدل عليه ولا تخرج عنه فالرسول الكريم والمُربى العظيم ﷺ لما سُئل عن الساعة قال للسائل: «وما أعددت لها؟» لأنه كان لا يحب كثرة السؤال حتى لا يُشرع مافيه ضيق على الناس والله تعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ (سورة المائدة الآية ١٠١) وقال ابن عباس فى سؤال بنى إسرائيل عن صفات البقرة «لو ذبحوا بقرة ما لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم» وفى الحديث الشريف «ذرونى ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم» وقد ورد عن مالك بن أنس: «ما من شىء أشد علىّ من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام لأن هذا هو القطع فى حكم الله.. وإن عمر وعليّا وعامة خيار الصحابة كانت ترد عليهم المسائل فكانوا يجمعون أصحاب النبى ﷺ ويسألون ثم يفتون. فالتيسير هدى قرآنى أراده الله سبحانه وتعالى لخير أمة أخرجت للناس ولو رجعنا إلى كُتُب الفقه نجدها تفيض بالآراء التى تناسب العصر فى كل نواحى الحياة ففى هذا العصر الذى ازداد فيه عدد الحجيج زيادة سببت بعض المشكلات نجد من فقهائنا الكبار من كان لديه فراسة المؤمن وبصيرة العالم الربانى فيصل فى اجتهاده فى فهم النصوص إلى ما يلائم ظروف العصر الذى نحياه فالإمام أبو حنيفة يرى أن المبيت بمنى أيام التشريق سنة وليس واجبا ويمكن الإفادة من رأيه هذا على الأقل فى السماح لأهل الأعذار والمرضى ومن لايجد مكانا للمبيت فى منى أن يبيتوا فى مساكنهم فى مكة ماداموا يرمون الجمرات أيام التشريق والإمام مالك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكتفى فى المبيت بمزدلفة بقدر حط الرجال وصلاة المغرب والعشاء وتناول شىء من الطعام ثم التوجه إلى منى وهذا الرأى فيه يُسر على الحجيج لأن المزدلفة بوضعها الحالى لا تتسع لجميع الحجاج للمبيت فيها حتى الصباح والإمام الشافعى يرى أن رمى جمرة العقبة وطواف الإفاضة والحلق أو التقصير يبدأ موعد ذلك كله من منتصف ليلة العيد وهذا الرأى فيه سهولة لحركة الحجاج عبر المشاعر من عرفة إلى مزدلفة إلى منى إلى مكة ثم العودة إلى منى، والإمام ابن تيمية يجيز للمرأة الحائض أن تطوف طواف الإفاضة عند خشيتها فوات رفقتها وعدم تمكنها من البقاء بمكة حتى تطهر، وفى كل هذا تيسير يفيد دفع الملل وتخفيف المشقة ويحبب فى العبادة فيقبل العبد عليها برغبة وحب وشوق فتثمر العبادة الخشوع والخضوع وتحقيق معنى العبودية لله عز وجل، كما أن التيسير يستلزم المداومة والمواصلة والاستمرار فى العبادة.

إن مرونة الإسلام لا تسمح للمتعصبين بإفساد هذه المرونة وقابليتها والتضييق فيها لإحراج الناس حتى يفروا. إن القرآن الكريم الذى حرر الإنسانية لايزال يدعو فى كثير من آياته البينات إلى نبذ التضليل والإحراج للناس قال تعالى: ﴿**ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج**﴾ ولم يزل القرآن الكريم يدعو للتخلص من أوهام العقائد المسرفة من طقوس مقيدة ووساطات مزرية بالإنسانية فالزجر والقسوة والتزمت والتشديد كلها مما عاب الإسلام وحمل عليها حملة شعواء ومن يقرأ المصحف الشريف وهو كتاب الإسلام الخالد، يجد أن كل آية من آياته تطالب بالتطبيق العملى فى رحاب الحياة وكل قاعدة من قواعد الأخلاق أو أصول الحكم أو فلسفة المجتمع، إنما تجد متنفسا لها فى الحياة العامة ولذلك استطاع الإسلام أن يعيش ويساير الصراعات المختلفة ويصمد لتهجمات المغرضين لكونه دين الفطرة واليُسر والتسامح والحرية، يؤمن بالعقل الإنسانى.. ومقدرته على القياس والاستنباط والاجتهاد لتمضى مصالح الناس المتجددة فى وجهتها الخيرة واجدة من قياس العقل ما يعضدها ويشد أزرها، فباب الاجتهاد مفتوح إلى يوم الدين.. وهو الذى يغطى طوارئ الأحداث ويلاحق تطورات الحياة ويلبى تطلعات المجتمع. إن الإسلام لم يربط عقولنا ولم يأمرنا بما هو خارج عن طاقتنا أو فيه إحراج لنا ومنحنا حق التصرف والتنظيم وفق أُسسه الأصيلة ولكى تستفيد الحياة من الدين أرى أن يُعاد النظر فى مناهج التربية الإسلامية من جهة الكم ومن جهة الكيف فمن جهة الكم لا داعى للإسراف فى الموضوعات التى يدرسها الطلاب ونتخيرها موضوعية مرتبطة بحياتهم لتثير أشواقهم وتجذب نفوسهم وتمتلك مشاعرهم وحواسهم، ومن جهة الكيف لابد من الأسلوب المبسط المؤثر المختصر الجذاب كما لابد من المربى المتخصص البصير الذى يوفر لدرس التربية الإسلامية ما تفتقر إليه من جلال وخشوع بسمته وأدبه وتهذيبه وخشوعه وفهمه واطلاعه وتحليه بكل عناصر القدوة، كما لابد من التطبيق العملى لما يمكن تطبيقه من عبادات وأخلاق الدين لابد أن تمارس عمليًا فى جو المدرسة لأن ديننا هو دين الحياة فينبغى أن يحكم الحياة فعلا وبخاصة فى دور العلم ومن لم يعصمه الحياء ردعه القانون.

والأسرة قبل كل شىء عليها أكبر العبء فى تأصيل مبادئ الدين.. فلا يجوز للأب أن يهمل رعاية أبنائه وبناته ثم يطالب الدولة بأن تنوب عنه فى ذلك.. هذا هو الطريق لأمة يقف جنودها على خط النار أمام عدو يستغل الدين فى الحشد والتعبئة ويتخذ منه ستارًا لأطماعه وجرائمه والمسلمون اليوم فى حاجة ماسة إلى أن يكونوا ترجمة أمينة لدينهم وتجسيدًا حيًا لكل قيمه ومبادئه ليرى العالم فى سلوكهم وفى حضارتهم الصورة المشرقة المثالية للعالم الذى ينشدونه.

والله ولىُّ التوفيق،،،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخاء في الإسلام

فضيلة الشيخ/ شوقي عبد اللطيف

لقد ختمت شرائع السماء كلها ببعثة محمد ابن عبد الله، فكل نبى سلم الراية لمن أتى بعده من الأنبياء حتى وصلت إلى نبينا محمد ﷺ يقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠).

وهذا هو الواضح من الميثاق الذى أخذه الله على جميع أنبيائه ورسوله فى عالم الأرواح قبل عالم الأشباح، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية٨١).

ومن هنا فلا عجب أن تكون من بين خصوصيات الرسالة الإسلامية الشمول والعموم حيث شملت العرب والعجم وأهل الشرائع الأخرى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها يقول الله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨)..

إن الإسلام لم يشرع لطائفة خاصة من الناس في زمن خاص ومكان خاص ، وإنما شرع لجميع البشر ما تعاقبت أجيالهم فى عالم الوجود ، وهو نظام إنسانى شامل من صنع الله وتبليغ محمد عليه الصلاة والسلام.

والإسلام نظام قابل للتفاعل مع كل حركة إصلاحية ، واحتضان كل ثورة اقتصادية واجتماعية تستهدف خير الإنسان وإسعاده فى كل زمان ومكان ، فهو يمجد العلم ويقدس التطور ويبارك كل عمل فى سبيل عالم إنسانى أفضل.

ولما كان الإسلام دين هدفه إنقاذ البشرية من الظلمات والفساد إلى النور والصلاح ، فقد اهتم الإسلام بمتابعة المسلم فى عمله وسلوكه والقيام بتخليصه مما يقع فيه من أخطاء ، ومن هنا جاء الإسلام ليهدم الأفكار الفاسدة ، ويضع حدًّا للضياع الإنسانى، فرأى أن يوحد بين الجميع بالعقيدة التى يعتنقها الكل عن إيمان ورضا وتكون تلك العقيدة هى الوحدة المشتركة بينهم فكانت الأخوة الدينية بين المسلمين هى أصدق تعبير عن هذه الوحدة المشتركة التى قررها القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٠).

و أكد عليها الرسول ﷺ بقوله : «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره ، التقوى هاهنا بحسب إمرئ أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» رواه مسلم.

وقد غلبت أخوة الإيمان كل صلة سواها حتى صلة النسب فنسى المرء بها قبيلته وخرج عن عشيرته ، وخاصم الولد أباه ، وقاتل الأخ أخاه فى سبيل دينه . قال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾ (سورة المجادلة الآية ٢١).

فبحلاوة الإسلام وعذوبة الإيمان اصطلح المتخاصمون واجتمع المتفرقون فأصبحوا يعيشون فى أمن وطمأنينة . وأصبحت صلة النسب فى الدرجة الثانية بعد الدين .

وربطت هذه الأخوة بين قلوب المسلمين حتى أصبحوا أسرة واحدة كبرى : يفرح المسلم لفرح أخيه ، ويحزن لحزنه ، ويمد يد المعونة إليه عند الحاجة ، ويرشده إذا غوى ، ويهديه إذا ضل ، ويرحمه إذا ضعف ، ويعامله بما يحب أن يعامل به ، ويسديه النصح إذا استنصحه أو رأى عليه ما ينكره الشرع والدين ، ويحفظه فى ماله وعرضه غائبا وحاضرا ، ويسعى فى إصلاح ذات البين ورفع ما يقع من الخلاف . إخوة متصافون رحماء بينهم .

شعارهم : «**المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يسلمه**» رواه مسلم والبخارى.

«**المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا**» رواه مسلم والبخارى.

«**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» رواه مسلم والبخارى.

الأخوة الدينية بين المسلمين هى أصدق تعبير عن الوحدة المشتركة التى قررها القرآن الكريم

ودعاؤهم: ﴿**يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (سورة الحشر. الآية ١٠).

وقد طبق مبدأ الأخوة الدينية لأول مرة النبى صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار حين قدم المدينة مهاجرا، وكانت مظهرا من مظاهر القوة الذاتية لتعاليم الإسلام، واختلاطهم بالنفوس والقلوب، ولقد أحب المهاجرون إخوانهم الأنصار من كل قلوبهم، قال تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ (سورة الحشر الآية ٨).

وآوى الأنصار إخوانهم المهاجرين ، وآثروهم على أنفسهم فى كل ما يحتاجون إليه حتى سجل القرآن هذا الإيثار الكريم: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (سورة الحشر الآية ٩) . هذه هى الأخوة الدينية التى عدها الإسلام بين المسلمين ، أساسا من أسس دولتهم وجماعتهم.

فالإسلام ينظر إلى المجتمع على أنه كيان إنسانى متواصل متراحم ، فالأسرة ترتبط بالمودة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمجتمع الصغير يتعاون فيما بينه على الخير والأخذ بيد الضعيف، فالقوى ينصر الضعيف، والعالم يعلم الجاهل ، والغنى يساعد الفقير.

ولقد صرح القرآن الكريم بأن الناس أمة واحدة وأن اختلاف الألوان والأجناس واللغات لايقتضى التفاوت فى معنى الإنسانية وحقوقها بل الجميع سواء ، وإن ذلك يقتضى أن يمد الإنسان العون لكل إنسان يحتاج إلى العون يقول تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ (سورة الأنبياء الآية ٩٢).

وسلك الإسلام لذلك سبيل التكافل الاجتماعى.

والتكافل الاجتماعى لازم من لوازم الأخوة، بل هو أبرز لوازمها وهو شعور الجميع بمسئولية بعضهم عن بعض ، وأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه ومحمول على أخيه يسأل عن نفسه ويسأل عن غيره ويتعاون الجميع بالنصح والإرشاد والتوجيه . وهذا هو الأساس فى حياة الأمم وبقائها عزيزة كريمة متمتعة بهيبتها قائمة بواجبها . وقد صور الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ التعاون والترابط بين أبناء المجتمع المسلم بعضه ببعض بهذا التصوير البليغ المعبر: حينما قال : «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**» **وشبك بين أصابعه** وقال ﷺ: «**المؤمن مرآة المؤمن**».

فاللبنة وحدها ضعيفة مهما تكن متانتها، وآلاف اللبنات المبعثرة المتناثرة لا تصنع شيئًا، ولا تكون بناء. إنما يتكون البناء القوى من اللبنات المتماسكة المتراصة فى صفوف منتظمة، وفق قانون معلوم، عندئذ يتكون من اللبنات جدار متين، ومن مجموع الجدر بيت مكين، يصعب أن تنال منه أيدي الهدامين.

كما صور مبلغ تراحم المجتمع وتكامله، وتعاطف بعضه مع بعض بقوله: «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر**» رواه مسلم عن النعمان بن بشير؛ فهو ترابط عضوى، لا يستغنى فيه جزء عن آخر، ولا ينفصل عنه، ولا يحيا بدونه، فلا يستغنى الجهاز التنفسى عن الجهاز الهضمى، أو كلاهما عن الجهاز الدموى أو العصبى، فكل جزء متمم للآخر، وبتعاون الأجزاء وتلاحمها يحيا الكل، ويستمر نماؤه وعطاؤه.

ويقول: «**المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم، يرد مشدهم على مضعفهم، ومسرعهم على قاعدهم**» (رواه أبو داود وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بإسناد حسن).

ويُدخل فى نصرة المسلم للمسلم عنصرًا جديدًا أعاد إلى الحياة توازنها حين يقول: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**»، **قيل: ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا يا رسول الله؟ قال: "تأخذ فوق يديه، أو تمنعه من الظلم فذلك نصر له**» (رواه البخارى عن أنس).

والقرآن الكريم يوجب التعاون، ويأمر به بشرط أن يكون تعاونًا على البر والتقوى، ويحرمه وينهى عنه إذا كان على الإثم والعدوان. يقول تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (سورة المائدة: الآية ٢).

ويجعل المؤمنين أولياء بعضهم على بعض بمقتضى عقد الإيمان، كما قال تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ (سورة التوبة: الآية ٧١)، وهذا فى مقابلة وصف مجتمع المنافقين بقوله: ﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ (سورة التوبة الآية ٦٧).

كما وصف مجتمع الصحابة بأنهم: **﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾** (سورة الفتح: الآية ٢٩) فالتراحم سمة أولى من سمات المجتمع المسلم ومقتضى ذلك أن يشد القوى أزر الضعيف، وأن يأخذ الغنى بيد الفقير، وأن يُنير العالم الطريق للجاهل، وأن يرحم الكبير الصغير، كما يوقر الصغير الكبير، ويعرف الجاهل للعالم حقه، وأن يقف الجميع صفّا واحدًا فى الشدائد والمعارك العسكرية والسلمية، كما قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾** (سورة الصف الآية ٤)

وفى قصص القرآن صور حية للتعاون المثمر البناء: من ذلك صورة التعاون بين موسى وأخيه هارون، وقد سأل الله أن يشد به أزره فى قيامه برسالته: **﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۞ هَارُونَ أَخِي ۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۞ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۞ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۞ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾** (سورة طه: الآية ٣٥). وكان الجواب الإلهي: **﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾** (سورة القصص: الآية ٣٥). وبهذا كان هارون يعاون أخاه موسى في حضرته، ويخلفه على قومه فى غيبته.

ومن صور التعاون ما قصَّه علينا القرآن من إقامة سد ذى القرنين العظيم، ليقف حاجزًا ضد هجمات يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض. وكان ثمرة للتعاون بين الحاكم الصالح والشعب الخائف من بغي الأقوياء عليه: **﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۞ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۞ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۞ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾** (سورة الكهف: الآيات ٩٤ - ٩٧).

ومن مظاهر هذا التعاون والتراحم والتناصر: التكافل بين أبناء المجتمع المسلم، وهو تكافل مادي ومعنوي، اقتصادى وسياسى، عسكرى ومدنى، اجتماعى وثقافى.

يبدأ هذا التكافل بين الأقارب بعضهم وبعض، كما يفصل ذلك نظام النفقات في شريعة الإسلام. فالقريب الموسر ينفق على قريبه المعسر وفق شروط وأحكام مفصلة في الفقه الإسلامي، كما قاله الله تعالى: **﴿وأولو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾** (سورة الأنفال الآية ٧٥).

ثم تتسع دائرة هذا التكافل لتشمل الجيران وأبناء الحى الواحد فى البلد الواحد، بمقتضى حق الجوار الذى أكده الإسلام، وفى الحديث: «ليس بمؤمن من بات شبعان وجاره جنبه جائع» رواه الطبرانى وأبو يعلى ورواته ثقات عن ابن عباس، ورواه الحاكم من حديث عائشة بنحوه وصححه ووافقه الذهبى.

وفى الحديث الآخر: «أيما أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله"]رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والحاكم. ثم تتسع أكثر وأكثر بحيث تشمل الإقليم عن طريق الزكاة التى أمر الرسول الكريم ﷺ أن تؤخذ من أغنياء كل إقليم لترد على فقرائه؛ فوضع بذلك أساس التوزيع المحلى، على عكس ما كان يصنع فى الحضارات السابقة على الإسلام؛ فقد كانت الضرائب تؤخذ من مزارعى ومحترفى الأقاليم النائية والقرى البعيدة، لتوزع فى المدن الكبيرة، ولا سيما عاصمة الملك أو الإمبراطور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم تزداد اتساعًا ليشمل التكافل المجتمع كله، ومنذ فجر الدعوة إلى الإسلام فى مكة والمسلمون أفراد معدودون مضطهدون، ليس لهم كيان ولا سلطان، كان القرآن يدعو بقوة إلى هذا التكافل بجعل المجتمع كالأسرة الواحدة، يصب الواجد فيه على المحروم، ويحمل فيه الغنى الفقير.

ولم يجعل القرآن ذلك شيئًا من نوافل الدين، يقوم به من ترقى فى درجات الإيمان والإحسان، ولا يطالب به الشخص العادى من الناس. بل اعتبره القرآن أمرًا أساسيًا من دعائم الدين، لا يحظى برضا الله من لم يقم به، ولا ينجو من عذابه من فرط فيه.

وهذا ما أشادت به السور المكية: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ • فَكُّ رَقَبَةٍ • أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ • يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ • أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ • ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾] (سورة البلد الآيات ١١ - ١٧).

وقوله تعالى في سورة أخرى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ • إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ • فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ • عَنِ الْمُجْرِمِينَ • مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ • قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ • وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ**﴾ (سورة المدثر الآيات ٣٨ - ٤٤).

فجعل مصيرهم النار؛ لأنهم أضاعوا حق الله بإضاعة الصلاة، وأضاعوا حق عباده؛ إذ لم يطعموا المسكين. وإطعام المسكين كناية عن رعاية ضروراته وحاجاته؛ إذ لا معنى لأن نطعم المسكين وندعه مشردًا بلا مأوى، أو عريانًا بلا كسوة، أو مريضًا بلا علاج. ولم يكتف القرآن بإيجاب إطعام المسكين، بل زاد على ذلك فأوجب الحض على إطعامه، والحث على رعايته، وجعل إهمال ذلك من دلائل الكفر والتكذيب بالدين: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ • فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ • وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ (سورة الماعون: ١ - ٣).

ويجعل ذلك مع الكفر بالله من موجبات العذاب الأليم، واصطلاء الجحيم. فيقول في شأن أصحاب الشمال ممن أطغاه ماله وسلطانه، فلم يغن عنه من الله شيئًا: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ • ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ • ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**﴾ (سورة الحاقة الآيات ٣٠ - ٣٢)، ثم يذكر أسباب هذا الحكم الشديد، فيقول: ﴿**إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ • وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ (سورة الحاقة: ٣٣ - ٣٤).

ويزيد على ذلك فيوجب فى المال حقًا معلومًا، ليس بصدقة تطوعية، ولا بإحسان اختيارى، من شاء أداه ومن شاء تركه، بل "حق" -أى "دين"- فى عنق المكلفين، وحق معلوم غير مجهول، كما في قوله تعالى فى وصف المتقين: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ (سورة الذاريات الآية ١٩).

وفي سورة أخرى يصف الحق بالمعلومية فيقول: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ • لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ (المعارج: الآيتان ٢٤ - ٢٥).

وفي الحديث عن الزروع والثمار، والجنات المعروشات وغير المعروشات، يقول سبحانه: ﴿**كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**﴾ (سورة الأنعام الآية ١٤١)، وهذا الحق هو الزكاة التى فرضت فى مكة غير محددة ولا مفصلة.

كل هذا فى القرآن المكى؛ فلما أصبح للمسلمين دولة وسلطان، حددت أنصبة الزكاة ومقاديرها بوضوح، وبعث السعاة ليجمعوها من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهلها ويصرفوها فى محلها. وهم الذين سماهم القرآن: «العاملين عليها»، وجعل لهم نصيبًا من حصيلة الزكاة نفسها، ضمانًا لحسن تحصيلها وتوزيعها.

ووصل الإسلام بهذه الفريضة المالية إلى أعلى درجات الإلزام الخلقى والتشريعى فجعلها ثالث أركان الإسلام، وأوجب أخذها كرهًا، إن لم تدفع طوعًا، ولم يتردد فى قتال من منعوها إذا كانوا ذوى شوكة وقوة.

وهذا التكافل المادى أو المعيشى ليس هو كل ما طلبه الإسلام فى هذا المجال، بل هناك أنواع أخرى من التكافل.

إن الأخوة الإسلامية كانت ولا تزال هى أساس النجاح وطريق الفلاح وعماد الأمة، ولقد أثر عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (**ما أعطى عبد بعد الإسلام نعمة خيراً من أخ صالح، إذا نسى ذكره، وإذا ذكر أعانه، فمن وجد منكم من أخيه ودًا فليتمسك به، فإنه قلما يجد ذلك**).

وقول علقمة العطاردى فى وصيته لابن له لما حضرته الوفاة: (يا بنى إن عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤونة عانك. اصحب من إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى منك سيئة سدها.

اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكتّ عنه ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك. اصحب من إذا قلت صدّق قولك، وإن حاولتما أمرًا أمّرك، وإن تنازعتما فى شىء آثرك.

اصحب من يكتم سرك، ويستر عيبك، ويكون معك فى النوائب، ويؤثرك فى الرغائب، وينشر حسناتك، ويطوى سيئاتك. فإن لم تجده يا بنى، فلا تصحب إلا نفسك).

قال القاضى ابن أكثم: لما سمع المأمون هذا الكلام قال لناقله: (يا رجل أعطنى هذا الصاحب وخذ منى الخلافة!! ولكن أين هو)؟!.

هكذا فهم المسلمون الأولون مبدأ مسئولية المؤمنين بعضهم عن بعض، فقاموا بالنصح والإرشاد، وتقبل الجميع من الجميع شاكرة ألسنتهم، مطمئنة قلوبهم؛ فاستقامت لهم الأمور، وتقدمت بهم الحياة، وكانوا أقوياء وغيرهم الضعيف، وأعزاء وغيرهم الذليل. وظلوا كذلك يتعاونون على البر والتقوى ويتناصحون بالخير والمعروف.

ويقول الشاعر:

يوزن المرء بمن صاحب واختار وليّا

ولم أزل أحمد ربى وأن لى خلا وفيّا

لقد ضعف المسلمون وساءت أحوالهم وضاعت هيبتهم وكسرت شوكتهم بتفرق كلمتهم وقسوة قلوبهم وإعجاب كل واحد بنفسه واهتمامه بشخصه فأصبحوا غثاء كغثاء السيل، ولقمة سائغة فى فم العدو، ولن تقوم لهم قائمة إلا بالرجوع إلى قيم الإسلام النبيلة وخصاله الحميدة، يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ • وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

(سورة آل عمران الآيتان ١٠٢، ١٠٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية العقيدة فى الإسلام

د/ سالم عبد الجليل

يُعد الدين حاجة فطرية للإنسان من حيث هو إنسان. ومن هنا عرف علماء الأديان الإنسان بأنه «كائن متدين» لأنه الكائن الوحيد من بين كل الكائنات الذى يميل إلى التدين بطبعه، فالتدين خاصة من خواص الإنسان، ولهذا خلق الإنسان على الفطرة - التى هى الدين - فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء** ثم يقول: ﴿**فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم**﴾) متفق عليه، وكان أول إنسان نبيًا وهو آدم عليه السلام، وقد سئل النبى ﷺ: «فأى الأنبياء كان أول؟ قال ﷺ: **آدم عليه السلام**، قال: قلت يا نبى الله أو نبى كان آدم؟ قال ﷺ نعم، نبى مكلم (مسند أحمد بن حنبل - ٥ / ٢٦٥).

ولذا تشترك الأجناس البشرية كلها فى الغريزة الدينية. وهذا ما جعل أحد المفكرين الغربيين (برجسون) يقول: «لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات، ولكنه لم توجد أبدًا جماعة بغير ديانة». ذلك لأن الدين يمثل للإنسان منهج هداية ومرشد سلوك ومهذب نفوس بما يشتمل عليه من توجيهات إلهية صادرة من خالقه الذى يعلم ما يصلح هذا الإنسان وما يفسده. ﴿**ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير**﴾ (سورة الملك الآية: ١٤).

وإذا كان الدين له فى حياة الإنسان كل هذه الأهمية الكبرى وله هذا الأثر البالغ فى تشكيل حياته وصياغة سلوكه فإنه يعد حقًا أصيلاً له، لا يجوز لأحد أن يعتدى عليه بأى شكل من الأشكال.

لقد اتجهت الشريعة الإسلامية فى أحكامها إلى نواح ثلاث: تهذيب الفرد ليكون مصدر خير لجماعته، ولا يكون منه شر لأحد من الناس؛ إقامة العدل داخل الجماعة الإسلامية، وفيما بينها وبين غيرها من الجماعات البشرية، وأخيرًا تحقيق المصلحة الإسلامية، وتلك غاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محققة ثابتة فى مختلف الأحكام الشرعية، فما من أمر شرعه الإسلام جاء فى الكتاب والسنّة إلا وكانت فيه مصلحة حقيقية تعم ولا تخص، وهى ترجع إلى الحفاظ على أمور خمسة:

«الدين - النفس - العقل - النسل - المال» وذلك لأن الدنيا التى يحيا الإنسان داخل إطارها تقوم على هذه الأمور الخمسة، وفى مقدمتها الدين، ومن هنا تتعلق حقوق الإنسان فى الشريعة الإسلامية.

والمقصود من حرية العقيدة أن يكون لكل إنسان حق اختيار ما يتوصل إليه من خلال اجتهاده فى الدين، فلا يكون لغيره أن يكرهه على دين أو اعتقاد معين.

وتقوم حرية الاعتقاد على عناصر ثلاثة هى:-

١ - تفكير حر غير مأسور بتعصب لجنسية أو تقليد أو شهوة أو هوى، فكثيراً ما تتحكم الأهواء والجنسية باسم التدين.

٢ - منع الإغراء أو الإكراه للحمل على عقيدة، فليس بمتدين حر من يعتقد اعتقاداً تحت تأثير إغراء بالمال أو المنصب أو الجاه.

٣ - العمل على مقتضى العقيدة، وتسهيل ذلك لكل معتنق لدين من غير إرهاق (الشيخ/ محمد أبو زهرة - العلاقات الدولية فى الإسلام - مجلة العلوم القانونية والاقتصادية - عدد يوليو ١٩٦٤ - ص ٣٢٦).

ولقد بدأت دعوة الإسلام كفاحًا من أجل حرية العقيدة، فقد قام المشركون بمحاربة الدين الإسلامى منذ قيامه مما دفع المسلمين إلى الهجرة للحفاظ على دينهم ومعتقداتهم من عسف وبطش الناهضين للإسلام من المشركين، ثم لم يجدوا بعد ذلك بدًا من مقاتلة من يهددهم

اتجهت الشريعة الإسلامية فى أحكامها إلى تهذيب الفرد وإقامة العدل وتحقيق المصلحة الإسلامية

ويحاربهم فى عقيدتهم، من أجل الدفاع عن دينهم وحمايته.

وقد أذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين بالدفاع عن عقيدتهم بالسيف فى قوله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ • الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج الآيتان: ٣٨ ، ٣٩)، وجاء هذا الإذن بعد أن كان رسول الله، ﷺ، مأموراً بالكف عن القتال «قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (سورة النساء الآية ٧٧)، وإنما أمر بالدعوة إلى الله، والصبر على الأذى، والصفح عن الجاهل، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم واضطروهم للهجرة من بلادهم، لأنهم كانوا بين مفتون فى دينه ومعذب، ففر بعضهم ممن لم يطق الأذى إلى أرض الحبشة (إثيوبيا)، ثم خرج بقيتهم بعد ذلك إلى المدينة، فلما عتت قريش وأصرت على مقاتلة رسول الله ﷺ وأصحابه، أذن الله لرسوله ﷺ فى القتال والامتناع والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد احترم الإسلام حرية التدين والاعتقاد احترامًا كاملاً، حيث منع الإكراه فى الدين، وكفل الأمن والطمأنينة لأصحاب أو أتباع الديانات الأخرى، وأكد هذا فى غير موضع من كتابه العزيز ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٥)، بما يوضح أن الاعتقاد لا يأتى بطريق الضغط أو الجبر وإنما بطريق إعمال العقل الحر المختار، ثم بين سبحانه وتعالى أنه لم يشأ قهر الناس على الإيمان به، واستنكار الإكراه أو القهر بقوله فى كتابه الحكيم: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية: ٩٩) وقوله: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (سورة الكهف الآية: ٢٩).

وقوله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ● لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (سورة الغاشية: الآيتان ٢١ : ٢٢)، وقوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٩٩).

توضح الأدلة السابقة جميعها حرص الشارع الحكيم على حرية العقيدة وإيصائه لرسوله الأمين ﷺ بألا يتجاوز دائرة البيان والتبليغ والتذكير، ولا يتعداها إلى القهر والسيطرة، وأن لجوء الرسول ﷺ للقتال لم يكن إلا اضطرارًا، وبعد إذن ربه للدفاع عن الدين الإسلامى، ولو أن غير المسلمين كفوا عن قتال المسلمين وفتنتهم عن دينهم والاعتداء عليهم وتركوهم أحرارًا فى دعوتهم ما أشهر المسلمون سيفًا ولا أقاموا حربًا، بل على العكس يمكن أن يدخلوا معهم فى علاقات قوامها التعاون والبر والقسط، يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(سورة الممتحنة الآية ٨).

وتحقيقًا لحرص الإسلام على كفالة الأمن والسلام لأصحاب المعتقدات الأخرى، عاش الذميون فى دار الإسلام دون أن يتعرض أحد لمعتقداتهم أو يكرهوا على ترك دينهم، والذمى هو من تمتع بعقد الذمة، ومعنى الذمة لغة العهد واصطلاحًا هو الأمان المؤبد، وبعبارة أخرى عقد الذمة هو عقد يكتسب بموجبه غير المسلم من أهل الكتاب حق الإقامة الدائمة فى دار الإسلام مع حماية الشريعة الإسلامية، وذلك مقابل دفع ضريبة تسمى الجزية، وعلى هذا يقصد بالذميين من عاهد المسلمين من أهل الكتاب على أن يجرى عليهم حكم الله ورسوله ويقيمون فى دار الإسلام ويؤدون الجزية مقابل كفالة الأمن لهم وحمايتهم، واليوم وقد أصبح غير المسلمين يدافعون عن الوطن شأنهم فى ذلك شأن المسلمين فقد سقطت الجزية، وأصبحت هناك ضريبة يدفعها كل مواطن إسهامًا فى إعمار الوطن وتنمية خدماته.

وقد تبلورت هذه الحقيقة فى مبدأ إسلامى جاء التعبير عنه فى القرآن الكريم وفى سُنة النبى ﷺ، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون الآية ٦).

وقول الرسول ﷺ «اتركوهم وما يدينون لهم ما لنا وعليهم ما علينا» البدائع للكاسانى، ج٧ ص ١٠٠.

وأكدت على ذلك وثيقة المدينة المنورة التى تمثل أول توجيه يصدره رسول الله ﷺ بعد الهجرة لأهل المدينة حيث جاء فيها «بسم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمن الرحيم»، هذا كتاب من محمد النبى رسول الله ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس.... **وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين**، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

وأن ليهود بنى النجار ما ليهود بنى عوف، وأن ليهود بنى الحارث ما ليهود بنى عوف، وأن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف، وأن ليهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف، وأن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، راجع سيرة ابن هشام ج١ ص ٥٠٣.

وبذلك أكدت الوثيقة على أن لغير المسلمين حرية الاعتقاد وحق ممارسة شعائر وطقوس دينهم، ولا يوجد أى إجبار عليهم لترك دينهم أو معتقدهم.

واتضح ذلك أيضًا من كتاب المصالحة الذى وجهه رسول الله ﷺ إلى أهل نجران والذى جاء فيه «بسم الله الرحمن الرحيم»... ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله ﷺ على دمائهم وأموالهم وملتهم، وبيعهم، ورهبانيتهم وأساقفهم وشاهدهم وغائبهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وعلى أن يغيروا أسقفًا من سقيفاه، ولا واقها من وقيهاه «أى القائم على البيت الذى فيه صليب النصارى».. ولا رهبان من رهبانيته «الحافظ ابن سلام كتاب الأموال

احترام وكفالة الشعائر الدينية:

من الطبيعى إذا أعطينا للإنسان الحق فى اختيار عقيدته فلابد من أن نعطيه كامل الحق فى ممارسة عبادته، بل وفى ظل الدولة الإسلامية يقاتل المسلمون للدفاع عن المقدسات ودور العبادة للمسلمين ولغيرهم، وإلى هذا أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج الآية ٤٠).

وعمليا سمح النبى ﷺ لليهود بممارسة شعائرهم فى المدينة المنورة ولم يرد أنه منعهم من هذا الحق، كما لم يرد أن أحدًا من الصحابة - وهم الأغير على دين الله تعالى - اعتدى على معبد أو صومعة أو هيكل فى جميع البلاد التى فتحوها، بل صدرت الأوامر لهم من خليفة رسول الله أبى بكر وأمير المؤمنين عمر بعدم التعرض لأماكن العبادة أو لمن فيها. والشواهد على هذا أكثر من أن تحصى ومن يراجع كتب السيرة والتاريخ الإسلامى يتبين له بوضوح ما استقرت عليه كلمة الأمة بأن لكل إنسان الحق فى ممارسة شعائره التعبدية كما له الحق فى اعتناق العقيدة التى يشاء.

وإذ تأكد هذا المعنى فلم يبق أمامنا إلا التأكيد على مبدأ إسلامى آخر وهو أن كل إنسان يحاسب فقط على فعلته وما اقترفته يداه ولا يحمل إنسان ذنب إنسان آخر، وبالتالى فلا يجوز الاعتداء على الأبرياء أو من لم يحملوا علينا السلاح فنحن لا نقاتل إلا من قاتلنا فحسب.

وإذا استطعنا أن ننشر هذه الثقافة وأن نعمق هذا الفكر فإننا بالتأكيد سوف نجرد أصحاب الفكر المتطرف من أهم أسلحتهم وهى القتل والاعتداء باسم الدين وتفجير النفس طمعًا فى الاستشهاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام الحضارى وثقافة التسامح والتعايش

د/ محمد عبد السلام كامل

التسامح الدينى سمة من سمات الإسلام الحضارى الداعى إلى الحرية الدينية (حرية الاعتقاد والعبادة)، فليس لأحد إكراه آخر على تغيير عقيدته، أو اضطهاده بسبب ممارسة عبادته، وهناك نصوص قرآنية صريحة تقر الحق فى الحرية الدينية، وتمنع من الإكراه على الدخول فى الإسلام بأى وسيلة من وسائل الإكراه، وهذا يتمشى مع اشتراط الحرية والاختيار فى صحة الإسلام، ويلتقى مع منطق الأشياء وطبيعة التدين، من هذه النصوص قوله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾**، (سورة البقرة الآية: ٢٥٦). وقوله تعالى: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** (سورة يونس الآية: ٩٩)، وقوله تعالى: **﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** (سورة الكهف الآية: ٢٩)، وقوله تعالى: **﴿لكم دينكم ولى دين﴾** (سورة الكافرون الآية: ٦).

وقد بين القرآن الكريم أساس العلاقة مع غير المسلمين فى قوله تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ● إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾**، (سورة الممتحنة الآيتان: ٨، ٩)، فالبر والقسط مطلوبان من المسلمين لغير المسلمين، الذين لم يقاتلوهم فى دينهم، ولم يخرجوهم من ديارهم.

ولأهل الكتاب من بين غير المسلمين منزلة خاصة فى المعاملة والتشريع، فالقرآن ينهى عن مجادلتهم فى دينهم إلا بالتى هى أحسن، قال تعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾** (سورة العنكبوت الآية: ٤٦)، وأباح القرآن الكريم للمسلمين طعام أهل الكتاب، كما أباح مصاهرتهم والتزوج من نسائهم المحصنات العفيفات، قال تعالى: **﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان﴾** (سورة المائدة الآية: ٥).

وقد عنيت السنة النبوية المطهرة بحق الإنسان فى الحرية الدينية، فلم يثبت أن رسول الله ﷺ أكره أحدًا على الدخول فى الإسلام، بل الثابت أنه ﷺ قد أقر بحق غير المسلمين فى الاعتقاد، وممارسة شعائرهم الدينية، فقد أقر النبى لليهود المحيطين بالمدينة حقهم فى ممارستهم لشعائرهم الدينية، وجاء ذلك فى عهده لهم عند مقدمه للمدينة، كما جاء فى عهده ﷺ لنصارى نجران: «ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبى رسول الله على أموالهم وأنفسهم، وأرضهم وملتهم، وغائبهم وشاهدهم، وعشيرتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا كاهن من كهانته»، فهذا العهد ضمان واضح من الرسول ﷺ لحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية، وضمان لإبقاء رؤسائهم فى مراكزهم الدينية.

وقد نهج الخلفاء الراشدون والصحابة رضوان الله عليهم هذا النهج النبوى الكريم، فأوصى الخليفة أبو بكر الصديق يزيد بن أبى سفيان عندما بعثه على رأس جيش من المسلمين إلى الشام وقال له: «إنك ستجد قومًا زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله (الرهبان) فدعهم وما زعموا»، كما أوصى أسامة بن زيد بقوله: «وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم لله، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

ونص كتاب الخليفة عمر بن الخطاب إلى أهل بيت المقدس على كفالة حريتهم الدينية وحرمة معابدهم وشعائرهم، فجاء فيه: «هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء (القدس) من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم، وكنائسهم وصلبانهم، وسقيمهم وبريئهم، وسائر ملتهم، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شىء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم».

ومثله أيضا عهد القائد الإسلامى عمرو بن العاص لأهل مصر، ومطلعه: «هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وأموالهم، وكنائسهم وصلبهم، وبرهم وبحرهم، لا يدخل عليهم شىء من ذلك ولا ينتقص...».

وبهذا أصبح مفهوم الحرية الدينية واضحًا فى ذهن كل مسلم، ولهذا لم يعرف التاريخ شعبًا مسلمًا حاول إجبار غير المسلمين على الإسلام، كما أقر بذلك المؤرخون الغربيون أنفسهم. يقول جوستاف لوبون: «رأينا من آى القرآن التى ذكرناها آنفًا أن مسامحة محمد لليهود والنصارى كانت عظيمة إلى الغاية، وسنرى كيف سار خلفاؤه على سنته»، ونقل جوستاف لوبون عن روبرتسن قوله: «إن المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى».

لم يعرف التاريخ شعبًا مسلمًا حاول إجبار غير المسلمين على الإسلام كما أقر بذلك المؤرخون الغربيون أنفسهم

كما أشار الرئيس الأمريكى باراك أوباما فى خطابه الذى وجهه للعالم الإسلامى من جامعة القاهرة فى يونيو ٢٠٠٩م إلى أن للإسلام تقليدًا عريقًا فى مسألة الحريات الدينية يدعو إلى الفخر والتسامح، ثم تابع حديثه قائلاً: «لقد شاهدت بنفسى هذا التسامح عندما كنت طفلاً فى أندونيسيا، حيث كان المسيحيون يمارسون دينهم بحرية فى بلد ذى أغلبية إسلامية».

والحديث عن ثقافة التسامح يقودنا بالضرورة للحديث عن ثقافة التعايش، فإن من سنة الله فى الاجتماع البشرى أن يتجاور فيه أهل مختلف الملل والأديان، كما يتجاور أهل مختلف الألسنة والألوان، وهم جميعًا أخوة لأب وأم، وقد أكدت النصوص القرآنية والنبوية على هذه الحقيقة، فقال تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣)، وخاطب رسول الله ﷺ الناس جميعًا يوم حجة الوداع بقوله: **«أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب»**.

والمسلمون إن كانوا أكثرية فى مجتمع ما فإن العلاقة بينهم وبين غيرهم تكون فى إطار العلاقات الإنسانية بين بنى الإنسان، وفى إطار حقوق المواطنة التى ينبغى أن تكفل لكل مواطن فى المجتمع الإسلامى، ويؤكد الإسلام الحضارى على أن غير المسلمين هم شركاء المسلمين فى الوطن، وهم والمسلمون سواسية فى حقوق المواطنة وواجباتها، ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق كل مواطن فى المجتمع أن يتعاطف مع ما يجرى حوله من شئون تتصل بالمصلحة العامة، وعليه أن يسهم فيها بقدر ما تتيح له قدرته ومواهبه، كما يؤكد الإسلام الحضارى على أن فى إباحة زواج المسلم من كتابية دليلاً - كما يقول العلماء - على أن موادة المسلم لغير المسلم الذى لا يحارب المسلمين لا حرج فيها أصلاً، بل هى آكد فى حق الزوجة الكتابية وأهلها، وفى حق الأم الكتابية وأقاربها، إذ كيف لا يواد الرجل زوجته وأصهاره إذا كانوا أهل كتاب؟ وكيف لا يواد الرجل جده وجدته وخاله وخالته ولا يصل أرحامهم إذا كانت أمه كتابية؟ فهؤلاء من (ذوى القربى) الذين أوجب القرآن وأكدت السنة حقوقهم. وشواهد التاريخ الإسلامى تجسد الأخوة الإنسانية التى عاش فى ظلها المسلمون وغير المسلمين فى المجتمعات الإسلامية، وتبين إسهام أهل الكتاب فى العديد من مواقع المسئولية فى المجتمع الإسلامى، وتؤكد فى جملتها أن روح الأخوة الإنسانية كانت هى الإطار العام الذى ظل يحكم علاقة المسلمين بغيرهم فى المجتمعات الإسلامية، لا سيما أهل الكتاب.

ففى مأثور السنة الصحيحة عن النبى ﷺ قيامه لجنازة يهودى، وعندما قال له بعض الصحابة: إنها جنازة يهودى، قال: «**أليست نفساً؟!**».

وفى مأثور السنة الصحيحة أن النبى ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودى فى بعض قوت أهله، وقد كان فى وسعه أن يستقرض من أصحابه، وما كانوا ليضنوا عليه، ولكنه أراد أن يشرع لأمته، ويعلمها حسن التعامل مع الآخرين.

وفى الصحيح من المروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يسأل القادمين من الأمصار عن أحوال أهل الكتاب، ويشدد فى المسألة، خشية أن يكون أحد من المسلمين قد أفضى إليهم بأذى، فيقولون له: ما نعلم إلا وفاء وبراً محضاً، ومات وهو يوصى الخليفة بعده خيراً بأهل الكتاب، وأن يقاتل من ورائهم - يعنى يحميهم - ولا يكلفهم فوق طاقتهم.

وتبين شواهد التاريخ الإسلامى - فى عصوره المختلفة - إسهام أهل الكتاب فى العديد من مواقع المسئولية فى المجتمع الإسلامى، وحجم الفرص والوظائف التى أتيحت لهم، ليمارسوا حقوق المواطنة إلى أبعد مدى ممكن، لدرجة جعلت (آدم ميتز) صاحب كتاب (الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى) يعلق على كثرة إسهامات النصارى فى العديد من مواقع المسئولية فى الدول الإسلامية فى عصورها المبكرة بقوله: «**كأن النصارى هم الذين يحكمون المسلمين فى بلاد الإسلام**».

ويقول آدم ميتز - فى موضع آخر -: «ولم يكن فى التشريع الإسلامى ما يغلق دون أهل الكتاب أى باب من أبواب الأعمال، وكانت قدمهم راسخة فى الصنائع التى تدر الأرباح الوافرة، فكانوا صيارفة وتجاراً وأصحاب ضياع وأطباء، بل إن أهل الكتاب نظموا أنفسهم، بحيث كان معظم الصيارفة الجهابذة فى الشام - مثلاً - يهوداً، على حين كان أكثر الأطباء والكتبة نصارى، وكان رئيس النصارى ببغداد هو طبيب الخليفة، وكان رؤساء اليهود وجهابذتهم عنده».

وإذا قفزنا عبر القرون المتوالية من التاريخ الإسلامى نجد فى القرن الميلادى الفائت شهادة من المعتمد البريطانى فى مصر نشرتها الصحف البريطانية فى ١٩١١/١/٢٦م نصها: (إن المسلمين والأقباط يعيشون معاً بهدوء واطمئنان بصفة عامة، إذا ما تركوا وشأنهم، وإن أسوأ خدمة يمكن أن نقدمها للأقباط هى أن تكون معاملتهم كجماعة أو طائفة منفصلة).

وإذا قفزنا مرة أخرى إلى واقعنا المعاصر فإننا نحتاج إلى كتابة مؤلفات ومجلدات، لنستقصى فيها كتابات وتصريحات وعبارات الأصوات العاقلة الحكيمة من الأقباط المصريين الذين يمثلون الروح الغالبة فى واقعنا المصرى (المثقفين المسيحيين ورجالات الكنيسة فى مصر من الأرثوذكس والكاثوليك والإنجيليين)، والتى يعبرون فيها عن الأخوة الإنسانية، والوحدة الوطنية، وروح التسامح والمساواة التى يحياها الأقباط فى مصر مع المسلمين، ويواجهون بها مخططات الأعداء، ومزاعم العملاء، ودعاوى الجهلاء والدهماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة.. فى منبر الإسلام.. (٦)

أين الشعر؟؟!

المستشار/ محمد التهامى

> فى محاولتى لتحقيق حلمى القديم فى أن تصبح مجلة منبر الإسلام المثل الأعلى للصحف والمجلات الثقافية الإسلامية التى تحمل لواء الكلمة المضيئة عالياً خفاقًا يهدى البصائر والأبصار ويحاول بكل ما يستطيع هداية خطوات المسيرة الإسلامية إلى سواء السبيل المستقيم الذى يستهدف رضاء الله وتحقيق الخير للناس جميعًا فى الدنيا والآخرة.

وفى هذه المحاولة لن أسأم من الإلحاح الدائم على الصيحة التى أدعو بها الله السميع البصير وأملى فى الاستجابة كبير بأن يفتح لها الأبصار والأسماع ويجعل أفئدة جميع الناس تهوى إليها وتتلقاها بقلب وعقل مفتوح قادر ينفى منها الخبث ويضاعف فيها الخير ويتابعها باهتمام جاد شديد يكفل لها بلوغ الغاية وتحقيق المراد من رب العباد.

وفى فمى همسة خافتة جدّا من عتاب رقيق جدّا للمجلة نفسها التى لا تولى الشعر عنايتها بالنشر مع أن القائمين عليها من كبار علماء المسلمين المعاصرين الذين يحفظون كتاب الله الكريم عن وعى وإدراك وفهم بأقصى ما تستطيع الطاقة البشرية - يعلمون أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن يعنى عناية كاملة بموسيقى الكلام بما هو فوق طاقة البشر ويرتفع عن محاولات الشعر البشرية ارتفاع السماء عن الأرض من قبيل ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٣٢).

وتكرار **﴿إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين • وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾** أكثر من خمس مرات فى سورة الشعراء، ناهيك عن تكرار **﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾** فى سورة الرحمن وهذه الموسيقى اللفظية توقظ الوجدان وتثير وتنبه الحواس وتوقظ مكامن الطاقة وتحرك الإرادة البشرية لتجعل الذات الإنسانية فى أقصى درجات الاستعداد للحركة لتحقيق معنى الكلمات.

ومن هنا يبرز الشعر ويؤدى رسالته فى تحصيل الثقافة وتفعيلها ومساعدتها على أن تؤدى رسالتها فى تقدم الإنسان، ولست أدرى لماذا تتغافل منبر الإسلام عن الشعر فلا تنشره إطلاقا؟ وإذا نشرته ففى نماذج تكاد تصرف الناس عن الشعر مع أن فى محيط المجلة بعض كبار الشعراء الإسلاميين المعاصرين مثل الدكتور أحمد عمر هاشم الذى تضج بشعره المنابر ومثل الدكتور الشاعر محمد بدر الدين ومثل الدكتور الشاعر عبد الغفار هلال وغيرهم.

وهذا يدعونى إلى أن أتساءل لماذا لا ينشرون قصائدى التى يحرص معالى رئيس مجلس إدارة المجلة ورئيس المؤتمرات الإسلامية السنوية على أن ألقيها فى أهم جلسات المؤتمر التى تلقى فيها التوصيات والبيانات الختامية، ولو تسنى للقائمين على المجلة حضور جميع الجلسات خاصة الختامية لشاهدوا مقدار تأثير الشعر فى جميع الحاضرين.

أدعو لتجنب الصراعات بين مدارس الشعر المختلفة وترك الحرية لكل مبدع حسب ما يتيسر له من إبداع

وفى المؤتمر الأخير كانت القصيدة عن أهم قضايا الإسلام المعاصرة وهى مأساة قدسنا الشريف وفى القصيدة مناجاة ومنها:

كثيرٌ ببابك شتى الصور
وأكثر منها لديك العِبَرْ
وذكرك أعيا لسان الزمان
بطول الحكايا وعُمق السِّيَر
أيا قدس يا ملتقى الأنبياء
ومن ذاق طعم السما فأتمر

ولى فى حمى الساجدين الكرام
هناك فؤاد دعا واصطبر
فآذانه تنتشى بالأذان
إذا انساب غبشات السحر
يهز قلوب الجبال الثقال
ويرمى على الرمل دمع الزهر
يَشُدُّ عمالقة ينسلون
إلى الصحن فى خطوات الحذر
صفوفا تحير رصد العيون
أفيها ملائكة أم بشر
تعبئهم فى صرير الشفاه
وتحرسهم فى الطريق السور
كأن جباههم فى السجود
عيون تجيد احتراس الخضر
فما فاتهم فى عميق الصلاة
وراء الجدار دبيب الإبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستغفرون العلى القدير
هنيئا لهم إنه قد غفر
يقتّلون فى غابة للوحوش
تضجُّ بأنيابها والظُّفر
بها الموتُ تخطئ أسْبابه
وترميه كَف جَبانٍ ذُعر
فيخطئ من حوله من العَراء
ويأخذ من بالجدار استتر
بهذا العَمى فى حصادِ الحياة
تعمّق إيمانهم بالقَدَرْ
وإيمانهم طوّع المعجزات
وألْبَسَ ثوب الأمانِ الخطر
وأنبت أقدامهم فى التراب
فأينَعَ تحت التراب الثمر
فلَن تَحْرق النَّار أصلَ الحياة
ولن تحصد الكفُّ جذر الشّجَرْ

ويعز على جداً أن تقف منبر الإسلام فى صف أعدائنا الذين يحاربون الشعر العربى الفصيح الذى هو أهم أعمدة اللغة العربية الفصحى وهم يجهلون أو يتجاهلون أن ديننا ولغتنا وثقافتنا فى أمان بعهد مضمون ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر الآية ٩)، ولكن الأمر يتطلب منا أن نكافح ونناضل ونجاهد ونصبر ونصابر حتى يأتى نصر الله فإن الميدان واسع بيننا وبين الحداثيين المفتونين بثقافة وشعر الدول الأجنبية إلى حد التنكر لأصولنا التى نرتكز عليها والتى تحدد هويتنا والتى نتقدم بها وننميها ونغذيها من كل مكان فى الشرق والغرب مادام الغذاء صالحا والأصول محفوظة.

ومن الواضح أن الحرب بيننا وبين الغرباء عنا فى الداخل والخارج ضارية فى مصر وفى كل المنطقة العربية وقد حدث فى النهضة الثقافية العربية السعودية المعاصرة صراع بين الحداثيين والأصوليين وكاد يسيطر الحداثيون حتى قام فى وجههم من ألزمهم الحد واحتفل السعوديون فأقاموا مهرجان عكاظ بجامعة الطائف واقتصر على الشعر العمودى واللغة الفصحى وحدث أن نلت جائزة المهرجان عام ٢٠٠٨م وقرروا طبع، مختارات من شعرى، ولما أرسلوا إلىَّ التجارب لأصححها فوجدت أنهم جعلوا العنوان مختارات من شعر محمد التهامى آخر فرسان الشعر العمودى، فكتبت إليهم : لست آخر فرسان الشعر العمودى فهذا زعم الحداثيين، فالشعر العمودى هو الشعر الصحيح وهو الدائم وهو شعر المستقبل وقد أوقفت جائزتى فى جوائز متعددة فى مصر على الشعر العمودى فى مسابقات فى جمعية الأدباء التى أتشرف برئاستها وفى اتحاد الكتاب وفى المنتدى الثقافى وفى جمعية حماة اللغة العربية وفى جمعية المساعى المشكورة فى شبين الكوم قريبا من قريتى (الدلاتون).

ومما يؤكد أن المستقبل للشعر العمودى أنى كثيرا ما دعيت للتحكيم فى مسابقات الشعر فى المدارس والجامعات فأجد أن الغالبية الغالبة من الإبداع الشعرى فى الشعر العمودى الموزون المقفى بالرغم من وجود مدارس الشعر المختلفة من شعر التفعيلة وقصيدة النثر وغيرهما، وبهذه المناسبة أكرر ما ظللت أدعو إليه طول عمرى وهو تجنب والإقلاع عن الصراعات والصدامات بين مدارس الشعر المختلفة وترك الحرية لكل مبدع حسب ما يستطيعه وما يتيسر له من إبداع ثم يترك الحكم للتطور العفوى حسب القاعدة الخالدة ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ (سورة الرعد الآية ١٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

الغذاء.. وصحة الإنسان

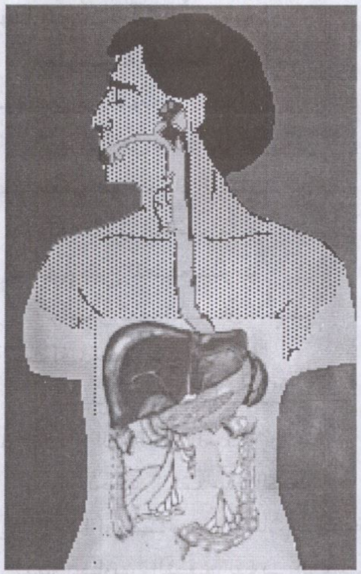

د/ أسامة عطية يوسف صقر

هل تعلم حين تأكل غذاءك ماذا يجرى له حتى يصبح جاهزا لبناء الجسم وإمداده بالطاقة؟ سأروى لك القصة من البداية بالقدر الذى أمد الله به علماء البيولجيا. أولاً: الفم وقد جهزه الله باحتياجاته الكاملة لتجهيز الطعام حتى يدخل رطبا لينا سهل البلع فالأسنان تقوم بتقطيع وتمزيق وطحن الطعام وفى نفس الوقت تقوم الغدد اللعابية بصب اللعاب فى الفم الذى يحول النشا إلى سكر فيعطى الطعام مذاقا حلوا، أما اللسان فهو الذى يتذوق الطعام ويعطيك إحساسا جميلا بمذاقه الحلو. لولا اللسان ومراكز التذوق فى المخ ما عرفت للطعام طعما ولا تذوقت له حلاوة ولا عرفت إن كان حلواً أم مراً، ثم يقوم اللسان بتحريك الطعام ويقوم اللعاب بترطيب الطعام وتسهيل انزلاقه إلى البلعوم.

فهل كان بالإمكان أن ينزلق الطعام بهذه السلاسة إلى البلعوم بدون هذه العصارة؟ والإجابة لولا هذه العصارة اللعابية ما انزلق الطعام بهذه السهولة إلى البلعوم.

والبلعوم عبارة عن قناة مشتركة بين الجهاز الهضمى والجهاز التنفسى إلا أنه لا يسمح بدخول الطعام إلى الجهاز التنفسى.

هل تعرف لماذا لا يدخل الطعام إلى الرئتين من البلعوم؟ وما الذى يمنعه؟ وما الذى يحدث لو دخل الطعام إلى الرئتين؟

أما لماذا لا يدخل الطعام إلى الرئتين. فذلك لوجود قطعة لحم صغيرة أعلى القصبة الهوائية والحنجرة اسمها لسان المزمار، فعند بلع الطعام أو دخول الماء ترتفع قمة القصبة الهوائية والحنجرة أمام لسان المزمار لتسد فتحتها فتمنع دخول الطعام أو الماء إلى الجهاز التنفسى، فلسان المزمار يعمل كشرطى على مفترق الطرق بين الجهازين الهضمى والتنفسى لا يسمح بمرور الغذاء إلا فى اتجاه واحد يحدث هذا مع كل حبة غذاء تأكلها ومع كل قطرة ماء تشربها فتتنفس فى نفس الوقت الذى تأكل فيه وتشرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عن إجابة السؤال ما الذى يحدث لو دخل الطعام إلى الرئتين؟ فهى أن دخول الماء أو الغذاء إلى الرئة يؤدى إلى الاختناق المفضى إلى الوفاة. فإن الماء والغذاء الذى ترجو من ورائه القوة والنماء بل والحياة قد يتحول إلى عدو قاتل فور ابتلاعه لولا هذا الحارس القوى الأمين.

وماذا لو كان حجم لسان المزمار أكبر أو أصغر من الفتحة المقابلة؟ والإجابة أنه لو كان حجم لسان المزمار أصغر من الفتحة المقابلة لأفضى إلى مرور الغذاء والماء إلى الرئتين مما يؤدى إلى الاختناق المفضى إلى الوفاة. وهذا يعنى أن حجم لسان المزمار لا بد أن يكون متناسبًا تمامًا مع الفتحة المقابلة عند كل الناس.

ثم من الذى درب الحنجرة والقصبة الهوائية لترتفع أمام لسان المزمار مع كل حبة طعام ومع كل قطرة ماء؟ ومن الذى يخبرها أنه هناك طعام قادم حتى يؤدى ذلك العمل مسبقًا؟

إنه الله الذى أتقن كل شىء صنعه، المتفضل بالنعمة على من عصاه وعلى من شكره.

وبعدما ترتفع فتحة القصبة الهوائية والحنجرة أمام لسان المزمار لتسد فتحتها يمر الطعام إلى المرىء. والمرىء يقوم بعدة انقباضات وانبساطات تعمل على دفع الغذاء إلى المعدة فالمرىء يعمل كوسيلة مواصلات بدونه لا يصل الطعام إلى المعدة التى فيها تتم أولى مراحل هضم للبروتينيات.

ثم إننى أتساءل بما أن المرىء لا تتم به عمليات هضم رئيسية فهل يمكن أن نتصور الإنسان بدون المرىء؟ والإجابة إنه لو تخيلنا إنسانًا بدون المرىء فإن الإنسان لا بد أن يتغير شكله، لأن المعدة يتعين أن تنتقل من مكانها فى التجويف البطنى وما يتبعها من أعضاء إلى التجويف الصدرى أو إلى الرقبة، ولك أن تتخيل معدة الإنسان فى رقبته، ولك أن تتخيل هل سيكون ما عليه من جمال وتناسق يشبه من قريب أو بعيد الصورة الجميلة التى خلقه عليها الحكيم الخبير ﴿**يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ● الذى خلقك فسواك فعدلك ● فى أى صورة ما شاء ركبك**﴾ (سورة الانفطار: الآيات ٦-٨).

وبعد ما يؤدى المرىء واجبه نحوك ويصل الطعام إلى المعدة. وحين يدخل الطعام إلى المعدة يجد العصير المعدى فى انتظاره وبهذا العصير مادة حمضية اسمها حمض الهيدروكلوريك. وهذه المادة تجعل درجة الحموضة بالمعدة حوالى pH2 وهى حمضية عالية تقوم بتطهير الطعام من الميكروبات التى دخلت معه حتى لا تؤذيك رحمة بك من رحمن رحيم فلا تبدأ طعامك إلا بذكر اسمه (باسم الله).

وفى المعدة تبدأ أول عملية هضم للبروتين (اللحوم) ويستخدم فى عملية الهضم تلك مادة لو سقطت على قطعة سميكة من القماش لأحرقتها إلا أنها لا تحرق المعدة، هل تعرف لماذا؟ ثم إن المعدة نفسها قطع من اللحم (بروتين) فلماذا لا تقوم هذه المواد بهضمها هى نفسها؟ أى لماذا لا تهضم المعدة نفسها وهى تحمل نفس المادة التى تهضم مثلها؟ والإجابة هى أن أنزيم الببسينوجين الذى يقوم بأول عملية هضم للبروتين وذلك بتحويل سلاسل البروتين الطويلة إلى سلاسل بروتينية قصيرة يوجد فى صورة غير نشطة داخل خلايا المعدة ولا ينشط ولا يعمل إلا فى تجويف المعدة بعد خروجه من خلاياها ثم إن المعدة بها إفرازات مخاطية كثيفة وهى التى تحمى الخلايا المبطنة للمعدة. وإذا حدث أى اختلال فى عملية إفراز المخاط فى جزء من جدار المعدة تتعطل الآلية الواقية فتحدث القرحة المعدية هذا مع الاختلال البسيط فماذا عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاختلال الكبير؟

إن هذه الإفرازات المخاطية واحدة من النعم الكثيرة التى حفظك الله بها .. هل سيمكنك تحمل الآلام الناجمة عن حرق جزء معدتك؟ إنك ستجيب بالنفى لا أتحمل إذن فاسجد لله شكرًا الذى أمدك بهذه الإفرازات التى تحميك من الألم **﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾** (سورة إبراهيم: الآية ٣٤).

وبعد إنجاز عملية الهضم الأولى للبروتين بالمعدة ينتقل الطعام على دفعات إلى جزء آخر من القناه الهضمية (الأمعاء الدقيقة). والأمعاء رغم أنها توجد فى حيز صغير من الجسم إلا أن طولها حوالى ٨ أمتار. وقطرها يتدرج من ٣,٥سم فى البداية إلى أن يبلغ ١,٢٥سم فى نهايتها، وهنا يطرح السؤال نفسه هل لو كان لديك حبل بهذا الطول وله نفس القطر هل يمكنك فى هذا الحيز الضيق دون أن يلتف؟ مع ملاحظة أن الحبل لا يتحرك فما بالك وهذه الأمعاء بهذا الطول وبهذا القطر تتحرك ويتحرك بداخلها الطعام وبها عضلات تنقبض وتنبسط فى حركة مستمرة لدفع الطعام وخضه وعجنه مع العصارات الهاضمة حيث تجرى بداخلها أعقد العمليات الحيوية، ويتم تحويل المكونات الغذائية إلى مكوناتها الأولية الجاهزة للامتصاص ومن ثم الانتقال إلى جميع أعضاء الجسم.

كيف تشغل الأمعاء الدقيقة الحيز الضيق من الجسم رغم هذا الطول وهذا القطر؟ ولماذا لا يلتف جزء منها حول الآخر؟ بل لماذا لا تلتف كلها حول نفسها رغم الحركة المستمرة؟ ثم ما الذى يحدث لو التف جزء من الأمعاء حول الآخر أو التفت كلها حول نفسها؟ سأخبرك بأن الله القدير اللطيف بك العليم الخبير خلق لك غشاء رقيقًا مرنًا ربما ستعرف اسمه لأول مرة، هذا الغشاء اسمه المساريقا يربطها ببعضها ولولا هذا الغشاء لالتفت الأمعاء حول نفسها ولحدث لك ألم شديد لا تستطيع تحمله، لكن بفضل هذا الغشاء أنت تنام وتتقلب فى نومك بدون ألم، ويمكنك أن تمشى وتجرى وتقفز وغشاء المساريقا يمنع الأمعاء من الالتفاف حول نفسها فيهبك الراحة فى نومك والمتعة فى يقظتك وإلا لبكت عيناك مكان الدمع دما وفضلت الموت على الحياة. ألا تسجد لله شكرا الذى خلق لك غشاء المساريقا؟ وقليل من عباد الله الشكور.

لسان المزمار يعمل كشرطى على مفترق الطرق بين الجهازين الهضمى والتنفسى بحيث لا يسمح بدخول الغذاء إلا إلى المعدة

حين يدخل الطعام الأمعاء قادمًا من المعدة يكون الجزء الذى تم هضمه هو البروتين وهضم البروتين فى المعدة هضم أولى يتم استكماله فى الأمعاء. وفى الأمعاء يتعرض البروتين للهضم على مرحلتين.

أما الأولى فإنه فور علم البنكرياس (وهو غدة ملحقة بالقناة الهضمية) بمرور الغذاء فى الجزء الأول من الأمعاء الدقيقة يرسل عصارة تسمى (العصارة البنكرياسية) تحتوى أنزيمًا اسمه التريبسنوجين وهو الذى يقوم بتكسير البروتينات إلى عديد من الببتيدات إلا أنه لا يستطيع القيام بوظيفته إلا فى وجود أنزيم آخر لا يتخلف عنه متى علم بوجوده بفرز من جدار الأمعاء الدقيقة.

ثم تبدأ المرحلة الأخيرة فى هضم البروتين حيث تفرز الأمعاء الدقيقة مجموعة من أنزيمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الببتيديز تقوم بتحويل العديد من الببتيدات إلى أحماض أمينية وهى الصورة النهائية للبروتينات حيث يتم توزيعها على جميع أنسجة الجسم وخلاياه.

هل تقدر الآن قيمة هذه الأنزيمات التى تقوم بالدور النهائى فى تحويل البروتين إلى مواده الأولية؟ إنه لولا هذه الأنزيمات ما تكونت هذه الأحماض وما استفاد الجسم من شتى أنواع اللحوم أو الألبان أو الفول أو باقى البروتينات سواء كانت من أصل نباتى أو حيوانى.

وهناك سؤال آخر هل يمكن أن نغفل دور الأنزيمات التى أدت وظيفتها قبل وهل يمكنها القيام بوظيفتها فى غيابها؟ وهل من الممكن أن يسبق أحدهم الآخر فى عمله أو أن يحل محله؟ أى هل يمكن لأنزيم المعدة أن يعمل فى الأمعاء الدقيقة أو العكس؟ والإجابة لا يمكن لأن الخالق جعل المعدة ذات وسط حامضى يناسب عملها والأمعاء الدقيقة ذات وسط قلوى يناسب عمل أنزيمات البنكرياس والأمعاء الدقيقة فلا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر إلا إذا حلت الأرض محل السماء وكذلك لا يمكن أن يسبق أنزيم الآخر فى عمله إلا إذا سبق الليل النهار.

هل أدركنا هذا التناغم بين أنسجة الجسم المختلفة وأنزيماته المتعددة؟ ألا ترى دقة التخصص الذى يقوم بها كل أنزيم فى الوقت المناسب والمكان المناسب دون تداخل بل تكامل عجيب وكأن الله خلق كلاً منها لخدمة الآخر ثم لخدمة هذا الإنسان الذى ربما لا يعلم ما يدور بداخله.

انظر إلى هذا التعاون بين أعضاء الجسم المختلفة فالأمعاء تتمم عمل المعدة والبنكرياس يتمم عمل المعدة والأمعاء، وأنزيم فى الأمعاء فى انتظار آخر قادم من البنكرياس لينشطه حتى يستطيع القيام بعمله، ألا يثير فى نفسك هذا النظام وتلك الدقة الشعور بعظمة الخالق جل فى علاه.

ولكن ماذا عن الدهون؟ إن الدهون يبدأ هضمها فى الأمعاء الدقيقة هذا هو مكان الهضم ففور علم الكبد بوجود دهون بالأمعاء الدقيقة يقوم بإفراز العصارة الصفراوية على الغذاء أثناء مروره بالإثنى عشر فتجزئ الحبيبات الكبيرة إلى قطرات دهنية صغيرة لكى تسهل تأثير الأنزيمات عليها.

ثم يأتى أنزيم آخر من البنكرياس ليصب فى الأمعاء فتتحول الدهون إلى أحماض دهنية وهى (الصورة النهائية للدهون) ولكن هذا الأنزيم لا يتدخل إلا فى الوقت المناسب وذلك بعد تجزئة الحبيبات الدهنية بفعل العصارة الصفراوية.

أما بالنسبة للسكريات فإنه تقوم أنزيمات متخصصة لكل نوع من أنواع السكريات أنزيم متخصص يقوم بتحويلها إلى سكريات أحادية فسكر اللبن مثلا يعمل عليه أنزيم اللاكتيز فيحوله إلى جلوكوز وجالاكتوز وسكر القصب يحلله أنزيم السكريز إلى جلوكوز وفركتوز وهذه التحولات تتم فى الأمعاء.

وهكذا أصبحت جميع المواد فى صورتها الأولية، فالبروتينات تكسرت إلى أحماض أمينية والدهون تحللت إلى أحماض دهنية وأصبحت النشويات سكريات أحادية. وهذه هى الصورة النهائية للمواد الغذائية فى الأمعاء الدقيقة الجاهزة للانتقال إلى أنسجة الجسم المختلفة وخلاياه فتمدها بالطاقة اللازمة للقيام بوظائفها وتمنحها الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلام فى الإسلام

خير نساء العالمين

مريم ابنة عمران

المستشار / عبد العاطى الشافعى

حاضرة هى .. أبدًا.. لا تغيب.. مجلل اسمها ورسمها.. بروح وريحان وطيب.. ذات مكان ومكانة فى قلوب وأفئدة الجميع.. ذات هيبة وقداسة.. ومقام عال رفيع .. هى ربة الطهر والصون والعفاف والكمال.. هى نبع الصفاء والنقاء.. والنور والجمال.. محفوظ اسمها فى شغاف القلوب وفى مُقل العيون.. ووصف السيادة قرين اسمها.. كلما نطقه المؤمنون الصادقون.. وعلى ذلك يجمع - سواء بسواء - المسيحيون والمسلمون.. الذين هم فى مصر الكنانة إخوة أشقاء متحابون متلاحمون.. وكيف لا وهى بقرار من السماء.. هى خير نساء العالمين.. وهى وحدها دون كل النساء التى احتفل بها الكتاب المبين.. فأفرد لها القرآن الكريم سورة كاملة باسمها.. من آيات ثمان وتسعين.. ثم جاء ذكرها فى القرآن فى آيات أربع وثلاثين.. مرات وحدها.. ومرات مع ابنها سيدنا المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام..

نعم إنها سيدتنا العذراء مريم البتول عالية المقام.. ففى أول سور القرآن (سورة البقرة) كان ذكرها فى قوله تعالى : ﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس**﴾ (الآية : ٨٧)... ثم كان آخر ذكر لسيدتنا.. فى سورة التحريم.. حيث وصفت بالصديقة القانتة فى قوله تعالى : ﴿**ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين**﴾ (الآية : ١٢).. وما بين أولى الآيات وأخيرها.. كانت الآية الثانية والأربعون من سورة آل عمران.. التى

احتفى القرآن الكريم بالسيدة العذراء فأفرد لها سورة كاملة من سوره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قررت وسجلت وأكدت.. فى أجلى وأروع وأبلغ بيان.. مكانة سيدتنا العذراء عند ربها.. وسموها ورفعتها وعفتها وطهرها.. وإعلان اصطفاء الله لها مرتين اثنتين.. ويجيئ حقيقة طهرها محاطًا باصطفائين.. فى قوله تعالى : **﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾**... وبعد تلك الآية بآيتين.. تأتى آية أخرى.. تسجل لك يا سيدتى أجل وأعز بشارة لأكرم وأعظم وأغلى وأعلى وأسمى وأمجد ولادة.. حفلت بها الدنيا.. وشرفت بها فى عالمى الغيب والشهادة.. ذلك قوله تعالى : **﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين﴾** (الآية ٤٥ آل عمران).. الله.. الله.. يا سيدتنا الكريمة العظيمة.. يا من ولدت السيد المسيح الكريم العظيم.. حاضرة أنت.. فى قلوبنا.. فى قلوب كل المؤمنين.. ماثلة أنت أمام أعيننا فى كل وقت وحين.. قريبة أنت إلى أفئدة كل المصريين.. شغوفون هم جميعا بسيرتك العطرة على مدى ألفين من السنين.. فمنذ سعدت مصر وشرفت باستقبالك ووليدك الجليل.. وضاح الجبين.. هربًا من بطش الطغاة الظالمين .. ووجدتما فى مصر.. الأهل.. والسهل... والبشر والحب.. والملاذ الحصين.. وسرى الخير فى ركابكما.. وظفرت مصر - معكما - بكنز نفيس ثمين.. حين غدا مسار العائلة المقدسة.. ومواطئ أقدامها.. مزارًا يقصده أنبل القاصدين..

ستظل أرض الكنانة إلى أن تقوم الساعة واحة للأمن والإيمان والسلام والخير

وأشرقت أرض مصر - من يومها - بنور ربها ورفرفت راية **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾**.

سيدتى .. خيرُ نساء العالمين .. الطاهرة المطهرة المصطفاة.. والدة أعظم وأمجد البنين.. قرى عينا بمصر الكنانة التى أحبتك وأحبت ابنك العظيم سيدنا المسيح عليه السلام.. وفى الأمس القريب كان عيد ميلاده المجيد.. احتفل به أحبابه مسلمون ومسيحيون سواء بسواء .. فكلهم به فرح وسعيد .. فالمسلم يؤمن بالسيد المسيح إيمانه بنبيه محمد عليهما الصلاة والسلام.. وبهذا الإيمان العميق تظفر مصر الكنانة بالأمن واليمن.. والسلامة والسلام.. ولسوف تظل أرض الكنانة.. منذ حلت بها العائلة المقدسة.. وإلى أن تقوم الساعة.. هى واحة للأمن والإيمان والسلام والخير.. وكيف لا وقد باركها السيد المسيح عليه السلام بقوله : «مبارك شعب مصر».

سيدتى العذراء.. سيدى المسيح.. مصر السلام - حاضرة المسيحية والإسلام... تقرئكما السلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلبه ينبض بهموم الأمة...

الرئيس مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف السابق:

لا غنى عن تفعيل الحوار بين الإسلام والغرب والبديل سيكون كارثيًا

حوار:
مصطفى إبراهيم خيان
محمد كامل شاهين

تصوير: سيد الزفزاف

ثلاثون عاماً كاملة قضاها الرئيس مأمون عبد القيوم فى سدة الحكم بالمالديف قاد خلالها ثورة عارمة على الفقر والجهل والتخلف لتشق تلك البقعة النائية من العالم والتى عانت طويلاً من شظف العيش وقسوة الحياة، طريقها بثبات لتواكب متغيرات العصر وتبرز إلى عالم الوجود ككيان صاعد بعد أن ظلت ردحاً من الدهر نسياً منسياً.

طفرة تنموية لا تخطئها العين ولا تغيب عن المتابع، شملت مختلف أوجه الحياة، ارتدت معها البلاد ثوب الإجادة ووضعت أقدامها على أعتاب التنمية الحقيقية رغم التحديات الجسام، التى تناوشتها من كل صوب وحدب فى عالم لا يعرف الضعفاء ولا يعترف بالمستضعفين، ولا بمن يحيون على أطلال الماضى وأمجاد السابقين، أو الحالمون بمستقبل أفضل وهم يغطون فى سبات عميق.

كان ولا يزال مهموماً بقضايا وطنه الكبير، فلم ينفصل يوماً عن واقع أمته الإسلامية وقضاياها المصيرية، وبقى منافحاً على تأصيل الهوية الإسلامية فى نفوس الأجيال الجديدة، متصدياً لطوفان الثقافات الوافدة التى تتربص بهذا البلد المسلم الواعد، ساعياً بدأب للتواصل مع بلدان العالم العربى والإسلامى باعتباره الملاذ الآمن لبلاده فى مواجهة حملات الإقصاء والتغريب.. يحلم بيوم جديد تستيقظ فيه الأمة من غفوتها، وتثوب إلى رشدها، وتنفض عن نفسها غبار التخلف والتشرذم، وتجمع شتات أمرها وتوحد كلمتها فى مواجهة المتربصين بها، لتعود خير أمة أخرجت للناس.

أكثر ما لفت نظرى إليه إلمامه بمختلف قضايا العصر؛ الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية بما ينم عن ثقافة واسعة وإدراك حقيقى يستوعب مستجدات ومتغيرات العصر.. ورؤية عميقة تستشرف المستقبل.

ويحسب له أن صدره اتسع لكل ما طرح عليه من أسئلة ولم يرفض الإجابة عن أى منها قط.

فى هذا الحوار الرئيس مأمون عبد القيوم المهموم بقضايا أمته يطرح رؤيته لقضايا شتى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ فى ظل المتغيرات الدولية المتسارعة التي طرأت على عالم اليوم... كيف تنظرون إلى مستقبل الأمة الإسلامية؟

• هناك رؤى عديدة وتفسيرات متعددة لمستقبل العالم الإسلامى، ما بين آراء غارقة فى التشاؤم؛ ترى المستقبل ضبابيّا، وبين آراء مفرطة فى التفاؤل؛ ترى أن العالم الإسلامى فى سبيله لنهضة عُظمى تُعيد أمجاد الماضى، لكن النظرة الموضوعية للأمور تشير إلى أن الأمة الإسلامية لديها إمكانات وقدرات هائلة تفوق غيرها من الأمم، ولو أُحسن استغلالها لكان لها شأن آخر، فلديها القوة البشرية من علماء ومفكرين ومبدعين وأيدى عاملة ماهرة، وتتمتع بإمكانات اقتصادية متنوعة، تتمثل فى الموارد الطبيعية والأراضى الزراعية والثروة البترولية والمعدنية الهائلة، فضلاً عن تميزها بموقع جغرافى يتوسط العالم ويمتد لمسافات بعيدة بين الشرق والغرب، ومع كل هذا فلا نزال عاجزين عن تحقيق حتى الاكتفاء الذاتى سواء على المستوى الزراعى أو الصناعى، نظرًا لعدم استغلال كل هذه المقومات بالشكل الملائم. ومما يؤسف له أننا نعيش حالة مرضية من الفرقة والتشرذم نتيجة مخالفتنا لمنهج الإسلام الذى يدعونا إلى التضامن والتآلف والتآزر، كما يشير إلى ذلك قول الله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾** وقوله تعالى: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** من أجل أن تكون لهذه الأمة قوتها ومهابتها وعزتها وكرامتها وصوتها المسموع فى مواجهة الآخرين والتصدى لمحاولات أعدائها الرامية لتفتيتها وتقطيع أوصالها والسيطرة على مقدراتها وإقصائها عن صنع القرار فى عالم اليوم، وما يشجعهم على ذلك أن واقعنا يغاير ما يدعونا إليه إسلامنا، فلا نكاد نلمس أثرًا واضحًا للتضامن والتكاتف بيننا، حتى إننا نعقد المؤتمرات لنجتمع ونتشاور، ثم نخرج بقرارات وتوصيات لا تنفذ.

الثقافات الغربية الوافدة أخطر ما يهدد هوية أبناء المالديف اليوم

■ العلاقة بين الإسلام والغرب.. علاقة شد وجذب، ويغلب عليها طابع الصراع فى أحيان كثيرة.. فكيف تقيمون هذه العلاقة وكيف ترون مستقبلها؟

• كثير من أسباب الصراع بين الإسلام والغرب تعود إلى عدم الفهم الصحيح للإسلام الذى يدعو إلى التسامح والتراحم ويحث على التعاون بين البشر، أو قد يعود هذا الصراع إلى أن بعض المأجورين يحاول أن يروج لصور مغلوطة عن الإسلام؛ ومن هنا يبرز دور الحوار بين الأديان والحضارات كسبيل أمثل لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام، ودرء الأخطار التى تهدد الجانبين نتيجة حالات الاحتقان المتكررة الناتجة عن سوء الفهم للآخر.

■ لكن هل ترون أن هذا الحوار يمكن أن يأتى بثماره المرجوة؟

• لا شك أن هذا الحوار قد أحرز بعض التقدم وإن لم يكن على المستوى المطلوب، لكنى أعتقد أنه لا غنى عن الحوار، وإلا فما هو البديل؟! فى اعتقادى أن البديل سيكون كارثيّا وسيفتح الباب أمام المزيد من الصراعات. إذًا لابد من التواصل بين الطرفين من خلال عقد المؤتمرات والندوات المشتركة بيننا وبينهم لتبادل المشورة بمشاركة العلماء والمفكرين من كلا الجانبين وتفعيل قراراتها لتوضيح حقيقة الأديان السماوية وأهمية التعايش بينها فى سلام ووئام، لما فى ذلك من مصالح مشتركة للبشرية جمعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ فى ظل العولمة.. كيف تبدو لكم صورة العالم الإسلامى اليوم؟

• علينا أن نعترف بداية أن أغلب دول العالم الإسلامى تصنف فى عداد الدول النامية التى تأثرت سلبًا بالعولمة؛ خاصة فى المجال الاقتصادى الذى يُعد أكثر المجالات تأثرًا بالعولمة، وهنا لابد أن نقرر أن أغلب الدول الغربية، تكونت لديها ثروات اقتصادية هائلة عبر سنوات من السيطرة والهيمنة والاحتكار ونهب ثروات الشعوب، ومع ظهور العولمة انفتحت الحدود الاقتصادية بغير قيود، وصار من الصعب على الدول النامية مواجهة الغول الاقتصادى العالمى؛ نظرًا لظهور الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات التى لا مثيل لها فى عالمنا الإسلامى، والتى باتت تهدد الاقتصادات الناشئة، بما قد يعرضها لخطر الانهيار بسبب الانفتاح الاقتصادى ونظام السوق الحرة. ومن ثم فإن الاقتصادات الإسلامية مُعَرضة لأخطار هائلة ما لم تتكاتف الجهود الإسلامية فى تحقيق الوحدة الاقتصادية، والسعى إلى تكوين كيانات كبرى تكون قادرة على المواجهة والصمود أمام الكيانات العملاقة فى عالم اليوم. كما ينبغى علينا أن ندعو إلى نظام مالى عالمى يحقق تكافؤ الفرص بين الجميع، وبغير ذلك فإن المستقبل سيكون غير مبشر.

■ ظاهرة الإسلاموفوبيا التى طفت على سطح الأحداث فى السنوات الأخيرة.. كيف يمكن تصحيح هذه الصورة المشوهة عن الإسلام من وجهة نظركم؟

• أرى أن الرد ينبغى أن يكون عمليًا خلال عدد من المحاور:

أولها: توحيد الفكر الإسلامى ووجهات النظر الإسلامية فى القضايا السياسية خاصة ما يتعلق منها بالجهاد وأحكامه. والتعاون الدولى فى شئون الأمن والسلام ووضع برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والاتفاق على مبادئ وأهداف عامة وتوحيد المواقف إزاء القضايا المعاصرة، والفرصة متاحة فى أن نقول إن الإسلام دين سلام، لا دين إرهاب.

الثانى: أن نوضح للعالم أن الإسلام دين تعاون وإخاء وأن نبرز صورة الإسلام المشرقة فى دعوته إلى العدل والمساواة وصيانة حرية الفرد وكرامته بغض النظر عن معتقده الدينى أو لونه أو جنسه.

الثالث: التصدى للفكر المغلوط عن الإسلام فى وسائل الإعلام الغربية وما تروجه من أقاويل وأكاذيب تشوه صورة الإسلام السمح، مع دعوة الإعلام الغربى إلى نقل الصورة بمصداقية وشفافية

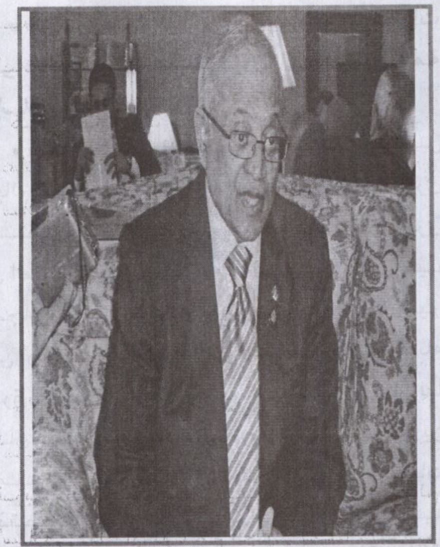

إغفال أسس التكاتف والترابط التى دعا إليها الإسلام أفقدت الأمة الإسلامية أهم مصادر قوتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسعى لأن يكون للإسلام تواجد مؤثر على خريطة الإعلام الغربى.

كذلك إعلامنا مُطالب بأن يتصدى لمزاعم الإعلام الغربى وافتراءاته ونقل صورة إيجابية عن الإسلام تدحض شبهات المغرضين.

▪ وهل ترون أن الإعلام الإسلامى قادر فى عصر السماوات المفتوحة على مواجهة آلة الإعلام الغربى الهائلة؟

• لابد أن نتحدث بواقعية لنؤكد أن الإعلام الإسلامى لا يزال قاصرًا عن التصدى للإعلام الغربى ومواجهة التحديات التى تواجه العالم الإسلامى ذلك أن الإعلام الجيد يحتاج لتوافر مقدمات أساسية بدونها لا يمكن له أن يؤدى رسالته على الوجه المطلوب؛ منها البنية الأساسية القوية، والتمويل المادى اللازم لصناعة إعلام قوى ومنافس على المستوى العالمى، تكون له كلمته المسموعة فى كل الأرجاء، وفى اعتقادى أن الدول الإسلامية صاحبة الموارد الضخمة يمكنها أن تسهم فى صنع هذا الإعلام ليؤدى رسالته فى الدفاع عن الإسلام والتصدى لأباطيل خصومه.

▪ فى ظل حالة الضعف والتشرذم التى يعيشها العالم الإسلامى.. هل يمكن القول إننا نحيا الآن عصر غثاء السيل؟

• البعض يؤكدون ذلك، ولكن ما أستطيع أن أقوله إننا بلغنا حدًا من التشرذم والضعف والانقسام ينذر بخطر داهم على الأمة كلها فأعداؤها يتربصون بها من كل جانب ويكيدون لها المكائد ويختلقون لها المشكلات، والمسلمون فى غفلة من أمرهم، بل صار بأسهم بينهم شديدًا، حتى صاروا يتقاتلون بينهم متغافلين عن دعوة القرآن لهم بأن يعتصموا بحبل الله تعالى ولا يتفرقوا. واليوم لا ملجأ لهم ولا منجى إلا أن يوحدوا صفوفهم وينبذوا خلافاتهم ليواجهوا مصيرهم مجتمعين متوحدين.

فتح الحدود الاقتصادية بغير قيود جعل من الصعب على الدول النامية مواجهة غول الاقتصاد العالمى الكاسح

«مسلمون فى ديار الغرب»

▪ كثير من الشباب المسلم الذى نشأ بالغرب يعانى من ازدواجية فى معايير السلوك الإسلامى والسلوك الغربى - كيف ترون تأثير ذلك على الجاليات المسلمة بالغرب؟

• ذاك تطور طبيعى أن كثيرًا من الشباب المسلم يعيش فى بيئات لها عادات غير إسلامية، وطالما أن تلك العادات والتقاليد لا تمس أخلاق المسلم وعقيدته فلا بأس بها.

والحقيقة أن الشباب المسلم يواجه تحديات خطيرة فى التأقلم والتفاعل مع الحياة الغربية التى كثيرًا ما تجرف فى تيارها بعض الشباب الذين لا يتمسكون بأحكام دينهم وبالتالى يتعرضون لأخطار داهمة. وواجب علماء الإسلام فى الغرب أن يضطلعوا بدورهم فى التصدى لتلك المظاهر، الدخيلة وتبصير الشباب المسلم بخطورة الانجراف فى طوفان التحرر والانحلال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«طفرة تنموية»

■ خلال ثلاثين عامًا من حكم جزر المالديف.. تُرى ما هى أهم الإنجازات التى تحققت فى عهدكم؟

• الإنجازات كثيرة وتجل عن الحصر، لكنى سأضرب لك أمثلة بسيطة لتتبين مدى الطفرة التنموية التى طرأت على البلاد خلال تلك الفترة. ففى عام ١٩٧٨ وقد شرُفت بتولى مقاليد الحكم فى البلاد كان متوسط دخل الفرد فى المالديف أقل من ٣٠٠ دولار فى العام، وبعد ثلاثين عامًا ارتفع إلى ٤٠٠٠ دولار ليتفوق على متوسط دخل الفرد فى العديد من دول العالم التى حققت طفرات تنموية كالهند وغيرها من بعض دول النمور الآسيوية.

كذلك الأمية التى كانت تبلغ ما يقرب من ٩٨٪ تراجعت إلى أقل معدلاتها، وتراجع عدد الوفيات من ١٢٠ فى الألف إلى ١٥ فى الألف أما عدد المدارس فى المالديف فلم يكن يزيد عن أربع مدارس حكومية ارتفع إلى ٢٥٠ مدرسة حكومية، كما ارتفع عدد الطلاب من ٣٠ ألف إلى ١٠٠ ألف طالب.

«الاستعمار فى ثوب جديد»

■ التدخلات الأجنبية فى الشئون الداخلية لبعض دول العالم الإسلامى.. ما أسبابها وكيف يمكن التصدى لها من وجهة نظركم؟

• التدخلات الأجنبية فى دول العالم الإسلامى بدأت منذ عصور الاستعمار والاحتلال العسكرى والذى كان من نتيجته الاستيلاء على ثروات البلاد، وإخضاعها عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا لهيمنته، لكن بعد أن رحل الاستعمار العسكرى عاد فى ثوب جديد تحت عباءة النظام العالمى الجديد الذى وضع

الإعلام الإسلامى لا يزال قاصرًا عن مواجهة التحديات التى تهدد العالم الإسلامى

اتفاقات مجحفة وملزمة للدول النامية، مع التلويح بعقوبات دولية لمن يخالفها بلغت حد التدخل السافر فى شئون الدول وأغلبها من الدول الإسلامية، وهو ما يجعل موقفنا حرجًا يتطلب ولابد لنا من توحيد الجهود ليكون لنا موقف موحد يحفظ لنا حقوقنا المشروعة ويقنع كافة الهيئات والمؤسسات الدولية بعدالة قضايانا.

«تهديد الهوية»

■ الوضع الحالى فى جزر المالديف.. هل يمكن أن تقيموه لنا؟

• الشعب المالديفى شعب متدين بطبعه متمسك بدينه يدين بالإسلام بنسبة مائة فى المائة، لكن الحكومة الجديدة انفتحت بشكل غير مسبوق على الغرب دون حسابات أو ضوابط تراعي قيم الإسلام وعادات المسلمين، بل وفتحت الطريق أمام السلوكيات الوافدة فى المظهر والملبس، وفى الثقافات الغربية التى بدأت تغزو عقول الكثير من شبابنا، الأمر الذى يهدد الهوية الإسلامية لهؤلاء الشباب؛ فضلا عن عمليات التبشير التى بدأت تأخذ طريقها إلى ذلك المجتمع الإسلامى الخالص ولذلك فنحن ندق ناقوس الخطر من تسلل تلك القيم الوافدة التى تهدد المجتمع برمته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

جهود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
فى تحقيق التراث

إشراف وتقديم

رجب عبد المنصف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وجهوده فى تحقيق التراث

لعل من نافلة القول أن نتحدث هنا عن أهمية التراث ومكانته ودوره فى استعادة الدور الحضارى للأمة الإسلامية والذى أسهم بصورة فاعلة فى قيام الحضارة الغربية الحديثة على مختلف الأصعدة الإنسانية والمادية.

وإذا كان المستشرقون المنصفون قد كفونا إثبات تأثير حضارتنا وتراثنا فى المجال العلمى بفضل كتابات ألدوميلى **(تاريخ العلم عند العرب)** وزيغرد هونكه فى **(شمس الله تسطع على العرب)** وآدم متر فى **(الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى)** ومونتجمرى دان فى **(فضل العرب على المدنية)** فى بدايات وأوساط القرن الماضى؛ فإنهم هم أيضًا قد أثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك أن للحضارة والتراث الإسلامى عطاءه الواسع والمهم فى المجالات الإنسانية المختلفة بدءًا من تحريم الأيقونات والصور وسائر أوجه الإصلاح الدينى الكنسى، وانتهاء بالقانون الإنسانى الدولى الصادر فى أخريات القرن الماضى.

وبين هذا وذاك تكمن الثروة التشريعية الضخمة التى انسابت فى التشريعات الغربية، سواء فى القانون الإنجليزى أو القانون الفرنسى وكذا الأسبانى.

وهو ما تكفلت به دراسات عديدة شرقية وغربية فمن النوع الأول: كتاب الشيخ سيد حسين "المقارنات التشريعية بين القوانين الوضعية المدنية والتشريع الإسلامى" والمنشور عام ١٩٤٧م، وكذا كتاب الشيخ مخلوف المنياوى الذى وازن فيه صاحبه بين القانون المدنى الفرنسى والفقه المالكى، فضلاً عن كتاب "الشريعة والقانون الإنجليزى" للأستاذ/ حسن حسب الله المحامى. ومن النوع الثانى: «إنسانية الإسلام» لمارسيل بوزار، وهو ما شهدت به كذلك المحافل القانونية الغربية التى أوصت بالاهتمام بالفقه وتبويبه على صعيد واسع، حتى يتسنى للمجتمع الإنسانى الاستفادة منه على صعيد واسع مثل مؤتمر لاهاى سنة ١٩٣٧م، وأسبوع الفقه الإسلامى بباريس سنة ١٩٥١م[١].

فضلا عن التأثير الفلسفى للفلاسفة المسلمين كابن رشد والغزالى ومن قبلهما ابن سينا ، والذى يطالع أعمال توما الإكوينى خاصة فى "الخلاصة اللاهوتية" يلحظ مقدار هذا التأثير.

المجلس والتراث:

وإذا كان التراث الإسلامى بهذا القدر من المكانة والأهمية فإن الواجب يقتضى من المجلس ومن سائر الهيئات العلمية المعنية به التوجه صوب كنوزه وإخراج نفائسه من خلال التحقيق العلمى الرصين.

وهو بالفعل ما اتجه إليه المجلس منذ نشأته فى ستينات القرن الماضى، يدعوه إلى ذلك أمور عدة منها :

١- مكانة هذا التراث:

ترجع أهمية هذا التراث إلى دوره فى تشييد الحضارة الإسلامية من ناحية، ومرجعيته لاستعادة هذا الدور من ناحية أخرى؛ من هنا كانت قيمة التراث الإسلامى وأهميته فى بعث الحضارة الإسلامية من جديد، وأنه كفيل إذا ما أحسنًا النظر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه أن نخرج من وهدة التخلف إلى مراكز الريادة والصدارة كما كنا أول مرة، خاصة وأنه قائم على الموضوعية ، وليس مبنيًا على حرارة العاطفة أو جيشانها، فضلاً عن أن يكون من الأمنيات الكاذبة أو الأحلام الخوادع، وإنما هى الحقيقة فى أزهى سطوعها وظهورها، وهو ما أكده المنصفون من المستشرقين من مؤرخى الحضارة، الذين أجمعوا على ثراء الحضارة الإسلامية وأنها بلغت من الرقى والسمو مبلغًا بعيدًا، فضلاً عن إسهامها الكبير والمتنوع فى شتى الميادين والمجالات المادية منها والروحية على ما مر.

من هنا كانت الاستفادة من هذا التراث الضخم فى بناء النهضة المرتقبة على أسس راسخة من مقومات الأمة وركائزها حتى يستقيم البنيان ويستوى على سوقه ، خاصة وإنه يحمل فى طياته كوامن التقدم وأصول الارتقاء، لذلك كان الاهتمام بالتراث ولا يزال أحد أهم أعمال المجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ بداية تأسيسه وحتى اليوم؛ إذ هو بمثابة الحبل السرى الذى يربط بين الأمة وبين تطلعاتها لاستعادة دورها المنشود، فضلاً عن الحياة فى ظلاله الوارفة فتتخلص من الانفصام بين أصولها الروحية وواقعها المعيش.

وقد بدأ المجلس مهامه وأعماله فى تكوين لجنة لإحياء التراث، وحرص فى الوقت ذاته على أن تضم هذه اللجنة نخبة مختارة من علماء الأمة فى المجالات المختلفة، خاصة أولئك الذين عُرف عنهم التمرس فى التحقيق، مع ما يتميزون به من جهد دائب ورغبة قوية فى إخراج العمل الذى يكلفون به أو يتوجهون إليه فى حلة قشيبة، تتفق ومضمونه.

ويكفى للدلالة على هذا الاهتمام وذلك الحرص أن نستعرض بعض الأسماء التى أوكل إليها المجلس تحقيق مخطوطاته، ومن أشهرهم: السيد صقر، الذى أخرج للمجلس الجزء الأول من كتاب (معرفة السنن والآثار للبيهقى)، وكذلك (دلائل النبوة) لنفس المؤلف ، والذى كان علمًا فى مجاله، وقد أتاح له علمه وثقافته الواسعة بالتراث إثراء العمل المحقق بصورة لا يباريه فيها أحد ، والشيخ عبد الخالق عضيمة الذى أثرى كتاب (المقتضب) بتخريجاته وتدقيقاته، فكان بمثابة مدرسة يتوجه إليها كبار المحققين ينهلون منها ويعلون، كذلك كان الشيخ محمد محيى الدين الذى يعد من أوائل من تصدى للتحقيق فى بدايته الأولى، وكانت له اليد الطولى فى تحقيق (صحيح البخارى) الذى قامت به لجنة إحياء التراث.

فضلاً عن كوكبة أخرى عرفت باهتمامها بالتراث والتجويد فى تحقيقه وإخراجه مثل الأستاذ فؤاد السيد الباحث العلامة صاحب الأيادى البيضاء على الباحثين عن التراث حيث كان المرشد فى معرفة مظان التراث، وإرشاد الباحثين إليه، كما كان من هذه النخبة أيضًا الأستاذ عبد السلام هارون الذى يعد من أوائل من وضع المصنفات فى كيفية تحقيق التراث إن لم يكن أولهم.

ويطول بنا المقام لو رمنا ذكر أسماء كبار المحققين الشوامخ الذين أثروا عمل المجلس، والذين كان أغلبهم أعضاء فى مجمع اللغة العربية، فجمعوا بين الحسنيين، عضوية المجمع اللغوى وعضوية المجلس.

٢- قلة الاهتمام بالتراث:

ومع أهمية هذا التراث وضرورته فى تحقيق النهضة المرتقبة للأمة إلا أنه مازال يعانى من العديد من العوائق التى تعرقل الاستفادة منه أو تقلل منها . ويأتى على رأس هذه العوائق:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أ) ضعف التحقيق:

الأصل أن تحقيق المخطوط رسالة يقوم به المحقق دون أن يلتفت إلى ما يصيبه من عنت أو جهد؛ أو ما يجلبه إليه من ثروة أو حظوة إلا أن البعض سواء كانوا من أصحاب دور النشر أو من أنصاف المثقفين رأوا فى ولوج باب التراث ما يعينهم على الكسب دون عمل حقيقى يفى بمتطلبات التحقيق على وجهه، غافلين عن أن العمل فى إحياء التراث ليس عملاً هينًا يسيرًا، بل هو عمل شاق مرهق، تحف به صعاب كثيرة، صعاب فى فحص عناوين المخطوطات، والتأكد من نسبتها إلى مؤلفيها ووعى بمادتها ومضمونها، وصعاب فى مقابلة نسخها ومعارضتها بعضها ببعض، ودراسة ما فيها من روايات فرعية واقتباسات مجهولة المصدر، وصعاب فى جمع النسخ المتعددة للكتاب الواحد من أماكنها المختلفة والمتباعدة جغرافيّا، وما يستتبع ذلك من جهود تصوير المخطوطات ونسخها، وصعاب فى إصلاح سقطات الكلام وتصحيفات النساخ، مع ضرورة عرض مادة النص وما يحتوى عليه من مضمون على أصول المكتبة العربية. من هنا كان المحقق لنص من نصوص تراثنا ينفق فى تذليلها الأعوام الطوال حتى يصبح النص صحيحًا دقيقًا مهيئًا للانتفاع به والإفادة منه.

(ب) عدم تحديد أولويات النشر:

فنشر المخطوطات لدى الكثير من الأفراد أو الهيئات لا يرجع إلى خطة موضوعية تبين الأولويات فى مجال النشر، فكثيرًا ما يقدم الفرع على الأصل عند التحقيق، بل أحيانًا يتم نشر الغث دون السمين، هذا إن لم يقدم الضار على النافع، مع أنه من المسلم به أن العملة الرديئة تطرد الجيدة. فالأمر يأتى فى كثير من الأحيان من باب العفوية أو المجاملة، فضلاً عن تكرار العمل الواحد فى أكثر من مكان، الأمر الذى يعنى إهدار الإمكانات دون جدوى.

٣- مواجهة النزعة التغريبية

مع عظم أهمية التراث وضرورته لحفظ بقاء الأمة، وإعادة بعثها من رقادها، واستنهاضها من غفوتها التى طالت، فقد تعرض التراث لبعض المزاعم التى غفلت عن حقيقته ومضمونه فأنكروا جدواه، وشغبوا على القائمين به الداعين إليه، وشنوا عليهم حملة شعواء جهلاً منهم بمكانة التراث، أو افتتانًا بالغرب تارة أو افتتانًا بالشرق الماركسى تارة أخرى، على ما رأينا لدى سلامة موسى وفرح أنطون وجورجى زيدان وغيرهم. وعند فشل هذا الاتجاه وامتلاك الإحيائيين وذوى الأصالة الميدان الثقافى أو كادوا، وسار الأمر فى أواخر القرن قائمًا على الاستحياء والتبرير، وأصبح قاب قوسين أو أدنى من امتلاك الساحة الثقافية. وأن الأمر بالنسبة لأصحاب التغريب أشبه ببطلان السحر وهلاك الساحر، وأوشك الأمر على الإفلات من أيديهم، وأصبح زيفهم ودجلهم معرضًا للزوال، فتنادوا من كل جانب وتواصوا فيما بينهم على تجفيف منابع التراث، ثم اجتثاثه من جذوره أو ركله كما يزعم لويس عوض الذى يفصح عن رأيه فى الصراع بين القديم والجديد بقوله: "وكانت كل الحلول التى اهتديت إليها تقوم على ركل كل تراث أخذناه عن عصور الانحطاط". ولم يفسر لنا المراد بعصور الانحطاط هذه، وبالطبع اختار صيغة حمالة لأوجه عديدة، فى حين أنه يقصد كل التراث بدليل تذيله كلامه بقوله: "وهكذا بدا (اللاتفهام) الكبير بينى وبين المجتمع التقليدى)(٢).

إن ترك تراث عصور الانحطاط لا يولد (اللاتفهام) هذا بينه وبين المجتمع، وحتى ما إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلنا إنه يقصد العصر المملوكى والعثمانى على ما هو الشائع، فهل الحل هكذا؟ وبكل بساطة ركل هذا التراث على ما قد يكون فيه من إيجابيات، وإذا كان لا يوجد شيء خير محض أو شر محض، فكذلك العصور فيها من الخير الذى يجب أن نأخذه، وفيها أيضًا من الشر الذى يجب أن نتحاشاه. وتبلغ حملة المباخر الماركسية الذروة فى رفض التراث من خلال حملته السافرة اتجاه الإصدار الثانى لكل من مجلة (الرسالة) و(الثقافة) فى ستينيات القرن الماضى لا لشيء إلا لكون هاتين المجلتين عملتا على الدفاع عن التراث فى مواجهة آراء المفتونين ومزاعمهم تجاه التراث، وما وجهوه إليه من انتقادات غير صحيحة لا تصمد أمام البحث الحر والنزيه، نلاحظ فى الحملة المسعورة التى يتبناها كارهو التراث والظانون به ظن السوء، وخاصة عندما تصدت (الرسالة) لأراجيف لويس عوض التى كان ينشرها فى صحيفة الأهرام عام ١٩٦٤ عن أبى العلاء المعرى تحت عنوان "على هامش الغفران" خاصة، والمتصدى لهذا الهراء هو الأستاذ الكبير محمود أحمد شاكر فكانت مقالاته التى بلغت ثلاثًا وثلاثين مقالة[٣] أشبه بعصا موسى التى قضت على أراجيف المبطلين وهتكت سترهم وكشفت زيفهم، فضلاً عن كونها قد تناولت فى ثناياها موضوعات أخرى تتعلق بالتراث، الأمر الذى أثار الماركسيين وقض مضاجعهم، ولم يهدأ لهم قرار إلا بعد أن جمعوا جموعهم وحزبوا أحزابهم، واستعادوا السلطة تحت دعاوى زائفة لضرب التعددية الثقافية فى مقتل بالدعوة لإغلاق مجلتى (الرسالة) و(الثقافة) بعد أن وصموها كذبًا وزورًا بالرجعية.

منهج المجلس فى النشر والتحقيق:

المتأمل فى إصدارات المجلس يلحظ أنها جاءت وفق منهج يعكس فلسفة المجلس وطبيعته فى الاهتمام بالتراث ونشره، ويمكن فى هذا الصدد أن نستخلص عددًا من المعانى التى تحكم نظرة المجلس فى هذا الاتجاه، منها:

١- العموم والشمول:

لعل من نافلة القول الحديث عن نشأة التراث وسعته وشموله[٤] لكل العلوم والفنون بصورة بزّت كل الحضارات القديم منها والحديث، فليس لأمة من الأمم أو حضارة من الحضارات تراث يضاهى أو يقارب تراث المسلمين بحال من الأحوال، سواء من حيث امتداده الزمنى أو اتساعه المكانى، أو تنوع الشعوب التى شاركت فى صنعه، فضلاً عن كثرة فنونه وعلومه التى وسعت كل شيء، وما ذلك إلا لقيامه على الوحى الإلهى، وانبثاقه منه، فتراثنا أو حضارتنا - كما يقول الدكتور إبراهيم مدكور - من أعمق الحضارات أثرًا وأوسعها أفقًا، انتشرت ثقافتها شرقًا وغربًا . وامتدت إلى العالم القديم فى قاراته الثلاث، كتبت بعدة لغات : بين عربية وعبرية: سريانية وفارسية وتركية وأردية، فتراث الإسلام الفكرى غنى فسيح طويل عريض، عمر قرونًا متلاحقة وأسهمت فيه شعوب مختلفة . وجه إليه الدين أصلاً، وكان الاشتغال به عبادة، وحفظه وتعهده قربة تعددت ألوانه : فيه شرعيات ولغويات وعقليات[٥].

ثم يستطرد قائلاً: وتحت كل شعبة من هذه علوم وفنون ، وتحت كل علم أبواب وفصول، ووضعت فيه بحوث ودراسات ، مختصرة ومطولة ، متون وأصول ، شروح وحواش ، تعليقات وتقارير، نمت على مر الزمن وتنوعت أساليبها ومناهجها.

أما عن العلة فى ذلك فترجع إلى أنه (ثمرة حضارات سادت العالم عدة قرون، وهمزة وصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين القديم والحديث، أخذ عن الحضارات القديمة ما أخذ، وأضاف إليها ما أضاف . احتفظ منها بأجزاء ضاعت أصولها، ووجه إليها النظر فى التاريخ المتوسط والحديث . والتراث اللاتينى مدين بدون نزاع للتراث العربى بدأ يأخذ عنه منذ عهد مبكر. فى القرن العاشر الميلادى، وامتد هذا إلى عصر النهضة والتاريخ الحديث، وهناك قدر من مؤلفاتنا العلمية القديمة نفتقد أصلها العربى، ولم يبق منها إلا ما احتفظت به الترجمة اللاتينية، فعلى سبيل المثال نفتقد قدرًا من أصول تفاسير ابن رشد على أرسطو ، فى حين نجدها مكتملة فى الترجمات العبرية واللاتينية(٦).

أيضًا من مظاهر سعة هذا التراث انتشاره فى جميع مكتبات العالم، فقد تسابق الغربيون منذ القرون الوسطى إلى جمع هذه المخطوطات. حتى أصبح تراثا قاسمًا مشتركًا فى جميع مكتبات العالم بدءًا من الأسكوريال بإسبانيا إلى مكتبة الكونجرس الأمريكى، فضلاً عن مكتبات باريس والمملكة المتحدة وأمستردام وغيرهم(٧).

ومن دلائل سعة هذا التراث أيضًا ما صنفه أصحاب البيلوجرفيات، فضلاً عن أصحاب الطبقات والتراجم ، والذى يأتى على رأسهم ابن النديم فى كتابه (الفهرست)، وكذلك حاجى خليفة فى كتابه (كشف الظنون)، ومن الغربيين نذكر بروكلمان وكتابه (تاريخ الأدب العربى).

وانطلاقًا من هذا المعنى اتسعت دائرة النشر لدى المجلس، وشملت مختلف العلوم الإسلامية، بدءًا من المكتبة القرآنية وانتهاءً بالعلوم المادية، على ما نعرض له فى هذه الدراسة، فلم يقتصر على لون معين أو مجال محدد من مجالات التراث على كثرتها وتنوعها، وإنما عمد إلى نشر أمهات مصادر التراث على اختلاف علومها وموضوعاتها، فوجدناه يولى اهتمامه صوب المكتبة القرآنية، فيجعلها على رأس الأولويات ولا غرو فى هذا، فقد قام المجلس أولاً وأخيرًا على التعريف بالقرآن ونشر علومه وبث معارفه، وعلى رأس ذلك كله تفسير القرآن الكريم الذى أولاه المجلس من الاهتمام والعناية بقدر طاقته، فبالإضافة إلى وضع تفسير موجز للقرآن الكريم؛ وهو تفسير المنتخب يلبى احتياجات جمهور المسلمين من غير المتخصصين من حيث ملاءمة أذواقهم، فضلاً عن وضع مقاصد القرآن الكريم ومعانيه بصورة مباشرة أمام أنظارهم بعيدًا عن شروح المفسرين وتأويلاتهم، من خلال عمل جماعى لنخبة من كبار العلماء، كان على رأسهم الشيخ محمد أبو زهرة، تشاركه لجنة أخرى برئاسة الدكتور جمال الدين الفندى - عالم الفلك المشهور - تكون مهمتها بيان العلاقة بين النص القرآنى وما يكشف عنه من إشارات علمية لفت القرآن الكريم النظر إليها وضعت فى حواشى المنتخب، وإن كان هذا الجهد العلمى قد تم الاستغناء عنه فى الطبعات الأخيرة رغبة فى ترك النص القرآنى مطلقًا وحرًا من كل الاتجاهات.

وبالتزامن مع وضع المنتخب الذى يمثل اتجاهًا عصريًا للتفسير، اهتم المجلس بتحقيق المصادر الأولى للتفسير، ونعنى بذلك (المحرر الوجيز) لابن عطية(٨)، و(تأويلات أهل السنة) لأبى منصور الماتُريدى، وإذا كان تفسير أبى الحسن الأشعرى إمام أهل السنة قد فُقد فيما فقد من التراث، فإنه قد بقى لنا نظيره وأغنى به (تفسير الماتريدى) وغير ذلك من تفاسير مثل: (الوسيط) للواحدى، و(تاج التفاسير) للميرغنى، إلى غير ذلك من تفاسير، فضلاً عن علوم القراءات وكتب الإعجاز وسائر فنون المكتبة القرآنية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم تكن المكتبة القرآنية هى وحدها التى اهتم بها المجلس، وإنما شاركتها سائر العلوم والفنون مثل: الحديث والفقه وعلم الآثار والاقتصاد والطب واللغة والأدب على ما تبينه الأعمال المعروضة.

٢- التسامح الفكرى :

عرف الإسلام منذ أيامه الأولى بتعدد مدارسه وتنوعها، واختلاف علمائه فى رؤاهم دون أن يصاحب ذلك شقاق أو جفوة إذ كان مبدؤهم (اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية) فعاشوا إخوة متحابين على ما يقتضيه الإسلام الحنيف، ورأينا لأئمة الفقه مواقف فى الذروة فى قبول التعدد والاختلاف ورفض الرأى الواحد، يظهر ذلك جليّا فى مثل قول الشافعى : " رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب"، وعلى نفس المنوال يقول أبو حنيفة: " رأينا هذا أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأفضل منه قبلناه" وهو ما جسده الإمام مالك فى رفضه عرض الخليفة فى تعليق (الموطأ) على باب الكعبة وإلزام الناس به معللا ذلك بتفرق الصحابة بالأمصار، وما يعنى ذلك من تعدد الرؤى والاجتهادات، ثم أتى على المسلمين حين من الدهر استبدلوا **﴿الذى هو أدنى بالذى هو خير﴾** (سورة البقرة: الآية ٦١) فكان تعدد الآراء مصدر شقاق وفتن تستباح فيها الأموال والكرامات، فضلاً عن الدماء إلى أن جاء العصر الحديث يحمل فى طياته روح التجديد والتسامح من خلال كوكبة من العلماء والمفكرين، وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده والكواكبى وغيرهما من المصلحين، وهو ما قام عليه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعد ذلك، فجسد هذه الروح فى إصداراته وأعماله سواء على المستوى العقدى أو المستوى الفقهى، ففى المجال الأول أصدر المجلس كتاب "السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار" للإمام الشوكانى، وهو من أهم كتب الشيعة الزيدية على ما يأتى.

أما النوع الثانى: فيتمثل فى كتاب "الكامل فى الاستقصاء فيما بلغنا من كلام القدماء" للشيخ العلامة تقى الأئمة والدين مختار بن محمود العجالى المعتزلى، فمع كون المجلس يمثل المذهب السنى بوجه عام إلا أنه لم يجد حرجًا فى أن يحقق وينشر كتابًا فى الفكر الاعتزالى فى إشارة إلى رغبته فى طى النزاعات التى أضرت بوحدة الأمة الفكرية، فضلا عن دعوته للتقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة من خلال أعماله وإصداراته المختلفة.

٣- النزعة الإنسانية:

بقى أمر آخر نحب أن نشير إليه وهو أنه بجانب هذا التراث الإسلامى الفسيح الذى اضطلع بنشره وتحقيقه المجلس فإن هناك تراثًا إنسانيًا آخر لفت المجلس إليه الأنظار من خلال الاهتمام به وتحقيقه ونشره، ونعنى به التراث الفلسفى اليونانى، والذى نمثل له فى هذا المقام بكتابين هما :

(أ) تلخيص الخطابة لأرسطو، لأبى الوليد بن رشد، تحقيق الدكتور محمد سليم سالم.

لما كان أرسطوطاليس يعد إمامًا لفلاسفة اليونان فى عصره بلا منازع، بما أخذه ووعاه عن أستاذه أفلاطون؛ أو بما عرفه من التجارب الواعية أو المشاهدة الخاصة، وكان يرمى إلى نشر المعارف فى كل مكان، وألف كثيرًا من الكتب فى المنطق والأخلاق والطبيعيات والإلهيات، وقد ترجمت كتبه قديمًا إلى اللغة العربية، إلا أن هذه الكتب المترجمة كان يحيط بها الغموض فى كثير من العبارات. قام ابن رشد فليسوف الإسلام وصاحب "مناهج الأدلة"، و"فصل المقال" بتقريب هذه الكتب إلى العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالإضافة أو التلخيص، ثم قام الدكتور محمد سليم سالم رئيس قسم الدراسات القديمة بجامعة عين شمس بتحقيقه على النسخ الخطية التى وقعت له وأعانه على ذلك خبرته باللغة اليونانية القديمة التى ترجم لها هذا الكتاب من قبل.

(ب) تلخيص كتاب أرسطو طاليس فى الشعر لأبى الوليد بن رشد، تحقيق الدكتور محمد سليم سالم.

ولأن كتاب الشعر لأرسطو من أهم الكتب التى نقلها العرب من آثار هذا الفيلسوف جمع فيها خلاصة ما وصل إليه الفكر اليونانى فى عصره، وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية، ومن أشهر هذه الترجمات لهذا الكتاب ترجمة يحيى بن عدى ويعقوب بن إسحاق الكندى وأبى نصر الفارابى، كما نقل ابن سينا فصولا منه إلى كتابه المعروف بالشفا، ومن ذلك أيضًا ترجمته من السريانية إلى العربية تلك الترجمة التى قام بها متى بن يونس، وقد سلمت من عوادى الزمن ونشرت فى أوروبا مع ترجمة لاتينية"[٩].

وقد قام ابن رشد أيضًا بتلخيص هذا الكتاب وعمل بعض الشروح والتعليقات عليه، ثم جاء أخيراً الدكتور محمد سليم سالم ليحققه ويصدره المجلس ضمن أعماله اتساقًا مع المعرفة الإنسانية العالمية.

من هنا نستطيع أن نتبين دور المجلس وأثره فى الاهتمام بالتراث، وما ينشأ عنه من تكريس للأصالة بمعناها الواسع الذى يعنى الانفتاح الثقافى مع الفرقاء، فضلا عن التوجه صوب المعرفة الإنسانية وما يتبع ذلك كله ويتخلله من نشر روح التسامح ومواكبة العصر، والجمع بين علوم الدين والدنيا وصهرهما فى بوتقة واحدة تمشيًا مع تراثنا الأصيل الذى خلفه أسلافنا من العلماء.

وقد كان هذا الاحتفاء بالتراث من قبل المجلس حجر عثرة أمام التغريبيين والماركسيين والذين أرادوا سلخ هذه الأمة عن دينها وتراثها؛ واستتبات مواريث أخرى تناقض ذلك وتضاده من خلال الترويج لمذاهب واتجاهات لفظها أهلها ، فجمعوا كيدهم وأذاعوا إفكهم، ثم تآمروا بليل وأغلقوا منابر التراث والمتمثلة فى ذاك الوقت فى مجلة (الرسالة) الجيدة على ما مرًّ.

غير أن الله عز وجل أراد اللطف بتراث هذه الأمة فكانت نشأة المجلس واهتمامه الكبير بالتراث نشرًا وتحقيقًا وتقريظًا.

المجلس وآليات نشر التراث

انطلاقًا من المعانى السابقة لأهمية التراث ودوره فى نهضة الأمة لم يدخر المجلس وسعًا فى عرض هذا التراث والتعريف به، ثم التقريظ له والترجمة لأعلامه البارزين، سواء فى (مجلة منبر الإسلام) التى لم يكن ليخلو عدد منها إلا وللتراث فيها نصيبه الموفور، ومرورا بالرسائل والسلاسل التى أولته أيضًا ما هو جدير به من العناية والاهتمام على اختلاف أزمنته وتعدد مجالاته وتنوعها، وانتهاءً بنشر وتحقيق أمهات كتب التراث ومصادره.

وهو ما سيقوم به الباحثون بتعريف ببعض هذه الأمهات فى العجالة التالية.

قواعد اختيار الكتب وتحديد النصوص :

لحسن اختيار الإصدارات المراد تحقيقها أوصت لجنة تحقيق المخطوطات بأن معيار الاختيار يكمن فى المعايير التالية:

- القيمة العلمية التى يفيد منها العالم الإسلامى ثقافة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- تنوع الموضوعات بحيث تشمل جميع نواحى الثقافة العربية والإسلامية التى تهم المجتمع الإسلامى المعاصر.

- يستأنس فى الاختيار بما اقترحته الجهات العلمية فى جمهورية مصر العربية وفى سائر أنحاء العالم الإسلامى، مثل ما تضمنته قائمة دار الكتب والوثائق القومية فى مشروع إحياء الآداب العربية ونوادر المخطوطات التى اختارها العلامة أحمد تيمور باشا، ومعهد إحياء المخطوطات بالجامعة العربية، وبرنامج دائرة المعارف العثمانية فى حيدر آباد بالهند، وما ورد فى كتاب (تصيص تذكرة النوادر العربية لهاشم الندوى)، وما كتبه كارل بروكلمان فى كتابه (تاريخ الأدب العربى)، وفؤاد سركين فى كتابه(تاريخ التراث العربى)، وما يقدمه العلماء المختصون، وما يقترحه أعضاء إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

تكون الأولوية فى النشر للمخطوطات التى لم يسبق نشرها، ثم الكتب التى طبعت طبعات غير علمية، ثم الكتب التى نفذت طباعتها أو نشرت فى نطاق محدود.

عند توافر كتب متعددة فى موضوع واحد تكون الأفضلية للكتب الأصيلة فى الفن أو الجامعة فيه.

الهوامش :

(١) ولمزيد من التفصيل انظر: مقدمة الطبعة الثانية لكتاب "المقارنات التشريعية" بتحقيق الدكتور على جمعة. وانظر أيضًا إسلاميات السنهورى، تقديم وتعليق الدكتور محمد عمارة.

(٢) أوراق العمر ص٤٧٤ نقلاً عن لويس عوض - الأسطورة والحقيقة - ص ٤٤.

(٣) نشرت هذه المقالات بعد ذلك فى كتاب بعنوان «أباطيل وأسمار».

(٤) على أن صحيفة المدينة تمثل أحد أهم النصوص التراثية المكتوبة فى البدايات الأولى للإسلام وبالتحديد عقب هجرة النبى ﷺ للمدينة وبناء الدولة الإسلامية، ثم تلى ذلك العديد من النصوص المتمثلة فى صلح الحديبية وفى مكاتبة النبى ﷺ إلى ملوك الأرض من الروم والفرس والقبط وكذا سائر أمراء الجزيرة العربية. ثم تتابعت النصوص التراثية فى عهد الصحابة - رضى الله عنهم - من خلال معاهدات الفتح التى تمت بين قادة المسلمين وأهالى البلاد المفتوحة.

أما من الناحية العلمية فتعد رسالة عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى نصًا يمثل إرهاصات الحركة العلمية التى نمت وتطورت بعد ذلك من خلال جهود الصحابة فى الفقه والتفسير والحديث، ثم ازدادت نموًا واتساعًا فى عصر التابعين وتابعيهم حتى إذا كان القرن الرابع بلغت الحضارة الإسلامية أوجها وأصبحت تضم بين جنباتها مكتبة حافلة فى شتى الفنون والعلوم بلغ الموجود منها اليوم - بعد ما لاقته من محن وأعاصير - ثلاثة ملايين من المخطوطات على ما يقدره بعض المؤرخين المعاصرين. (انظر فى هذا الصدد الوثائق النبوية لمحمد حميد الله).

وقد قام التراث على نسخ الوراقين. الوراق بفتح الواو وتشديد الراء فى آخرها القاف، هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد، هو الوراق أيضًا، وفى كتب اللغة رجل وراق هو الذى يورق ويكتب وحرفته الوراقة بالكسر. (تاج العروس ٨٦/٧، والأنساب للسمعانى ص ٥٧٩).

والوراقة بمعناها الشامل كانت تقوم فى العصور الإسلامية على أمور أربعة: الأول: النسخ وما يتبعه من تزويق وتصوير وتذهيب، الثانى: بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك، الثالث: تجليد الكتب، الرابع: بيع الكتب. حيث كان نسخ الكتب عملاً أشبه بالمطبعة فى العصور الحديثة من حيث إمكانية المعرفة وتداولها مع الفرق الضخم بين الأثر المحدود للنسخ وبين الانتشار الواسع والهائل فى الكتاب المطبوع، فضلاً عن رخص التكلفة.

(٥) بحوث وباحثون، إبراهيم مدكور، ط مجمع اللغة العربية، ص٣٠.

(٦) نفسه، ص ٣١ - ٣٢.

(٧) تغريب التراث، عيسى صالحية.

(٨) قد صدر منه جزءان فقط، ثم قامت وزارة الأوقاف المغربية بطبعه، فاكتفينا بذلك تفاديًا لتكرار نفس العمل .

(٩) مجلة منبر الإسلام. العدد ١١، السنة ٤٠ - ذو القعدة ١٤٠٢هـ سبتمبر ١٩٨٢م . ص (١٠٣ - ١٠٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعريف بكتاب المُعْلِم بفوائد مسلم
للإمام: أبى عبد الله محمد بن على المازرى (٥٣٦هـ / ١١٤١م)

عرض / سامح إبراهيم

تعد السنة النبوية هى الركيزة الثانية التى يعتمد عليها المجلس فى توجهاته وانطلاقاته، فأولاها عنايته واهتمامه منذ اليوم الأول لنشأته، وهو ما يظهر جليًا في تحقيق صحيح البخارى والعديد من أمهات كتب السُّنة، مثل (معرفة السنن والآثار) للبيهقى، وكذلك (دلائل النبوة) لذات المؤلف، فضلا عن موسوعته الضخمة (المنتخب من السُّنة) التى تقع فى ثلاثة عشر مجلداً غطت معظم أبواب السُّنة إن لم تكن جميعها.

وفى هذا الإطار يأتى تعريفنا لواحد من أهم كتب السنة وهو كتاب (المُعْلِم بفوائد مسلم)[١]، حيث يُعد هذا الكتاب أول شرح لصحيح مسلم، فلم يسبقه سابق إلى شرحه، وإنما شرحه بعض معاصريه مثل شرح أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى (ت ٥٢ هـ)، وهو شرح قد اقتصر فيه على الغريب وسماه (المُفهِم فى شرح غريب صحيح مسلم)، كما شرحه كذلك من معاصريه قوام السنة أبو القاسم إسماعيل الأصفهانى (ت ٥٣٥هـ).

ونعرض فيما يلى تعريفا للكتاب ومؤلفه.

أما مؤلف الكتاب فهو عبد الله محمد بن على بن عمر المازرى، نسبة إلى (مازرة) بصقلية، وقد نشأ واستقر بأفريقيا، وعلى وجه التحديد فى مدينة (المهدية) - بتونس - وتصدر للتدريس بجامعها الكبير (فذاع صيته فى الآفاق وطبقت شهرته المشرق والمغرب، فكانت حلقة دروسه تشمل المئين من التلاميذ المجتهدين سواء كانوا أفريقيين أم وافدين من أقطار المغرب والأندلس، وصار يقصده الدانى والقاصى)[٢].

ويكفى أن نذكر هنا فى هذا الصدد من تلاميذه القاضى أبا بكر العربى، وعلى بن صاعد، وحمد بن تومرد .. وغيرهم.

مكانة المازرى:

يُعد المازرى أحد أعلام أفريقيا المشهود لهم بالتبحر فى العلم، والسعة في المعرفة، (فقد كان خاتمة المحققين وآخر المشتغلين من شيوخ أفريقيا لتحقيق العلوم الدينية، و ممن بلغ بلا ريب درجة الاجتهاد المطلق فى تواضع خليق بالأعلام أمثاله مع من تقدمه من أصحاب المذاهب)[٣].

كما وصفه السبكى بأنه «كان من أذكى المغاربة قريحة، وأحدهم ذهنًا، بحيث اجترأ على شرح البرهان لإمام الحرمين، وهو لغز الأمة الذى لا يحوم حول حماه ولا يندندن حول مغزاه إلا غواص على المعانى فاقم الذهن مبرز في العلم، وكان مصممًا على مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعرى»[٤].

مذهبه الكلامى:

ينتمى المازرى إلى المذهب الأشعرى شأنه فى ذلك شأن أهل المغرب، ويظهر ذلك عند شرحه لباب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، فيؤول قوله ﷺ: **(فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك الله منه قال: ادخل الجنة)**. يقول الشيخ فى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث الضحك من الله سبحانه وتعالى محمول على إظهار الرضا والقبول؛ إذ الضحك فى البشر علامة على ذلك، ويقال: ضحكت الأرض، إذا ظهر نباتها. وفى بعض الحديث: «فيبعث الله سحابا فيضحك أحسن الضحك»، فجعل انجلاءه عن البرق ضحكًا على سبيل الاستعارة، كأنه تعالى لما أظهر له رحمته استعير له اسم الضحك مجازًا(٥).

تأليف الكتاب:

لم يؤلف المازرى كتابه هذا تأليفًا مستقلاً ، وإنما جاء تأليفه من خلال الإملاء على عادة العلماء عندما يلقون دروسهم على طلابهم والذين هم بدورهم يسجلونها، وهو ما يظهر في قول جامع الأمالى: «هذا كتاب قُصد فيه إلى تعليق ما جرى فى مجالس الفقيه الجليل أبى عبد الله محمد بن على المازرى حين القراءة عليه لكتاب مسلم - رحمه الله - فى شهر رمضان من سنة تسع وتسعين وأربعمائة، ذلك بعضه بحكاية لفظ الفقيه الإمام أيده الله وأكثره بمعناه»(٦). ويوضح ذلك ابن الأبار بأنه سمع من المازرى - وقد جرى ذكر كتابه المُعْلِم: «إنى لم أقصد تأليفه، وإنما كان السبب فيه أنه قُرئ على كتاب مسلم فى شهر رمضان فتكلمت على نقط منه، فلما فرغنا من القراءة عرض على الأصحاب ما أمليته عليهم، فنظرت فيه وهذبته، فهذا كان سبب جمعه»(٧).

قيمة الكتاب:

اشتهر هذا الكتاب شرقًا وغربًا حتى عرف مؤلفه بأنه صاحب المُعْلِم ، ولهذا يقول ابن خلكان : «أبو عبد الله محمد بن على .. شرح صحيح مسلم شرحًا جيداً ..».

وكذلك فعل ابن خلدون فقال فى صدد الحديث عن صحيح مسلم: «وأملى عليه الإمام المازرى من فقهاء المالكية شرحًا وسماه... المشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه».

طريقته:

طريقة المُعْلِم طريقة مبتكرة، حيث إن صاحبه ركز فيها بحوثه على الاستنتاج والاستنباط مقدمًا ذلك على غيره.

وهذا الكتاب يدل على مكانة المازرى علميًا ، حيث اشتمل شرحه على جملة كبيرة من المصادر المختلفة، سواء ما يتعلق منها بكتب العقيدة أو الفقه أو اللغة ، كما يلاحظ أن المازرى لم يعتمد على ترتيب الصحيح ، وإنما كان يختار بعض الأحاديث التى يعلق عليها، ويشرحها، ثم يرجع مرة ثانية إلى شرح أحاديث أخرى متقدمة عليها.

منهج المازرى:

يمكن من خلال التأمل فى الكتاب الخروج بعدد من الملاحظات يمكن أن تمثل منهجًا للإمام المازرى، وأول هذه الملاحظات:

١ - العـــزو:

اتفق العلماء على أن من بركة العلم عزوه لصاحبه، وقد التزم المازرى بهذا المبدأ، فتراه ينسب ما يذكره إلى صاحبه، يظهر ذلك فى قوله فى الحديث: «**ما أجزأ منا اليوم، ما أجزأ فلان**».

قال الشيخ - وفقه الله -: قال الهروى فى قوله ﷺ: **(لا تجزى عن أحد بعدك)** أى لا تقضى. يقال: جَزَى عَنِّى بغير همز، ومعنى قولهم: جزاه الله عنى خيرًا، أى قضاه الله ما أسلف فإذا كان بمعنى الكفاية قلت: جزأ عني مهموز وأجزأ. قال أبو عبيد: ويقال: جَزَأت بالشيء، واجتَزَأت وتَجَزَّأت وتجزات أى اكتفيت به. وأنشد:

فإن اللؤم فى الأقوام عار
وإن المرء يجزأ بالكُرَاع

أيضًا من أمثلة العزو: نقله عن ابن قتيبة: (وسمى الميزان بالقسط، لأن القسط العدل ...)(٨).

وقد ينسب القول إلى العموم دون تحديد شخص معين ، فيقول مثلا فى قول السائل لرسول الله ﷺ: (أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ فقال ﷺ: «**أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ به، ومن أساء أُخذ بعمله فى الجاهلية والإسلام**" قال الشيخ: قال بعض الشيوخ: معنى الإساءة ها هنا الكفر، فإذا ارتد عن الإيمان أُخذ بالأول والآخر، ويظهر ذلك أيضًا فى مثل قوله عند شرحه لما جاء فى الحديث: (جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبى ﷺ فقال الحضرمى: هذا غلبنى على أرض لى ....) يقول الشيخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

:علق بعض أهل العلم من متأخرى الفقهاء على هذا الحديث ما فيه من الفوائد فقال : فى هذا الحديث دلالة على أن صاحب اليد أولى بالشىء المدعَى فيه ممن لا يد له. وفيه أن الدعوة فى المُعيَّن لا تفتقر إلى خلطة.

ثم يسترسل الشيخ فيذكر ما قيل فى الحديث(٩) .

٢ - الاستيعاب والتشقيق :

ونمثل له هنا بتعليقه على سبب نزول قوله تعالى : **﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾** (سورة البقرة، الآية ٢٨٦)، فنجد الشيخ يعلق على ذلك بقوله: «إشفاقهم وقولهم: (لا نطيقها) يحتمل أن يكون أنهم اعتقدوا أنهم يؤاخذون بما لا قدرة لهم على دفعه من الخواطر التى لا تكتسب، فلهذا رأوه من قبيل ما لا يطاق لأنهم أرادوا ألا يؤاخذوا بالمكتسب، وهذا على طريقة من يرى أن السيئة تكتب إذا هَمّ بها وإن لم يفعلها. وسنذكر وجه تأويل الأحاديث عند صاحب هذا القول، فإن كان المراد هذا، كان الحديث دليلاً على أنهم كلفوا ما لا يطاق. وعندنا أن تكليفه جائز عقلاً واختُلف هل وقع التعبد به في الشريعة أم لا؟ وأما قول الراوى: إن ذلك نسخ، ففى النسخ ها هنا نظر لأنه إنما يكون النسخ إذا تعذر البناء ولم يمكن رد إحدى الآيتين إلى الأخرى .

٣ - الاهتمام بالآراء الفقهية :

نظرًا لكون المازرى فقيهًا بالإضافة إلى كونه محدثا فقد اهتم بالفقه وأكثر من ذكر آراء الفقهاء ، يظهر ذلك واضحًا عند تفسير قوله تعالى: **﴿لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾** (التحريم، الآية ١) فنجده يذكر قول ابن خويز منداد، وابن سحنون فضلا عن الإمام مالك، وكذا أبى مصعب وابن أبى سلمة وأشهب وغيرهم(١٠).

٤ - الاهتمام باللغة :

كما كان حظ اللغة واسعًا فى هذا الكتاب ، حيث كان المازرى حريصا على شرح المفردات اللغوية شرحًا مسهبًا تارة وموجزًا تارة أخرى ، فمن ذلك على سبيل المثال تفسيره لباب (أن تخييره امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية) حيث نجده يشرح قوله (فوجأت عنقها) أى دقته، وقولها : (عليك بعيبتك) أى عليك بخاصتك وموضع سرك ، وهو فى هذا كله يستدل بالمرويات الحديثية على بيانه اللغوى(١١).

ومن ذلك أيضًا قوله فى شرح حديث **(ما من الأنبياء من نبى إلا قد أعطى من آيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيته وحيا ..)** فنجده يعرف جبل حراء محددًا مكانه فيقول: حراء بالمد جبل بينه وبين مكة قدر ثلاثة أميال عن يسارك إذا سرت إلى منى، ويجوز فيه التذكير والتأنيث، وتذكيره أكثر .

ثم يذكر معنى (يتحنث) أى يتعبد، دون أن يفوته أن يذكر معنى آخر للحنث فيقول : وقد تقدم أن يتحنث معناه يفعل فعلا يخرج به من الحنث. والحنث الإثم.

وهكذا يستمر فى شرح مفردات الحديث فـ (ترجف بوادره أى ترتعد بوادره وتضطرب. وبوادر الإنسان اللحمة التي بين المنكب والعنق)، ثم يذكر معنى الناموس ، فينقل عن أبى عبيد أن الناموس جبريل وينقل أيضا قول ابن الأعرابى من أنه لم يأت بالكلام فاعول لام الفعل (س) إلا الناموس والجاسوس والجاروس والعاطوس والقابوس والقاموس ... ثم يشرح كل كلمة، ثم يبين معنى كل كلمة من هذه الكلمات(١٢).

الهوامش

(١) والمُعْلِم بصيغة اسم الفاعل خلافًا لما اشتهر على كثير من ألسنة الخواص ، حيث ينطقونه بفتح اللام ، لأن الجار و المجرور المتعلقين به يقتضيان أن يكون بكسر اللام لأنه يُعلِم قارئه بفوائد مسلم.

(٢) انظر : كتاب المُعْلِم بفوائد مسلم - ط المجلس ١٩٩٣م - ص (١٥).

(٣) انظر : مقدمة المحقق - ص (١٥).

(٤) انظر : طبقات الشافعية - ج٢ - ص (٢٢٤) .

ولمزيد من التفصيل انظر: المقدمة المستفيضة للمازرى التى وضعها الأستاذ الشاذلى النيفر - ج ١ - ص (١-٢٦٠)، ط / الدار التونسية للنشر.

(٥) انظر : طبعة المجلس، ص (١٠٣، ١٠٤) .

(٦) انظر: المُعْلِم بفوائد مسلم، تحقيق الشيخ محمد الشاذلى النيفر، ط الدار التونسية - ص (١٩٢) من المقدمة.

(٧) التكملة ج٢- ص (٩٣٦)، نقلا عن المصدر السابق.

(٨) انظر ص (٨٧) .

(٩) انظر : المعلم، طبعة المجلس، ص (١٦٥، ١٦٩ ، ٣٢٩

(١٠) انظر: طبعة المجلس، ص (٤٥٢) .

(١١) انظر: طبعة المجلس - ص(٤٥٧) ، وانظر أيضًا : ص (٨٧) .

(١٢) انظر : طبعة المجلس، ص (٩٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقتضب

لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)

إعداد: أبو مسلم عبد العزيز

اهتم المجلس بنشر التراث اللغوى فنشر العديد من أمهاته مثل: (تثقيف اللسان وتليقح الجنان) لأبى مكى الصقلى، و(تصحيح الفصيح) وشرحه لابن دستوريه، و(المذكر والمؤنث) لأبى بكر الأنبارى، وعلى رأس ذلك كله كتاب (المقتضب) للمبرد.

ولعل النحو والصرف من أهم العلوم العربية التى اهتم بها المسلمون على مر العصور؛ لما لهما من أثر جليل فى تقويم وتهذيب اللسان، والمحافظة على لغة القرآن الكريم، وتوجيه معانيه، وكذا فهم ألفاظ السنة المطهرة وسائر النصوص العربية.

وكان من أنفس ما نشر فى هذا المجال كتاب **«المقتضب»**، لأبى العباس، على أنه من الأهمية بمكان أن نقرر هنا أنه قد أتيح لهذا الكتاب محقق من كبار المحققين وعالم فذ ونحوى ضليع؛ هو الأستاذ/ عبد الخالق عضيمة، الذى ظهرت شخصيته فى مجال التحقيق، الأمر الذى جعله يمثل - مع آخرين كالأستاذ/ السيد صقر، والأستاذ/عبد السلام هارون - مدرسة راقية فى فن التحقيق، لا يزال التحقيق فى حاجة ماسة، لأن يتمثل المحققين الجدد ويستفيدوا من منهجهم العلمى الرصين، فى وقت غلب فيه التحقيق الرخيص حتى تكاد الساحة تخلو من أمثال هؤلاء الكبار. وقد كشف المحقق فى هذا الكتاب عن شخصية المبرد إمام أهل النحو فى زمانه، وصاحب التصانيف الشهيرة.

ونعرض فيما يلى تعريفًا للكتاب ومؤلفه:

أولاً: المؤلف:

أما عن مؤلف الكتاب فهو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى أبو العباس المبرد[١].

نشأة المبرد:

ولد المبرد سنة ٢٠٧هـ، وقيل: سنة ٢٠٦هـ. وقد ولد فى البصرة وبقى فيها حتى سنة عام ٢٤٦هـ، ثم انتقل إلى «سر من رأى»، وبعد مقتل المتوكل فى سنة ٢٤٧هـ رحل المبرد إلى بغداد. وكانت وفاته سنة ٢٨٥هـ، ودفن فى مقابر باب الكوفة[٢].

شيوخه وتلاميذه:

تلقى المبرد العلم من أشياخ عصره، فأخذ عن سيبويه، وأبى عثمان المازني، وأبى حاتم السجستانى، والجرمى، والرياشى، وغيرهم.

وقد أثر المبرد كثيرًا فى تلاميذه فأخذوا عنه، وأشادوا بعلمه ومكانته العالية، ومن أشهرهم: الزجاج الذى انتهت إليه مدرسة النحو البصرى بعد المبرد، والأخفش على بن سليمان، وأبو بكر بن السراج، ومحمد بن جعفر الصيدلانى، وابن كيسان، وأبو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسين بن عبد الله بن سفيان النحوى، وغيرهم.

مصنفات المبرد:

ساهم المبرد بمصنفات كثيرة أثرت المكتبة والفكر، وتشهد مصنفاته على سعة علمه، وتنوع ثقافته، فلم يفته فن من فنون العربية إلا وقد صنف فيه ، فله مؤلفات عديدة فى اللغة والنحو والصرف والعروض ، والأدب ، والشعر ، والبلاغة، كما أن له مصنفات فى علوم الدين. ويذكر ابن النديم الكثير من مؤلفاته(٣)، نذكر منها:

فى اللغة والنحو والصرف صنَّف: المقتضب، الاشتقاق، القوافى، الخط والهجاء، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، المدخل فى النحو، العروض.

أما ما يخص كتاب الله فقد صنَّف: معانى القرآن ويعرف بالالتئام، احتجاج القراءة، إعراب القرآن، الحروف فى معانى القرآن إلى طه، ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه فى القرآن.

وفى الأدب صنَّف: الكامل، أدب الجليس، الحث على الأدب والصدق، التعازى.

مكانة المبرد العلمية:

لقد نال أبو العباس المبرد إعجاب الكثير من العلماء؛ فقد كان عالمًا ثقة، ما زالت آراؤه النحوية واللغوية تحتل المكانة الكبرى فى فكر النحاة حتى يومنا هذا. وكان المبرد متعدد الثقافة؛ فمؤلفاته تناولت معظم فروع العربية، فضلاً عن أن هذه المؤلفات كثيرة جدًا، ومع ما كان بينه وبين معاصريه من خصومة إلا أنهم لم تمنعهم هذه الخصومة من أن يمدحوه ويثنوا عليه.

قال عنه ابن خلكان فى كتابه «وفيات الأعيان»: "كان إمامًا فى النحو واللغة، وله التواليف النافعة فى الأدب" ويذكر ابن خلكان فى كتابه: أن أبا عبد الله الدينورى أحد تلاميذ ثعلب وزوج ابنته عندما سئل: «لِمَ يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد. فقال: لأن المبرد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، ظاهر البيان، ... وكان المبرد كثير الأمالى حسن النوادر»(٤).

ويصفه الصفدى بأنه: "إمام العربية ببغداد فى زمانه ... وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، (ثقة) إخباريًا علامة صاحب نوادر وظرافة"(٥).

وقال عنه أبو بكر بن مجاهد أحد تلاميذ ثعلب: «ما رأيت أحسن جوابًا من المبرد فى معانى القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم". وقال أيضًا: "لقد فاتنى منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب".

ويصف نفطويه قوة حفظه فيقول: «ما رأيت أحفظ للأخبار بالأسانيد منه»(٦).

وقد أنشد الشعراء فى المبرد شعرًا كثيرًا، يبين منزلة المبرد وعلو مكانته، نذكر منهم على سبيل المثال أحمد بن عبد السلام:

رأيت محمد بن يزيد يسمو
إلى الخيرات فى جاه وقدر
جليس خلائف وغذى ملك
وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانية الظرفاء فيه
وأبهة الكبير بغير كبر
وينثر إن أجال الفكر دراً
وينثر لؤلؤًا من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا
أبو العباس دائر كل شعر(٧)

ثانيًا: التعريف بالكتاب:

قصر المبرد كتابه "المقتضب" على القضايا اللغوية والنحوية والصرفية ، فقام بمعالجتها خير علاج ، مضمنًا هذه المعالجة فكره النحوى الذى أثرى النحو البصرى من خلال أفكاره وآرائه. فقد ألف المبرد هذا الكتاب فى زمن شيخوخته بعد أن اكتمل نضجه العقلى، وعمق تفكيره واستوت ثقافته، لذلك كان أنفس مؤلفاته، وأنضج ثمراته، على ما يذكر الشيخ عبد الخالق عضيمة محقق الكتاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة الكتاب:

ولمكانة المقتضب العلمية نجد العلماء يكثرون من النقل منه، فنجد ذلك فى (الروض الأنف) للسهيلى، و(أمالى الشجرى، و(الصاحبى) لأحمد بن فارس، و(شرح ألفية ابن مالك) لابن عقيل، و(إيضاح النحو) للزجاجى، وغيرها من كتب العلماء.

كما أن العديد من العلماء قد قام بشرح المقتضب، نذكر منهم أبا الحسن على بن عيسى، وابن دستوريه، وأبا الحسن على بن أحمد بن البادش، وسعيد بن سعيد الفارقى فى كتابه «تفسير المسائل المشكلة فى أول المقتضب».

منهج المبرد وأسلوبه فى الكتاب:

يعد المقتضب أول كتاب عالج مسائل النحو والصرف بالأسلوب الواضح، والعبارة المبسوطة. يقول فى باب المخاطبة: ... فإن سألت امرأة عن رجل قلت: كيف ذاكِ الرجلُ؟ تكسر الكاف لأنها لمؤنث، قال الله عز وجل: ﴿قال كذلكِ اللهُ يخلقُ ما يشاءُ﴾ .وتقول: إذا سألت رجلاً عن امرأة: كيف تلكَ المرأة؟ بفتح الكاف؛ لأنها لمذكر.

كما كان المبرد يؤثر - فى الأغلب - أن تكون تراجم أبواب المقتضب واضحة فى إيجاز فلم يصطنع له العناوين المطولة أو الخفية، فنجده يقول: هذا باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال، هذا باب اشتقاقك للعدد اسم فاعل. وإذا كان هذا هو الحال فى ترجمته لأبواب المقتضب فقد كانت كذلك عبارة المقتضب واضحة غاية الوضوح مع إيجازها.

وقد تأثر المبرد فى كتابه المقتضب بسيبويه كثيراً، فقد تغلغل تأثير سيبويه فى أعماق المقتضب.

ومن أهم ما يميز المقتضب استشهاده بالآيات القرآنية، التى تجاوزت الخمسمائة آية، وقد كان يبسط القول فى بعض الآيات، ويذكر بعض القراءات وتوجيهها أحيانًا. هذا فضلاً عن استشهاده بالشواهد الشعرية التى بلغت أكثر من ٥٦٠ شاهدًا، وكان فى القليل ينسب الشعر لقائله، ومن أكثر الشعراء الذين استشهد المبرد بهم فى المقتضب: الفرزدق، وجرير، والأعشى، وامرؤ القيس(٨).

وقد عرض المبرد لبعض الأنساب فى المقتضب، وذلك لأنه كان قد صنف فى أنساب العرب، فمثلاً نجده لما ذكر بيت بُجير بن زهير:

صَبحناهم بألف من سُليم

وسبع من بنى عثمان وافى.

نجده يقول: بنو عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة ابن إلياس من مضر. هم مزينة.

وقد تميز أسلوب المبرد بالإكثار من المترادفات، ومن خصائص المبرد الواضحة فى كتابه التفصيل بعد الإجمال. أيضًا من اللوازم التى اشتهر بها المؤلف كثرة استعماله لفظى "فاعلم"، و" يا فتى".

كما يكشف الكتاب عن منحى آخر فى حياة المبرد؛ وهو الالتزام بالأدب الإسلامى الذى يفوّض الأمر إلى الله، فقد قيّد جميع وعوده بالمشيئة "إن شاء الله" حتى جعلها فى بعض العناوين.

والخلاصة أن كتاب المقتضب يمثل معلمًا بارزًا لكتب اللغة خاصة فى مجال النحو والصرف، الأمر الذى يضفى أهمية كبيرة لنشر هذا العمل الجليل.

الهوامش:

(١) الوافى بالوفيات للصفدى ٢١٦/٥.

(٢) انظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلانى ٥٩١/٧، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣١٩/٤، والفهرست لابن النديم ص ٨٨.

(٣) الفهرست لابن النديم ص٨٨، وانظر كذلك: الصفدى فى الوافى بالوفيات ٢١٧/٥- ٢١٨.

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣١٣/٤، ٣١٤.

(٥) الوافى بالوفيات للصفدى ٢١٦/٥.

(٦) لسان الميزان ٥٨٩/٧.

(٧) أخبار النحويين، لأبى طاهر المقرئ ص ١٦.

(٨) انظر: المقتضب فى مواضع متفرقة ٧٠/١، ٧٢، ٧٣، ٨١-٨٨ ٩٣- ٩٥ بتصرف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى

تأليف : د. سعاد ماهر
إعداد : سعاد عبد الستار

من صور التكامل الحضاري للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية اهتمامه بكافة ميادين الحضارة والمدنية ، ويأتى على رأس ذلك الآثار والفنون ، حيث أولى هذا الجانب اهتمامًا كبيرًا يتجلى فى موسوعته الضخمة (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون) و (الأزهر أثر وثقافة) وكلاهما للدكتورة سعاد ماهر ، كما يظهر ذلك أيضًا فى كتاب (قبة الصخرة المشرفة) للأستاذ عبد الرحمن زكى وغير ذلك من أعمال.

فضلا عن أن (مجلة منبر الإسلام) قد خصصت أبوابًا ثابتة شهريًا لأساتذة الآثار والفنون مثل: الدكتور حسن الباشا ، سعد الخادم ، سعاد ماهر... وغيرهم .

وتمشيًا مع هذا المنهج المحتفى بالآثار، نعرض هنا لكتاب يتعلق بالآثار الإسلامية فى مختلف محافظات مصر، وهو (محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإسلامى) وهو الكتاب الرابع من إصدارات المجلس[١]. وقد تتبعت المؤلفة محافظات مصر بدءًا بالقاهرة وانتهاءًا بسيناء، مرورًا بمحافظات الوجهين القبلى والبحرى من حيث التعريف بالمحافظة، وإرجاع اسمها إلى أصلها الفرعونى، وبيان ما قد طرأ عليه من تغيير، فضلاً عن اهتمامها باللوحات الأثرية التى هى الغرض الأصلى من تأليف الكتاب؛ فازدان بها واكتسب من خلالها مظهرًا فنيًا براقًا .

وسنعرض فى هذه العجالة لبعض هذه المحافظات كنماذج لهذا الكتاب.

أولاً : محافظة قنا :

قنا مدينة مصرية قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى، وتقع على الشاطئ الشرقى، إنها من مدن الصعيد المشهورة، وكانت بيضاء أنيقة ذات مبان مشيدة، وكانت معظم مبانى المدينة طوال العصور الوسطى بالآجر واللبن وأكثرها مكون من طابقين، ولما أصبحت المدينة عاصمة للمديرية فى القرن (١٩م)، بنيت بها القصور لذوى الجاه والثروة و ..، وكثرت أسواقها وازدحمت بأنواع البضائع الثمينة، وكان بها كثير من أرباب الحرف، ولكل طائفة شيخ، وكان بها نحو اثنتى عشرة وكالة لاستقبال التجار الأجانب والوافدين عليها.

كما تؤخذ من قنا طينة طفلية تصنع منها الأوانى الفخارية التى تشتهر بها المدينة[٢].

وبعد هذا التعريف الموجز للمحافظة تنتقل المؤلفة - رحمها الله - لتبين لنا أهم مدن المحافظة، وكيف كانت مدنًا حضارية بكل ما في هذه الكلمة من معانى خاصة، وقد كانت كثيرة العلماء فى مختلف الفنون والعلوم وخاصة مدينة قوص.

قوص :

كان لها فى العصور الوسطى شأن عظيم، ليس فى المحافظة فحسب بل فى الصعيد، فقد كانت قوص قاعدة الإقليم منذ العصر الفاطمى حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرن التاسع عشر، ويقول عنها ابن جبير: إنها مدينة حافلة بالأسواق، متسعة المرافق، كثيرة الخلق، لكثرة الصادر والوارد من الحجاج والتجار اليمنيين والهنود وتجار الحبشة؛ لأنها محط للرحال، ومجتمع الرجال، وملتقى الحجاج المغاربة والقاهريين والإسكندريين ومن يتصل بهم، ومنها يفوزون بصحراء عيذاب وإليها انقلابهم. وقال ابن الكندي: كان يوجد بقوص سائر أصناف التمر والحطب الكارمى الذى لا رماد له، والفحم الجافى والكروم، ومعادن الذهب والجوهر.

ثم تستطرد فتنقل لنا ما ذكره لنا الاصطخرى فى كتابه (مسالك الأبصار)، من (أنه كان بقوص كثير من الفنادق والبيوت الفاخرة والحمامات ومزارع الخضروات والبساتين، كما كان بها مائة وخمسون مغلقًا، ولكل مغلق ساقية ذات أربعة وجوه، وكان بقوص دار لضرب النقود)(٣).

ومن الدلالات على أهمية مدينة قوص، وكيف كانت قاعدة للثقافة الإسلامية ما أصدره المعهد الفرنسى من دراسة علمية تعرف بالمدينة وبرجالاتها، وما ظهر فيها من مدارس ومساجد. فإذا ما أضفنا هذه الدراسة إلى ما ذكره الأدفوى فى كتابه (الطالع السعيد) أدركنا مدى ما كانت عليه المدينة من حضارة زاهية تكاد تضارع مدينة القاهرة، يظهر ذلك فى قول الدكتورة سعاد ماهر (وكان بقوص ست مدارس، ودار للحديث، وكثير من المدارس الجامعة والزوايا، ولا تزال تحتفظ المدينة بجامع يعرف بالجامع العتيق يرجع تاريخ إنشائه إلى العصر الفاطمى، وبالجامع منبر خشبى يرجع إلى ذلك العصر، وهو تحفة فنية رائعة فى فن زخرفة الأخشاب بالحشوات المجمعة، ومن الشخصيات المهمة التى تنتسب لقوص العلامة أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن المنصور بن عاصم الأزدى المكى القوصى النشأة، المصرى الدار، الكاتب الشاعر المعروف بالبهاء زهير، صاحب الديوان المشهور، وهناك طائفة كبيرة من العلماء ورجال الدين ممن ينتسبون لقوص ولا يتسع المجال لذكرهم، ولم يقتصر طلب العلم والفضل فى قوص على الرجال فحسب بل تعداه إلى النساء كذلك، فقد أنجبت قوص سيدات فضليات خلفن وراءهن ذكريات عطرة تشهد بما كانت عليه المرأة المصرية فى العصور الوسطى من مكانة مرموقة بين العلماء وأهل الرأى، ومن أشهرهن تاج النساء ابنة عيسى ابن على بن وهب القوصية، كانت فقيهة فى علوم الدين والقراءة، وتوفيت سنة ٦٧٨هـ، وكذلك السيدة خديجة بنت وهب الشقير توفيت بالقاهرة سنة ٦٩٩هـ، والسيدة رقية بنت محمد بن على بن وهب ولدت، وتربت فى قوص واستوطنت القاهرة وتوفيت بها سنة ٧٤١هـ).

إسنا:

ومن المدن المشهورة فى محافظة قنا التى عرجت عليها الكاتبة مدينة إسنا التى بلغت أيضًا شأوًا بعيدًا فى ميدان الحضارة، وليس أدل على ذلك من أنه (قد بلغ عدد منازلها فى القرن (١٤م) ثلاثة عشر ألف منزل كلها مبنية بالآجر، وكان بها سبعون حارة كبيرة ، وكان بها ثلاثمائة وسبعون فدانًا مغروسة نخيلاً وكرمًا وقصبًا. قال الأدفوى: إنه كان يتحصل سنويًا من إسنا أربعون ألف أردب تمر، أو اثنا عشر ألف أردب زبيبًا، وكان بها كثير من المتاجر والحوانيت والحانات. ترد إليها البضائع من القاهرة والأقاليم القبلية، وأهمها الأقمشة كالبرد والأردية المسماة الشقق الخاصة بالرجال والنساء، وكان بها كثير من الحرف كصناعة المنسوجات الصوفية السميكة المعروفة (بالكليم)، وصناعة المقاطف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحوها مما يصنع من سعف النخيل، كذلك كان يرد إلى إسنا القوافل الآتية من سنار تحمل إليها الحاصلات السودانية.

ثم بعد هذا التطواف السريع بمكانة المدينة وتبحرها العمرانى تعود الكاتبة إلى بيت القصيد، فتعرف قراءها بأهم الآثار الباقية فيها، وهو الجامع العتيق (الذى يرجع تاريخه إلى العصر الفاطمى، وقد تهدم المسجد القديم وجدد عدة مرات فتغيرت معالمه الأصلية ولم يبق منه غير المئذنة، وهى تقع فى الركن القبلى من الواجهة الغربية للمسجد، وقد طرأ على قاعدتها بعض التغير أثناء العمارة التى أجريت للباب الغربى سنة ١٢٩٥هـ، وعلى قاعدة المنارة مزولة من عمل خليل أفندى إبراهيم مهندس الخريطة الفلكية سنة ١٢٨٧هـ، كما ثبت على باب المئذنة لوح من الرخام ٩,٥ × ٥٨ سم مكتوب عليه بالخط الكوفى الآية رقم ١٨ من سورة التوبة، كما يوجد على يسار المحراب لوح آخر من الرخام مقاسه ٧٣ × ٦٥ سم يتضمن تاريخ إنشاء المنارة وهو سنة ٤٧٤هـ، أى بعد الانتهاء من بناء المسجد بأربع سنوات.

الجامع العتيق بقوص:

ثم تنتقل المؤلفة نقلة أخرى فتعرفنا بالجامع العتيق بقوص، وبحسها الأثرى تتأسف على ضياع المعالم الأثرية الأولى لهذا الجامع العتيق الذى (أفقدته الكثير من معالمه الأصيلة، فقد تغير كثير من عقوده الداخلية فى إيوان القبلة فى العمارة التى قام بها محمد بك قهوجى سنة ١٢٣٣هـ، كما أن التجديد الذى حدث للمئذنة أفقد الجامع وجهاته الرئيسية، ويوجد بهذا الجامع منبر على جانب كبير من الأهمية، إذ أنه يعتبر أقدم منبر فى الجمهورية العربية المتحدة فقد أنشئ عام ٥٥٠هـ وهو من الخشب المحفور حفرًا بارزًا، وكذا من الحشوات المجمعة التى بدأت تظهر فى أواخر العصر الفاطمى فى القرن السادس الهجرى، ونجد فى منتصف البائكة الثالثة فى إيوان القبلة محرابًا يرجع إلى العصر المملوكى، وقد زخرفت واجهته بزخارف جصية قوامها عناصر نباتية وهندسية بديعة التكوين. وتشبه زخارف هذا المحراب زاوية زين الدين يوسف، وكذا المحراب المملوكى فى جامع عمرو بن العاص)(٤).

وقد أثبتنا هذا الاقتباس على طوله لبيان القيمة الأثرية التى ألمحت إليها الكاتبة من ناحية، وبيان مكانة الكاتبة بعلم الآثار من ناحية أخرى، فضلا عن إشاعة ثقافة الآثار لدى قراء المجلة.

على أن المؤلفة لا تفتأ تبين لنا العديد من المعالم الأثرية التى تحيط بهذا المسجد، سواء من خلال قولها (يوجد كرسى مصحف مغطى بقماش خلق، وهو من الخشب المصنوع بطريق الحشوات المجمعة والمطعم بالعاج والصدف، ويحيط بالكرسى شريط من الكتابة بالخط النسخ المملوكى، وتتكون من آية الكرسى، والنص الآتى:

أمر بإنشاء هذا المصحف المبارك المقر الكريم العالى المولى الأميرى الأجلى عز الدين خليل الملكى الناصرى أعز الله أنصاره بمحمد وآله، ومن المرجح أن يكون منشئ الكرسى والمقصورة هو منشئ المحراب المملوكى بالبائكة الثالثة بإيوان القبلة، أى أنها جميعا ترجع إلى أوائل القرن الثامن الهجرى).

ومن الأمور الدالة على مكانة الدكتورة سعاد ماهر، مناقشتها ومخالفتها لأحد تقارير لجنة حفظ الآثار العربية ، وهو ما يظهر من قولها (ويوجد أمام المحراب المملوكى عمود من الرخام تعلو تاجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(طبلية) خشبية عليها كتابات كوفية، جاء فى تقرير لجنة حفظ الآثار العربية، أنها نقلت إليه، ولكنى أرجح أنها من بقايا أخشاب المسجد القديم، أى أنها ترجع إلى العصر الفاطمى سنة ٥٥٠ هـ) .

ثانيًا : محافظة الفيوم :

ثم ننتقل إلى صورة أخرى لمحافظة ثانية، وهى محافظة الفيوم.

والفيوم من المدن المصرية القديمة. ظلت منذ نشأتها فى العصر الفرعونى حتى الآن قاعدة لإقليمها، وردت في معاجم البلدان أنها ضمن كور مصر، وجاء فى (أحسن التقاسيم): الفيوم بلد جليل به مزارع الأرز الفائق، والكتان الدون ولها قرية سرية تسمى الجوهريات. وقال الإدريسى: الفيوم مدينة كبيرة ذات بساتين وأشجار وفواكه وغلات، وأكثر غلاتها الأرز، وهو أكثر من سائر حبوبها، ولها جانبان على وادى اللاهون (بحر يوسف). ويقول القضاعى :

الفيوم وهى مدينة دبرها يوسف النبى عليه الصلاة والسلام بالوحى، وكانت ثلاثمائة وستين ضيعة، تمد كل ضيعة منها مصر يومًا واحدًا فكانت تمد مصر السنة. وكانت تروى من اثنى عشر ذراعًا (وهو أقل منسوب لمياه الفيضان)، ولا يستبحر ما زاد عن ذلك لأن يوسف عليه السلام اتخذ لهم مجرى ورتبه ليدوم لهم دخول الماء فيه، وقومه بالحجارة المنضدة وبنى به اللاهون. ويضيف الكندى: وليس في الدنيا ما بنى بالوحى غير هذه الكورة، ولا بالدنيا بلد أنفس منه، ولا أخصب ولا أكثر خيرًا ولا أغزر أنهارًا، ولو قايسنا بأنهار الفيوم أنهار بصرة ودمشق لكان لنا بذلك الفضل، ولقد عد جماعة من أهل العقل والمعرفة مرافق الفيوم وخيرها فإذا هى لا تحصى فتركوا ذلك وعدوا ما فيها من المباح مما ليس عليه ملك لأحد من مسلم ولا معاهد، فإذا هو فوق السبعين صنفًا».

قبة مسجد الشيخ على الروبى :

ينسب هذا المسجد إلى الشيخ الصالح الورع على الروبى المتوفى سنة ٧٩٣هـ كما هو منقوش على اللوح الخشبى الموجود بداخل القبة. على أننا نجد فى ترجمة الشيخ على الروبي فى كتاب ابن إياس أنه توفى سنة ٧٨٥هـ، ولذلك فإنى أرجح أن يكون التاريخ المنقوش على الخشب بالقبة ليس هو تاريخ الوفاة. أما القبة فعبارة عن قاعدة مربعة الشكل مبنية بالآجر ولها بابان، ويتوسط كل ضلع من أضلاع المربع عمود من الرخام يحمل كل منها عقدين. وقد حول المربع إلى دائرة لإقامة القبة عليه بواسطة طاقية مخوصة فى أركان المربع، وتشبه هذه الطواقى إلى حد كبير مثيلاتها فى القبة الفدوية وقبة مسجد سنان باشا، ويعلو هذه الطواقى مقرنصات من أربع خطات، واستعمال الطواقى والمقرنصات معًا فى منطقة الانتقال لتحويل المربع إلى دائرة يعتبر من المميزات التى امتازت بها قبة الروبى دون غيرها من قباب مصر، كذلك تمتاز القبة باحتوائها على إيوانين، وإن كنا نجد هذه الظاهرة في قباب فارسكور.

ويجاور القبة مئذنة المسجد ، ومن المرجح أن يكون المسجد وكذا القبة والمئذنة قد جددت فى القرن التاسع عشر على يد الأمير حسين بك.(٥)

الهوامش :

(١) صدر عام ١٩٦٦ م .
(٢) انظر: محافظات الجمهورية - ص (٢٥) بتصرف.
(٣) انظر: محافظات الجمهورية - ص (٢٦).
(٤) انظر: محافظات الجمهورية.
(٥) محافظات مصر : سعاد ماهر - ص (٦٨-٧٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منير بيومى

وزير الأوقاف أمام الجلسة الوزارية لحركة عدم الانحياز بالفلبين

عجز المجتمع الدولى عن تسوية المشكلات السياسية والاقتصادية المزمنة أدى إلى شيوع العنف والإرهاب

شاركت مصر فى الاجتماع الوزارى لحركة عدم الانحياز حول الحوار بين الأديان الذى عقد بالعاصمة الفلبينية مانيلا فى الفترة من ١٦ إلى ٢٠ مارس الماضى. وكان الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ـ قد ترأس وفد مصر الذى ضم كلا من الدكتور محمد الشحات الجندى ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ والدكتور محمد عبدالغنى شامة ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ وانضم للوفد المصرى السفير ماجد عبدالفتاح ـ المندوب الدائم لمصر لدى الأمم المتحدة ـ بالإضافة إلى سفير مصر فى الفلبين.

الجدير بالذكر أن مصر ترأس حاليا حركة عدم الانحياز.

ألقى د. زقزوق الكلمة الأولى فى الجلسة الافتتاحية بحضور رئيسة الفلبين ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى، ومدير عام اليونسكو، ثم سلم الرئاسة لوزير خارجية الفلبين.

فى كلمته أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ـ أن الفلبين لعبت دورا أساسيا على مدار السنين فى تعزيز احترام مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتلك الخاصة بحركة عدم الانحياز، وعلى رأسها مبدأ «عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية» وتعزيز الحوار بين الشعوب والحضارات والثقافات والأديان.

وأشار وزير الأوقاف إلى أن الحفاظ على السلام والاستقرار بين الأمم والشعوب يتطلب تضافر الجهود على المستويين الوطنى والدولى بحيث يكمل بعضها البعض من خلال نشر ثقافة السلام. فجهود نزع السلاح لا يمكن أن تحقق وحدها السلام الشامل والدائم. ما لم يتم تنفيذها جنبا إلى جنب مع الجهود الوطنية والإقليمية للقضاء على عدم المساواة واجتثاث جذور التوتر وفى هذا السياق، فإن الاجتماع الوزارى الخاص لحركة عدم الانحياز حول حوار الأديان والتعاون من أجل السلام والتنمية يأتى فى منعطف حاسم.

وأوضح أن استمرار المنتدى الثلاثى الذى أطلقته الفلبين للحوار بين الأديان والتعاون من أجل السلام يعكس التزامها بدفع هذه القضية المهمة على رأس أولويات جدول أعمال المجتمع الدولى، وقد أثمر ذلك تحقيق نجاح ملحوظ فى تأمين التوافق حول القرار السنوى الذى أخذت الفلبين زمام القيادة فى طرحه فى هذا الصدد على الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ٢٠٠٤م.

كما أن مشاعر الإحباط الناجمة عن النزاعات السياسية المزمنة وتدنى معدلات التمية، والتوزيع غير العادل للثروة وضعف الحراك الاجتماعى، فضلا عن الافتقار إلى التعليم والحوار البناء من أجل تحقيق الأهداف المشتركة ساهمت فى السنوات الأخيرة فى تنامى التطرف والعنف والإرهاب.

واختتم د. زقزوق كلمته مؤكدا أن مصر بصفتها رئيس حركة عدم الانحياز تثق فى أن الوثيقة الختامية التى تم إعدادها للنظر فى هذا الاجتماع الوزارى الخاص سوف تسهم بشكل ملموس فى تعزيز الحوار على المستوى الدولى والإقليمى والوطنى للتغلب على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سوء الفهم ودعم التسامح والاحترام المتبادل.

وحركة عدم الانحياز مؤهلة تماما لأخذ زمام المبادرة فى درء قوى التطرف وتسخير التفاعلات القوية للتعددية الثقافية لخدمة هدف التعاون من أجل السلام والتنمية وكلنا ثقة فى أن هذا الاجتماع سيمهد الطريق لتطبيق منهج دولى شامل للحد من هذه الاتجاهات السلبية، يقوم على أساس حوار أمين وبناء، يدعو إلى التفاهم المتبادل والمصالحة والتعايش السلمى، ونحن نتطلع اليوم إلى تكرار «إعلان مانيلا بشأن تسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية» لعام ١٩٨٠م لإقامة تحالف دولى ضد التعصب الدينى ورفض الآخر على السواء.

كما ألقى وزير الأوقاف فى الجلسة التالية كلمة مصر وتصورها لحوار الأديان الذى ينبغى أن يكون بعيدا عن الحوار حول العقائد مركزا على القواسم المشتركة والمبادئ الأخلاقية بهدف التقارب والتفاهم المشترك والتعاون فى كل ما من شأنه أن يعود بالخير على الجميع.

وحذر من مخاطر شيوع وانتشار العنف واستخدامه كوسيلة للتعبير والحصول على الحقوق فى ظل عجز المجتمع الدولى عن تسوية المشكلات السياسية والاقتصادية المزمنة وعلى رأسها قضية الشرق الأوسط. مشيرا إلى أن ذلك يولد الإحباط نتيجة الشعور بالظلم وازدواجية المعايير والتكالب على المصالح المادية والسياسية دون احترام لإرادة وتطلعات الآخرين، مما يوفر مادة خصبة للمتاجرين بالدين لبث بذور الفتنة والإرهاب.

وقال: إن التمييز ضد المهاجرين المسلمين وعدم المساواة فى المجتمعات المستقبلة لهم مع غيرهم من المواطنين وما يصاحبها من محاولات متكررة للنيل من معتقداتهم ورموزهم الدينية تحت دعوى حرية التعبير يعد من العوامل المحفزة للصراع وليس للحوار البناء بين الثقافات والحضارات مطالبا ببذل المزيد من الجهود لتسوية تلك المشكلات، ومساعدة الدول النامية فى تحقيق تطلعاتها المشروعة نحو التنمية والازدهار فى إطار دولى يتسم بالديمقراطية والمساواة ويقوم على رغبة صادقة فى التعايش السلمى وتحقيق الأمن والاستقرار العالمى.

بيان مانيلا:

أكد بيان مانيلا الصادر عن الاجتماع الوزارى لحركة عدم الانحياز على القيم وثيقة الصلة بمبادئ الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز فيما يختص بالتنوع والتعددية الثقافية والدينية، وتعزيز التسامح والتفاهم ونشر ثقافة السلام وتعزيز الحوار خاصة بين الحضارات والثقافات وحوار الأديان.

كما تضمن البيان برنامج العمل الذى يركز على السياسات والمشروعات القابلة للتعزيز، والمستهدفة لكل المستويات وقطاعات المجتمع والتى سوف تساهم فى تعزيز المبادئ المتضمنة فى بيان مانيلا الذى يشتمل على: الحاجة إلى استمرار تقوية الحوار بين الحضارات والأديان وتعزيز احترام التنوع الثقافى والدينى والعقائدى. كما اشتمل البيان على قائمة الاجراءات العملية التى يمكن أن يشرع فيها أعضاء حركة عدم الانحياز للمساهمة فى تعزيز كل حقوق الإنسان، والحريات الأساسية، والتنمية وثقافة السلام، والحوار والتسامح والتفاهم واحترام التعددية والتعايش السلمى.

خلال لقاء شيخ الأزهر ووزيرة الأسرة والسكان

القضية السكانية وضبط النمو السكانى فى صدر اهتمامات الأزهر

أكد الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر حرصه على تقديم الدعم والمساندة لحماية الأسرة المصرية من الظواهر الدخيلة والتى تؤدى إلى الضرر وتهدد السلام الاجتماعى من خلال علماء الدين وأن يكون الأزهر هو المرجعية لكل ما يصدر من أراء للعلماء فى مثل هذه القضايا وجعلها فى أولويات الطرح عليهم.

وأعلن الدكتور / أحمد الطيب شيخ الأزهر بأن المرحلة المقبلة ستشهد عدة لقاءات وندوات بالتعاون مع وزارة الأسرة والسكان للتوعية بالقضية السكانية وضبط النمو السكانى.

واستعرضت الوزيرة/ مشيرة خطاب وزيرة الدولة للأسرة والسكان القضايا التى تعمل عليها الوزارة وأهمها قضايا ضبط النمو السكانى والصحة الإنجابية وأيضا الاجتماعية الأخرى ومنها زواج القاصرات وختان الإناث وعمالة الأطفال بالإضافة إلى سبل تمكين الأسرة فى المناطق الأكثر احتياجًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى المنتدى الدينى لنقابة الصحفيين:

مسلمو اليوم يدورون فى فلك تيارين متناقضين يشكل كل منهما خطرا على مستقبل الأمة

حذر الدكتور محمد الشحات الجندى - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - من أن العالم الإسلامى أصبح يفتقد اليوم لثقافة الحوار، وهو ما أدى إلى تباعد المسلمين، مؤكدا أن الساحة الإسلامية تعج بالخلل الفكرى الذى لم يقتصر على القاعدة العريضة من الجماهير وانما تعداها إلى نخبة العلماء والمثقفين الذين يصنعون خطابنا الدينى، وممن يقدمون الإسلام للعالم أجمع.

وأشار إلى أن المسلمين اليوم صاروا يدورون فى فلك تيارين، يشكل كل منهما خطرا على مستقبل الأمة، وأن كل طرف يتعصب لرأيه ولا يريد أن يتزحزح عنه قيد أنملة. الطرف الأول هو المتشددون الذين يتمسكون بحرفية النصوص ولا يريدون إعمال العقل فى أى مسألة، فيحسبون أنفسهم أسرى للنص ولا يكلفون أنفسهم حتى معرفة مقصد النص ولا علته ولا حكمته، ومن ملامح تيار التشدد إغفال آفاق الإسلام الرحبة وسجنه فى رأى أحادى يرفض الاختلاف فى الرأى أو المذهب، ومن ذلك من يحرم المرور فى المسعى الجديد عند أداء فريضة الحج.

وأضاف الأمين العام أنه على الجانب الآخر من تيار المتشددين والتكفيريين نجد تيار الانفلات والتغريب والتحلل، وهم الذين يُغَلِّبون العقل على كل ما سواه دون الاعتماد مطلقا على الدين مدعين أن الدين صناعة عقلية، ولا مانع لديهم من إضافة أمور لا علاقة لها بالشريعة على الدين ليطلقوا عليها اجتهادا أو تجديدا فى الخطاب الدينى رغم أن ذلك لا علاقة له بذلك، متناسين أن التقدم والتجديد لا علاقة له بالانسلاخ من الدين،.

وأرجع التكوين الفكرى لهؤلاء للغزو الفكرى الذى أبهرهم بالغرب ومظاهره متناسين التوازن المطلوب بين المادة والروح واستشهد بنموذج اليابان التى حافظت على هويتها الثقافية والدينية فى غمار تطورها الحضارى، فلن يجدى التقدم بدون نوازع دينية تحميه، وأشار الجندى إلى أن المشكلة تكمن فى تقديم أصحاب هذا الفكر أنفسهم على أنهم رواد الفكر ويجرون قاطرة المجتمع للأمام ، وقد تكون الدعوة براقة تجد بعض الصدى كما نرى فى أقوال العديد ممن ظهروا على الساحة الإعلامية مؤخرا ممن يشككون فى الأحاديث المتواترة واتهامهم لها بأنها أضعفت شخصية المسلم ولم تخلق معارضة، وانتقد القرآنيين الذين يرددون أفكارا وتفسيرات غريبة المنطق متناسين أهمية السنة النبوية فى التكوين الحضارى والمجتمعى للدولة الإسلامية واستنكر مطلبا ردده بعض منهم بضرورة نقل الكعبة خارج مكة تحقيقا لعالمية الإسلام.

جاء ذلك خلال الندوة التى نظمها المنتدى الدينى بنقابة الصحفيين تحت عنوان «فوضى فكرية» حيث طالب المعارضين لمشروع قانون منع ازدراء الأديان التى تقدمت به مصر للمجلس الدولى لحقوق الإنسان بضرورة إعادة النظر فى آرائهم لأنه قانون يحمى الأديان ممن يتطاولون عليها. وهذا القانون لا يتعارض مطلقا مع حرية الرأى والفكر كما يروجون، فهناك العديد من العلماء قديما وحديثا أبدعوا دون أن يمسوا الأديان أو يتعرضوا لها.

ووصف ظاهرة انتشار زواج القاصرات بأنها عودة إلى سوق النخاسة كما كان فى الجاهلية، وعرض أيضا لشكل آخر من التشديد فى قول بعض الآراء بوجوب إخراج زكاة الفطر «حبوب» وليس نقودا.

وطالب د. الجندى بأخذ المناسب من الديمقراطية الغربية وفقا لما يتماشى مع الشريعة الإسلامية ردا على من يرفضون تطبيقها كلية بحجة أنها إبداع غربى لا يجوز تطبيقه موضحا أن الديمقراطية هى المرادف للشورى فى الإسلام. وقال: إن أخطر ما فى هذا التيار أنه يصف المخالفين له بالكفر مما يجعلنا نطلق عليهم الخوارج الجدد لأن هذه الأفكار تؤدى إلى إدانة الناس على الرغم من أن الإسلام لا يرفض الاجتهاد فى المسائل الفرعية وليس فى الأمور العقائدية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشاركة فاعلة للجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل في فعاليات الجلسة الرابعة والخمسين للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة

فى ظل سعى دول الغرب الحثيث لتمرير قوانين تتعلق بالأسرة تكون ملزمة لحكومات الدول الأخرى بتبنى ثقافات بعينها واستبدالها بكل المرجعيات، وممارسة الضغوط المختلفة على الحكومات لتقبلها والعمل بها، وتغيير قوانينها الوطنية لتوافق المرجعية الجديدة.. فى ظل هذه الأوضاع عقدت الأمم المتحدة جلستها الرابعة والخمسين للجنة مركز المرأة لاعتماد الإعلان السياسى المطروح من قبل اللجنة والذى تتعهد فيه الحكومات بالتطبيق الشامل لاتفاقيات المرأة والذى يؤكد فيه على إعلان بكين، والترحيب بالتقدم المحرز نحو تحقيق مساواة الجذر (المساواة التامة بين الرجل والمرأة) وتمكين المرأة، والتعهد باتخاذ المزيد من الإجراءات لضمان التطبيق الكامل والعاجل، والتأكيد على أن التطبيق الكامل لإعلان بكين ومنهاج العمل أمر ضرورى لتحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا وشدد على الحاجة إلى ضمان إدماج منظومة الجذر فى وتيرة التقدم لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥.

ائتلاف المنظمات الإسلامية يؤكد على ضرورة الاحترام الكامل لتنوع الثقافات والخصائص الاجتماعية للشعوب

وفى مواجهة تلك المحاولات الرامية لهدم البنيان الأسرى، وللتصدى لسعى بعض الحكومات لتمرير قوانين تخالف شريعة الإسلام، شارك ائتلاف المنظمات الإسلامية بوفد ضم ثمانية مشاركات من ماليزيا ولبنان والأردن ومصر، حيث أبدى الائتلاف معارضة شديدة لتلك الوثائق التى جاءت بقيم هدامة للأسرة والمجتمع تتمثل فى الإلحاح الشديد على ضرورة تقديم خدمات الصحة الإنجابية للمراهقين، والإصرار على تطبيق منظومة الجذر بما يعنى إلغاء كل الفوارق بين المرأة والرجل، سواء الفوارق فى الأدوار والفوارق فى التشريعات على مستوى الأسرة، إلزام الرجال باقتسام كل الأعمال المنزلية مع النساء؛ بحجة أن النساء فقيرات؛ بسبب قيامهن بأعمال غير مدفوعة الأجر، بينما الرجال أغنياء بسبب قيامهم بالأعمال مدفوعة الأجر وقد تم التركيز هذا العام على فقر المرأة، واستخدامه كمدخل يسرع من تحقيق المساواة التامة التى تسعى إلى تحقيقها هيئة الأمم المتحدة، وذلك بدفع المرأة إلى اقتحام سوق العمل، وفى المقابل إجبار الرجل على اقتسام الأعمال المنزلية مع المرأة.

كذلك المطالبة الصريحة والمُلحة بالتساوى المطلق فى التشريعات الخاصة بالأسرة فى الزواج والطلاق والميراث وسائر أحكام الأسرة.

يذكر أن التركيز كان واضحاً هذا العام على التمكين السياسى للمرأة بزيادة أعداد النساء فى البرلمانات كهدف رئيسى.

وفى وقفة مواجهة لتلك المحاولات الهدامة، قام وفد الائتلاف الإسلامى بتوزيع بيان ائتلاف المنظمات الإسلامية بأن الائتلاف يدعم بشكل كامل كافة الجهود الرامية إلى حل مشكلات الأسر الفقيرة فى مختلف المجتمعات، ولكنه أكد على ضرورة الاحترام الكامل لتنوع الثقافات والخصائص الاجتماعية لمختلف الشعوب، داعيًا الحكومات العربية للتمسك بالتحفظات التى وضعتها على بعض بنود الاتفاقيات والمتعارضة مع الشريعة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أطفال بلا تدخين = مستقبل بلا إدمان

السفيرة مشيرة خطاب:

حملة إعلامية متكاملة للتوعية بمشكلة التدخين والإدمان بالتعاون مع الصندوق الأهلى للشباب

التدخين عادة سيئة وسلوك غير حضارى ناهيك عما يسببه من أمراض تدمر صحة الإنسان البالغ، فما بال الطفل الذى يقلد أبويه فى كل شىء متوسماً فيهما قدوته، فتنهار هذه القدوة عندما يرى أحدهما أو كلاهما يدخن أمامه على اعتبار أنه صغير لا يعى من أمره شيئاً، وهذه هى الطامة الكبرى، فيبدأ هو الآخر يدخن خفية معتمداً فى بادئ الأمر على مصروفه الشخصى فى شراء السجائر، ثم تمتد يده بعد ذلك إلى مال أبويه عندما يصادق أصدقاء السوء، وتتطور العلاقة بينه وبين أصدقائه إلى الأسوأ فى غياب رقابة الوالدين، عندما يهمس أحد أصدقائه بالذهاب إلى الأماكن المشبوهة لتناول المخدرات فيقع فى بئر الإدمان، ومن هذا المنطلق كانت ندوة أطفال بلا تدخين = مستقبل بلا إدمان التى عقدت فى إطار مهرجان القاهرة الدولى العشرين لسينما الأطفال، ونظراً لأهمية هذا الموضوع المهم، حرصت منبر الإسلام أن تلقى الضوء على هذه الندوة المهمة لكى يتعرف القارئ على ما دار فيها.

أعلنت السيدة/ مشيرة خطاب وزيرة الدولة للأسرة والسكان أن الوزارة انتهت من إعداد حملة إعلامية متكاملة للتوعية بمشكلة التدخين والإدمان بالتعاون مع الصندوق الأهلى للشباب، وقد شاركت الأسر والشباب فى إعداد مضمون الحملة وأسلوبها وأدواتها وكيفية تطويرها.

وأوضحت أن الحملة سيتم إطلاقها مع بداية الصيف المقبل ومدتها خمس سنوات، وستتضمن تنويهات تليفزيونية وإذاعية، وأنشطة من خلال الإنترنت عن طريق المنتديات ومجموعات «الفيس بوك» وكذلك لوحات التوعية بالطرق فى كافة المحافظات.

> **المستشار أبو بكر الجندى:**
>
> **١٩٪ من المصريين مدخنين منهم ٣٨٪ ذكور و٥,٠٪ إناث**

أهم المؤشرات:

عرض المستشار أبو بكر الجندى رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء نتائج مسح التدخين بين البالغين فى مصر والذى أجراه الجهاز المركزى بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية لعدد (٢٤٠٠٠) أسرة فى جميع محافظات الجمهورية، وأهم المؤشرات التى أسفر عنها المسح أن نسبة السكان المستهلكين لمنتجات التبغ بلغت ١٩,٧٪ منهم ٣٨٪ ذكور، ٠,٥٪ إناث، نسبة المدخنين للسجائر ١٦,٣٪، ٣,٣ يدخنون الشيشة ٢,٦٪ يستخدمون التبغ المضوغ، و٠,١٪ يدخنون أنواعاً أخرى كما أن ١٦٪ من خريجى الجامعات مدخنون، و٢٦٪ لم يكملوا التعليم الابتدائى، و٢١٪ غير المتعلمين، وبلغ متوسط الإنفاق الشهرى للمدخن على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. ليلى عبد المجيد:
قصر المدة الزمنية للحملات الإعلانية لا يجعلها تحقق النتائج المرجوة منها

السجائر ١١٠ جنيهات مصرية وبلغ متوسط السن عند بداية التدخين حوالى ١٧ سنة لكل من الذكور والإناث

وأكدت الكاتبة الصحفية منى رجب فكرة المسئولية الاجتماعية للإعلاميين ودورهم فى طرح أفكار تركز على أن الإدمان جريمة.

رؤية واضحة:

وأشارت د. ليلى عبد المجيد عميد كلية الإعلام. جامعة القاهرة إلى أن البحوث أثبتت أن بداية الإدمان هو التدخين خاصة إذا كان مبكرًا، وطرحت بعض المؤشرات والنتائج لأبحاث ودراسات حول تأثير السينما والدراما فى قضية التدخين وأكدت أن الأفلام هى المسئولة عن انتشار التدخين بين الأطفال حيث يرى الأطفال أنه سلوكا عاديًا، وخاصة إذا كان يأتى من قبل كبار الفنانين الذين يشكلون القدوة بالنسبة لهم.

كما أن تأثير الإعلانات على سلوكيات الأطفال والشباب نحو التدخين يأتى بالسلب تجاههم بسبب قصر المدة الزمنية لهذه الحملات الإعلانية وعدم استمراريتها لايجعلها تحقق النتائج المرجوة منها وتقترح د. ليلى عبد المجيد بأنه لابد أن تكون هناك رؤية واضحة تجاه قضية التدخين والمخدرات وأن تستمر الحملات الإعلانية ولا تتوقف حتى تؤتى ثمارها المرجوة، كما أن للأسرة دورًا فعالا حيال قضية التدخين فى توعية الأبناء باضرارها ومساوئها.

افتتاح المرحلة الثانية لجامعة نور مبارك بكازاخستان هذا العام

أعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن المرحلة الثانية لتوسعة مبنى جامعة نور مبارك بكازاخستان التى تشرف عليها وزارة الأوقاف سيتم افتتاحها النصف الثانى من هذا العام لتبدأ الدراسة بها مع قدوم العام الدراسى ٢٠١٠، ٢٠١١ بعد أن أوشكت الأعمال الإنشائية على الانتهاء لتضيف العديد من الأنشطة التعليمية لتساهم بدرجة كبيرة فى رفع مستوى العملية التعليمية التى تقدمها الجامعة لتؤدى الغرض الرئيسى الذى انشئت من أجله وهو نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وإعداد كوادر إسلامية شابة متخصصة فى الدراسات الإسلامية واللغة العربية واللغات والترجمة وغيرها من العلوم التى سيتم إضافتها فى المستقبل القريب حتى تكون الجامعة جديرة بأن تحمل اسم الرئيسين مبارك ونور سلطان اللذين كان لدعمهما الأثر الأكبر فى الإسراع بإنشاء الجامعة والنهوض بها.

جاء ذلك عقب جلسة مجلس أمناء الجامعة الذى تستضيفه وزارة الأوقاف بالقاهرة والذى انتهى إلى وضع العديد من الضوابط والهياكل التنظيمية التى تضمن تنشيط أداء الجامعة التى انشأتها وزارة الأوقاف هدية للشعب القازاقى منذ عام ٢٠٠١ وقد بلغت تكاليف المرحلة الثانية ثمانية ملايين دولار لتكون رمزاً للصداقة بين البلدين الشقيقين ومنارة علمية إسلامية فى وسط آسيا.

وأوضح وزير الأوقاف أن مجلس الأمناء أقر تجديد تعيين الدكتور محمود فهمى حجازى رئيساً للجامعة لمدة أربع سنوات والدكتور شمس الدين كريم نائباً لرئيس الجامعة لمدة مماثلة وكلف المجلس رئيس الجامعة بإعداد دراسة مستقبلية للجامعة لتتبنى العديد من المشروعات العلمية والثقافية التى يحتاجها المجتمع القازاقى.

وأشاد نائب وزير التعليم ومفتى كازاخستان بما قدمته مصر لخدمة جامعة نور مبارك حتى أصبحت مركزاً للتنوير العلمى والدينى فى قلب آسيا تأكيداً للدور المصرى المتواصل فى خدمة الإسلام والمسلمين فى العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

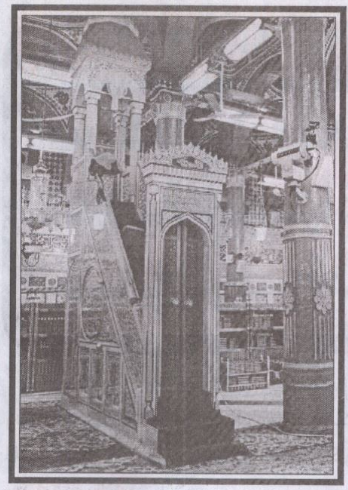

قال تعالى: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾ (سورة الأنعام الآيات من ١٦٠ - ١٦٣)

من أقوال المتصوفة :

يقول أبو زكريا بن معاذ الرازى:

الجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة. والوحدة جليس الصديقين، والفوت أشد من الموت؛ لأن الفوت انقطاع عن الحق، والموت انقطاع عن الخلق.

الزهد ثلاثة أشياء: القلة، والخلوة، والجوع، ومن خان الله فى السر هتك ستره فى العلانية.

الكلام الحسن حسن، وأحسن من الكلام معناه، وأحسن من معناه استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن ثوابه رضاء من يعمل له.

حقيقة المحبة ألا تزيد بالود ولا تنقص بالجفاء.

من لم يكن ظاهره مع العوام فضة، ومع المريدين ذهبًا، ومع العارفين درًا وياقوتًا، فليس من حكماء الله المريدين.

ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

زمان السوء

قال الإمام علىّ رضي الله عنه : يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل - أى الواشى -، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يتخذون الفىء مغنما، والصدقة مغرمًا، وصلة الرحم منًا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون سلطان النساء، ومشاورة الإماء، وإمارة الصبيان.

عبرة وعظة

إن امرأة ركضتها دابة فكسرت رجلها، فدخل عليها نسوة يعُدنها، فقالت لهن: لولا هذه البلايا والمحن لجئنا يوم القيامة مفاليس. وفى هذا المعنى يقول الشاعر :

نفس المحب على الآلام صابرة
لعل متلفها يومًا يداويها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان الكامل

فى السنة المطهرة زاد وافر وهداية كاملة لمن أراد أن يعرف الحق، ويأخذ بأسباب الحياة الطيبة والسلوك السوى والخلق الكريم. فقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «**من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان**».

لما كانت دوافع الحب والبغض كثيرة ومتعددة وهى تستجيب فى بعض الأحيان لأسباب متنوعة أراد رسول ﷺ أن يضع أيدينا على السبب الحقيقى الذى ينبغى علينا أن نصدر على أساسه فى تعاملنا مع الناس حبّا وبغضًا، وهو الحرص على التمسك بالقيم النبيلة، وهذا تطبيق عملى لقول النبى ﷺ: «**من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**». ولا يصل المرء إلى إقامة عاطفة الحب والبغض فى نفسه على المبدأ الذى دعا إليه رسول الله ﷺ إلا إذا استشعر أن الله معه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، واستحضر فى وجدانه حديث رسول الله ﷺ: «**اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».

ولا شك أن حب ذوى الأخلاق الكريمة وأهل الاستقامة ومصاحبتهم يشجع على التخلق بأخلاقهم والسير على منوالهم؛ لأن رسول الله ﷺ قد ضرب لنا مثلا فقال: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير، فبائع المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبًا، ونافخ الكير إما أن يحرقك شرره وإما أن يؤذيك دخنه**». **قال العلامة الشنقيطى فى أضواء البيان**: إن علامة المحبة الصادقة لله ورسوله هى اتباعه، فالذى يخالفه ويدعى أنه يحبه فهو كاذب مفترٍ؛ إذ لو كان محبّا له لأطاعه. **ومنه قول الشاعر**:

لو كان حبك صادقًا لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع

وقت التعزية

تستحب التعزية قبل الدفن، وبعده إلى ثلاثة أيام، فإن كان صاحب المصيبة غائبًا فحتى يحضر، وبعد حضوره إلى ثلاثة أيام. والتعزية لجميع أهل المصاب إلاَّ الشابة فلا يعزيها إلا محرمها وزوجها.

منزلة السيدة خديجة رضى الله عنها عند رسول الله ﷺ

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها: كان النبى ﷺ إذا ذكر خديجة - رضى الله عنها - لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها. فذكرها ذات يوم، فقلت: لقد عوضك الله خيرًا منها، فرأيته غضب غضبًا شديدًا فندمت، وقلت: اللهم، إن أذهبت غيظ نبيك لم أعد إلى ذكرها بسوء أبدًا، ثم قال: «كيف قلت؟ والله لقد آمنت بى إذ كفر بى الناس، وآوتنى إذ رفضنى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس». فقلت فى نفسى: لا أذكرها بسوء أبدًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أمثال القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢)﴾ (الآيات ٩ -١٢من سورة التحريم).

ثبت فى الصحيحين فضل آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران. قول النبى ﷺ: **«كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد».**

قال ابن القيم رحمه الله فى كتابه أعلام الموقعين (١/١٨٨): اشتملت هذه الآيات ثلاثة أمثال: مثل للكافرين، ومثلين للمؤمنين، فتضمن مثل الكفار: أن الكافر يعاقب على كفره وعدواته لله ورسوله وأوليائه، ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين لحمة نسب، أو صلة صهر أو سبب من أسباب الاتصال، فإن الأسباب كلها تنقطع يوم القيامة إلا ما كان منها متصلا بالله وحده على أيدى رسله، فلو نفعت وصلة القرابة والمصاهرة أو النكاح مع عدم الإيمان لنفعت الوصلة التى كانت بين لوط ونوح وامرأتيهما.

قال تعالى: **﴿لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم﴾** (سورة الممتحنة: ١)، وأما المثلان اللذان للمؤمنين:

فأحدهما: امرأة فرعون، ووجه المثل أن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئًا إذا فارقه فى كفره وعمله، فمعصية الغير لا تضر المؤمن شيئًا فى الآخرة.

والمثل الثانى للمؤمنين: مريم التى لا زوج لها، لا مؤمن ولا كافر حيث لم يضرها عدم الوصلة شيئًا.

مكارم الأخلاق

روى البيهقى فى كتابه «شعب الإيمان» بإسناده عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: مكارم الأخلاق عشرة، تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه، وتكون فى الابن ولا تكون فى أبيه، وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده يقسمها الله لمن يشاء من عباده:

«صدق الحديث، وصدق البأس، وألا يشبع وجاره وصاحبه جائعان، وإعطاء السائل، والمواساة بالنائل، والمكافأة بالضائع، وحفظ الأمانة، وصلة الرحم، والتذمم للجار، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البردة الجديدة (١)

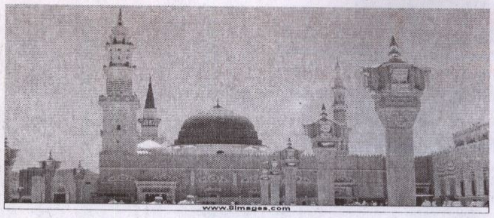

محمد أحمد سليمان

واه بجَنبى مِنَ الأشواق لم ينم ∴ هَلْ ثَمَّ شَوْقٌ بلا وَخْزٍ وَلا أَلَمِ
لو كان فى خافقى للشوق مُتسعٌ ∴ فَالخَلقُ بى كُلُّهَا مَوْصُولَةُ الرَّحمِ
ريمُ أطلَّ فَأشقانى وأسعدنى ∴ وَالحُبُّ مَا عَاشَ باللَّذاتِ لم يَدُمِ
رَمَى فُؤَادى بلحظ من محَاجرِهِ ∴ فَأَسْقَطَ القَلْبَ مِنْ صَدْرى عَلَى قَدَمِى
وكَمْ رَمَتنى لحَاظٌ طَرفُهَا حَوَرٌ ∴ فَمَا رُمِيتُ ولَكنَّ الفُؤَادَ رُمِى
ومَا تَأَلَّمتُ يَومًا مِنْ جَوَى وَلَهٍ ∴ مَنْ قَالَ أَنَّ الجوَى فى الحُبِّ ذُو أَلَمِ
لاتُسرِعِ اللَّوْمَ للأقدَارِ مُنْتَهِكًا ∴ فى غَفلَةٍ حُرمَة الأقدَارِ والقِسَمِ
فإنَّ أمَّارَتى إنْ شئتَ تَنْصحُهَا ∴ فى الحُبِّ لا تَرْعَوى بالنُّصْحِ وَالحِكَمِ
والنَّفس تَعْوى إذا ما جئتُ أَفْطمُهَا ∴ وتَزدَرينى إذَا أقْلَعْتُ عَنْ فِطَمِ
فَابعد عَنِ النُّصْحِ إنِّى قد حَمَلتُ لَظًى ∴ وصَارَ سَمْعِى عن الأصحَابِ فى صَمَمِ
لم يذرفُوا دَمْعَهم صدْقًا على نَدَمٍ ∴ لَعَلَّ بالدَّمعِ يَأْتى صادقُ النَّدَمِ
وَمنْ يَرُدُّ ضِرَامَ الحُبِّ مُبْتَعِدًا ∴ كالمُستَجِيرِ مِنَ الإِمْلاَقِ بالعَدَمِ

* * * * *

يا نَاعِسَ الطَّرفِ لاتَدرى بمَا حَكَمَتْ ∴ به اللَّيَالى عَلَى المشْتَاقِ لم يَنَمِ
حَتَّى رَمَانى الجَوَى صَبًّا وَمُنْقَصِمًا ∴ يا وَيْحَ جَنْبِى مِنْ صَبٍّ ومُنقصِمِ
ماشَاهَدَتْ مُقلتى حُسْنًا وَلا عَجَبًا ∴ لَكنَّنى فى الحُبِّ مَوصُولٌ عَلَى رَغَمِ
ومَا هَويتُ ولَكنَّ الفُؤَادَ هَوَى ∴ عَلَى أُوَارٍ مِنَ الأهوَاءِ مُلتَطِمِ
من غَيْرِ رُؤْيَتِهِ أَصْبَحتُ فى نَصَبٍ ∴ ومِن تَخَيُّلِه أصبَحتُ فى ضَرَمِ
إنْ كُنْتُ فى سَقَمى لا أَستَطيعُ سِوَى ∴ نُطقِ الصَّلاةِ عَلَى الهَادى فَمَا سَقَمِى؟

* * * * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَنْ لى بِبُرْدَتِه أَحْمِى بجلدَتهَا … مَا رَقَّ مِنْ جِلْدَتى بالشَّكِّ والتُّهَمِ
أوْ لى بلمحٍ مِنَ الأنْوَارِ يَشْمَلُنى … يَغِيبُ وَعيى بهَا عَن صَحوَةِ الفَهمِ
فَفِى حُضُور الرؤَى جُرمِى يُؤَثِّمُنى … وفى غِيَابِ الرؤَى لا إِثمَ فى جُرمِى
وَالرَّانُ رَانَ عَلَى أشلاءِ ذَاكِرَتى … حَتَّى رَأَيتُ صَبَاحِى دَاجِرَ الظُّلَمِ
يَحتَاجُ لَمُّ ذنُوبى فَيْضَ مَكرُمَةٍ … مَا بَالُ ذَنبى وقَد أَفضَى عَنِ اللَّمَمِ
فَكَيفَ أنجُو إذَا مَالُوا بِنَاصِيَتى … أَغلاظُ نَاصِيَةٍ مِن حِدَّةِ الشُّكُمِ
وَأَورَدُونى لقِيعَانٍ بِهَا سَقَرُ … أقوَى لَهِيبًا مِنَ الأحجَارِ فى الحُدُمِ

* * * * *

إن جَلَّ ذَنبى عَنِ الغُفرَان يا أسفى … هَلاّ سَتَشفَعُ لى إرهاصَةُ النَّدَمِ
وقَد سَمَوتُ بآثَامى وعِلَّتِهَا … عَن كُلِّ دانٍ حَبِيس قَاعَةِ العُدُمِ
حِينَ التَقَيتُ بطَيف مِن مَكَارِمِهِ … فَاجتَاحَ كُلَّ قُصُورَ النَّفسِ فى نَهَمِ
وانزَاحَ عَن كَاهِلى مَاشَبَّ مِن شُبُهٍ … فَعَاوَدَت مُقلَتى إشرَاقَةُ القِدَمِ
حَين استَضَاءَ الدُّنى إبَّان مَولدِهِ … واخضَرَّ بِيدُ وَرَقَّ الصَّخرُ للنُّسُمِ
وانهَلَّ من ثَديهَا رىٌّ ومَا عَرَفَت … سَعدِيَّة مِثلَ هَذَا السَّلسَلِ العَرِمِ
عَادَت عليهَا كَكُل الخَلقِ دَعوَتُهُ … بِرًا وَعَطفًا وَوَصلا منهُ للرَّحِمِ

* * * * *

آياتُهُ بالهُدَى تَترَى وَقَد بَدَأَت … عَامُودَ نُور مَن الأصلاب لِلهِمَمِ
إيوَان كِسرَى هَوَى وَارتَجَّ قَائِمُهُ … وَكُلُّ زُورٍ ذوى وانهَارَ لَم يَقُمِ
والشُّعلَةُ انطَفَأَت فى عِزِّ جَذوَتِهَا … فَكَانَ مَولِدُهُ نهرًا عَلَى الحِمَمِ
وَشَبَّ عَن طَوقِهِ يُتمًا وَمَخمَصَةً … لَكِن تَشَبَّعَ بالإعزَازِ والشَّمَمِ
قَدَّت مَلائِكُ رَبِّ العَرشِ قَفصَتَهُ … لنَبذِ مَا فِيهِ من ضُرٍّ وَمن سَقَمِ
وآنسَتهُ بودٍّ من حَمَائِمِهَا … بِطَاحُ مَكَّةَ بَينَ السَّهلِ وَالعَلَمِ
والقَيظُ لا يَستَوِى إلا وَتَستُرُهُ … سَحَابَةٌ أعلَنَت عَن رَوعَةِ السِّيَمِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مـا إن رَآهُ بُجَيرٌ نَامَ فى دَعَةٍ ∴ تَحتَ الشُّجَيرَة حَتَّى صَاحَ بالقَسَمِ
هَذَا نَبِىُّ الهُدَى إنى لَنَاصِرُهُ ∴ مَهمَات زَرّت قُدرَتى مُبيَضَّةُ اللَّمّمِ

* * * * *

وفى حِرَاءٍ تَجَلَّى الوَحىُ مُقرِؤُهُ ∴ اقرَأ فَرَبُّ العُلا قَد فَاضَ بالكَرَمِ
وهَاجَرَ المصطَفَى باللَّيلِ مُرتَحلاً ∴ عَن ظُلمِ مَن أمعَنُوا فى نَصرَةِ الظُّلُمِ
ذَرَّ الرَّمَادَ فَنَامَ الغَدرُ مُنعَزِلا ∴ حَتَّى مَضَى المصطَفَى وَ انسَلَّ فى رَأَمِ
وأرسَلُوا إثرَهُ مَن يَقتَفى أَثَرًا ∴ والوَردُ يُعرفُ بالسِّيمَا مِنَ السَّلِم
بَاضَت مُطَوَّقَةٌ لا تبتغى أَمَلا ∴ إلا تَكُونُ لَهُ مِن صَفوَةِ الخَدَمِ
والعَنكَبُوتُ تَوَلَّى نَسجَ شَبكَتِه ∴ فى حُسنِ نَسقٍ سَرِيعِ النَّظمِ مُنتَظِمِ
واستَحكَمَ الغَارُ مِن ضَعفٍ عَلَى وَهَنٍ ∴ سُبحَانَ رَبِّى بَدَا أقوى من الأطم
قَد كَانَ ظَنُّهُم بالغَارِ مُخَرمًا ∴ وفى العَمَاهَةِ أَضحَى غَيرَ مُنخَرِمِ
نَامَت عُيُونُ الأعَادِى فى سَفَاهَتِهَا ∴ عَنِ النَّبِىِّ وَعَينُ الَّلهِ لم تَنَمِ

* * * * *

وحينَ أَسرَى بِهِ الرَّحمَنُ مُعجِزَةً ∴ للأنبِيَاء وللمُختَارِ قَبلهُمِ
لمَّا ارتَقَى سَابِقًا لِلسَّمتِ مَوكِبُهُ ∴ صَار الزَّمَانُ سِيَاجًا غَيرَ مُنصَرِمِ
حَتَّى أَتَى المنتَهَى العَصمَاءَ فى قَبَسٍ ∴ مُستَعصَمٍ بضِيَاءٍ ثَاقِبِ الحزمِ
دَارَ الكَلامُ بِنُورَانِيَةٍ سَمَقَت ∴ عَن كُلِّ مَا شَاقَنَا مِن سَامِقِ الكَلِمِ

* * * * *

ياخَيرَ مَن خَطرَت فى البِيدِ خُطوَتُهُ ∴ ومَا اشتَكَت قَدمَاكَ الضُّرَّ مِن وَرَمِ
يَكفيكَ فَضلا أضَأتَ البِيدَ فى سِعَةٍ ∴ والكَونُ يَسبَحُ فى ضِيقٍ وفى ظُلَمِ
حَتَّى تَرَعرَعَ فى الغَبرَاء مُقفِرُهَا ∴ وفى السَّمَاءِ تَرَامَت مُقلَةُ الدِّيَمِ
والخيرُ يَهمِى عَلَى الصَّحرَاءِ فى مَدَدٍ ∴ أحيَا موات المُنَى فى وَاحَةِ العَدَمِ

* * * * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى الدين والحياة

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

محـــــراب المسـجـــد

■■ **السؤال من القارئ عبد المقصود سيد - الأقصر - يقول:**

أرجو من فضيلتكم التكرم بإفتائى عن موضوع المحراب فى المسجد، حيث إن قريبا لى يبنى مسجدا ولما وصل إلى عمل المحراب اعترض عليه بعض الناس وأخبروه بأن المحراب لا يجوز فى المسجد، وقال له بعض آخر: إن المحراب يجوز، فتضاربت الأقوال بين الجواز وعدمه، مما جعلنى أتقدم إلى فضيلتكم لإنهاء هذا الخلاف.

■ **الجواب** : يقول الله تعالى : **﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾** (سبأ : ١٣)، وذلك خبر عن تسخير الجن لسيدنا سليمان عليه السلام وقيامهم بهذه الأعمال التى منها المحاريب.

والمحاريب جمع محراب، ومعناه فى اللغة كما فى القاموس المحيط : «الغُرفة، وصدر البيت، وأكرم مواضعه، ومقام الإمام فى المسجد، والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس» اهـ. وجاء فى نهاية ابن الأثير: المحراب هو الموضع العالى المُشرف، وهو صدر المجلس أيضا، ومنه سُمِّىَ محراب المسجد، وهو صدره وأشرف موضع فيه اهـ. وجاء فى تفسير القرطبى - إلى جانب المعانى المذكورة - أنه «ما يرقى إليه بالدَّرج كالغرفة الحسنة، كما قال: **﴿إذ تَسَوَّرُوا المحرابَ﴾**، وقوله: **﴿فخَرَجَ على قَومِه من المحراب﴾** أى : أشرف عليهم» اهـ.

وفى نهاية ابن الأثير أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم «بعث عُروةَ ابن مسعود إلى قومه بالطائف، فأتاهم ودخل محرابا له، فأشرف عليهم عند الفجر، ثم أذن للصلاة» اهـ. وجاء فيها أيضا من حديث أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم «كان يكره المحاريب، أى لم يكن يحب أن يجلس فى صدر المجلس، ويترفع عن الناس»اهـ. كما جاء فيها أنه «أُتِىَ برجل ارتد عن الإسلام فقال كعب : (أدخلوه المذبح وضعوا التوراة وحلفوه بالله)، المذبح واحد المذابح، وهى المقاصير، وقيل : المحاريب» اهـ.

والمذبح عند أهل الكتاب مقصورة مرتفعة نحو متر ونصف المتر ذات أعمدة ليس بينها حواجز وفوقها سقف تحته خلاء توضع فيه القرابين. وهذه المقصورة داخل حجرة فسيحة أمام المعبد، يُصعَد إليها بسلم ذى درجات قليلة تسمى الهيكل، لا يدخله إلا الكهنة وأرباب الخطايا الذين يريدون المغفرة.

وهذه المحاريب للكنائس وغيرها من بيوت العبادة التى يتعبد فيها أهل الكتاب، وكانت تتعبد فيها السيدة مريم عليها السلام كما جاء فى قوله تعالى : **﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا﴾** (آلا عمران : ٣٧). وقد نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنها؛ فقد جاء فى حديث رواه البيهقى : «اتقوا هذه المذابح» وفى رواية ابن أبى شيبة: «لا تزال هذه الأمة - أو قال : أمتى - بخير ما لم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى».

فهل محاريب المساجد الإسلامية الآن مثل محاريب النصارى. لا؛ لأنها ليست غرفا، وليست مرتفعة عن أرض المسجد، ولم يتميز بالجلوس فيها جماعة من المسلمين، وإنما هى علامات على اتجاه القبلة، وقد تكون مجوفة وغير مجوفة، تبين مقام الإمام من المأمومين؛ لأن السنة أن يقف الإمام إزاء وسط الصف.

فالحكم بكراهة اتخاذ المحاريب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(مقاصير ومذابح النصارى) أساسه إما اختفاء الإمام عن المأمومين، وإما ارتفاعه عليهم بدون مبرر، وقد كان الصحابة يكرهون أن يكون الإمام مرتفعا عليهم؛ لأنه يوحى بالكبر.

ومحاريب المسلمين الآن لا صلة لها بهذه العلل، فهى - كما سبق - علامة على القبلة. وتعليمُ جهتها أمر مشروع. وقد غرز النبى صلى الله عليه وآله وسلم خَشبة فى مسجد قوم أسامة بعد أن خطّه لهم؛ ليكون دليلا على القبلة؛ فدل هذا على مشروعية إرشاد المصلى إلى القبلة.

ولم يكن لمسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى زمانه الشريف محراب، فالمحراب المجوف فى مسجده الشريف قيل: أول من اتخذه عثمان بن عفان سنة ست وعشرين عند بنائه، وقيل: مروان ابن الحكم سنة خمس وستين أثناء تجديده، وقيل: عمر بن عبد العزيز أيام إمارته على المدينة وتجديده للمسجد سنة تسعين، فهو ليس بدعة مذمومة.

وجاء فى «إعلام الساجد بأحكام المساجد» للزركشى: «كره بعض السلف اتخاذ المحاريب فى المسجد، وفى مصنف عبد الرزاق عن الحسن أنه صلى واعتزل الطاق أن يصلى فيه، والطاق هو المحراب الذى يقف فيه الإمام» اهـ.

وفى شرح الجامع الصغير للحنفية: «لا بأس أن يكون مقام الإمام فى المسجد وسجوده فى الطاق، ويكره أن يكون فى الطاق؛ لأنه يشبه اختلاف المكانين؛ ألا ترى أنه يكره الانفراد. والمشهور الجواز بلا كراهة، ولم يزل عمل الناس عليه من غير نكير» اهـ.

وعليه فإن محاريب المساجد اليوم ليست هى المحاريب والمقاصير التى فى معابد أهل الكتاب، فلا كراهة فى عملها ولا فى الصلاة فيها.

والمقصود من عمل المحاريب المجوفة فى المساجد هو غاية هندسية راقية للمعماريين والمهندسين المسلمين، وهو الحفاظ على مساحة المسجد للصلاة؛ وذلك بألا يستهلك موقف الإمام صفًا كاملاً من المسجد لشخصه فقط، فبوقوفه فى المحراب أو جعله يسجد فيه يكون قد تم اقتصاد مساحة كبيرة فى المسجد لصالح المصلين كان يمكن أن تذهب على المصلين فى صلاة الجماعة لو كان الإمام يقف فى صف وحده بغير السجود فى المحراب.

وليس هذا من البدع المنهى عنها، بل هو من البدع المستحسنة التى يحق أن يقال فيها قولة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: (نعمت البدعة)؛ إذ إن البدعة المستهجنة والمستقبحة هى ما كانت إحداثا فى أمر من أمور العقيدة، وذلك كما عليه طائفة من العلماء، أو هى ما كان فى الفروع مخالفا لأمر من أمور الدين سلبا وانتقاصا؛ وذلك أخذًا من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وذلك كما عليه طائفة أخرى منهم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

شهادات الاستثمار

السؤال من القارئة/ عطيات الدهشورى - المنوفية - تقول:

هل شهادات الاستثمار ذات العائد الجارى يخرج عنها زكاة أم لا؟ مع العلم أن الشهادات لأولاد قصر وقد تعدى المال النصاب؟

الجواب: الزكاة فريضة وركن من أركان الإسلام الخمسة تجب فى مال المسلم متى بلغ النصاب وحال عليه الحول وكان هذا المال خاليا من الديون فاضلا عن حوائج المزكى الأصلية وحوائج من تلزمه نفقته، والنصاب الشرعى هو ما يعادل قيمة ٨٥ جراما من الذهب عيار ٢١ فأكثر بالسعر السائد وقت إخراج الزكاة.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فإن زكاة المال المودع فى البنوك على هيئة نقود أو شهادات تكون بمقدار ربع العشر على المال المودع فى البنك أو الذى تم به شراء الشهادات الذى مر عليه حول قمرى وعلى المال الذى يمر عليه عام قمرى من الأرباح.

وينوب عن القاصر أو المجنون أو السفيه وَلِيُّه فى إخراجها، بشرط أن يكون هذا المال فائضًا عن نفقة الصبى وحاجته الأصلية وأن يبلغ هذا المال الفائض النصاب ويحول عليه الحول القمرى. والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم تعليق الصور والتماثيل للزينة

السؤال من القارئ/زين العابدين مخلوف - الدقهلية يقول :

ما حكم الشرع فى تعليق الصور أو التماثيل فى المنازل أو المكاتب؟

الجواب: لا مانع من تعليق الصور الفوتوغرافية؛ لأنها عبارة عن حبس للظل، وليس فيها مضاهاة لخلق الله تعالى، وإنما المقصود بالصور الممنوعة فى الأحاديث النبوية الشريفة : التماثيل التى تحاكى خلق الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز وضعها فى المنزل أو المكتب إلا إن كانت ناقصة كأن تكون جسدًا بلا رأس أو رأسًا بلا جسد أو مثقوبةً بحيث لا يمكن للحيوان أن يبقى على هذه الهيئة حيًا فى الطبيعة، أو كانت قريبة الشبه بلعب الأطفال، وأجاز بعض العلماء وضع التماثيل إذا لم يكن يقصد بها مضاهاة خلق الله تعالى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

التأمين

■■ **السؤال من القارئة/ زينات على - القاهرة تقول :**

ما حكم الشرع فى إنشاء بوليصة تأمين أو وضع مبلغ فى البنك لتعليم الأبناء أو البنات أو لزواجهم؟

■ **الجواب:** لا مانع من إنشاء بوليصة للتأمين أو إيداع المال فى البنوك وأخذ أرباحه؛ فكلا هذين الأمرين من المعاملات الحديثة التى اختلف العلماء بشأنها، والذى نفتى به جواز كل منهما، فلا حرج على المسلم فى التعامل بأى منهما.

سفر المرأة

■■ **السؤال من القارئ/ محمد ولاء - شبرا - يقول :**

هل يجوز للمرأة السفر بدون محرم؟

■ **الجواب:** يجوز للمرأة أن تسافر بدون مَحرَم بشرط اطمئنانها على الأمان فى سفرها وإقامتها وعودتها، وعدم تعرضها لمضايقات فى شخصها أو دينها. فقد ورد عنه ﷺ فيما رواه البخارى وغيره عن عَدِىّ بن حاتم رضي الله عنه أنه قال له: «**فإن طالَت بكَ حَياةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعينةَ - أى المسافرة - تَرتَحِلُ مِنَ الحيرةِ حتى تَطُوفَ بالكَعبةِ لا تَخافُ أحَدًا إلاّ اللهَ**»، وفى رواية الإمام أحمد: «**فوَالذى نَفسى بيَدِه لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى تَخرُجَ الظَّعينةُ مِن الحِيرةِ حتى تَطُوفَ بالبَيتِ فى غَيرِ جِوارِ أحَدٍ**».

فمن هذا الحديث برواياته أخذ بعض المجتهدين جوازَ سفر المرأة وحدها إذا كانت آمنة، وخصصوا بهذا الحديث الأحاديثَ الأخرى التى تُحَرِّم سفر المرأة وحدها بغير مَحرَم. وكذلك نرى المالكية والشافعية يجيزون للمرأة السفر بدون محرم إذا كانت مع نساء ثقات أو رفقة مأمونة وكان ذلك فى حج الفريضة، وقد استدلوا على ذلك بخروج أمهات المؤمنين رضى الله عنهن بعد وفاة رسول الله ﷺ للحج فى عهد عمر رضي الله عنه وقد أرسل معهن عثمان ابن عفان ليحافظ عليهن رضي الله عنه.

يقول العلامة الحطّاب المالكى فى كتابه «مواهب الجليل شرح مختصر خليل»: (قَيّد ذلك الباجى بالعدد القليل، ونصه: «هذا عندى فى الانفراد والعدد اليسير، فأما فى القوافل العظيمة فهى عندى كالبلاد، يصح فيها سفرها دون نساء وذوى محارم» انتهى، ونقله عنه فى الإكمال وقَبِلَه ولم يذكر خلافه، وذكره الزناتى فى شرح الرسالة على أنه المذهب، فيقيد به كلام المصنف وغيره. ونص كلام الزناتى: إذا كانت فى رفقة مأمونة ذات عَدَد وعُدَد أو جيش مأمون من الغلبة والمحلة العظيمة فلا خلاف فى جواز سفرها من غير ذى محرم فى جميع الأسفار: الواجب منها والمندوب والمباح، من قول مالك وغيره إذ لا فرق بين ما تقدم ذكره وبين البلد. هكذا ذكره القابسى. انتهى).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء جهرًا عند دفن الميت

■■ **السؤال من القارئ مصطفى محمد أحمد عياد - سنتمال - ميت غمر - دقهلية يقول:**

ما حكم الدعاء جهرًا عند دفن الميت؟

■ **الجواب** : من السنة أن يقف المشيعون للجنازة عند القبر ساعة بعد دفن الميت والدعاء له؛ لما رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد عن عثمان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل**».

وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: «**إذا دفنتموني فشنوا على التراب شنًا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي**»، وذلك إنما يكون بعد الدفن.

ولا بأس أن يسبق الدعاء موعظة موجزة تذكر بالموت والدار الآخرة لما فى ذلك من ترقيق القلوب وتهيئتها للتضرع إلى الله تعالى وجمع الهمة فى الدعاء، فعن على كرم الله وجهه قال: كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد، فأتانا النبى ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: «**ما منكم من أحد - ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتب شقية أو سعيدة**»، فقال رجل: يارسول الله، أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: «**اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له**» متفق عليه، وقد بوب على ذلك البخارى فى صحيحه بقوله (باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله).

أما عن كيفية الدعاء للميت وهل يكون سرًا أو جهرًا: فالأمر فى ذلك واسع، والتنازع من أجل ذلك لا يرضاه الله ولا رسوله ﷺ، بل هو من البدع المذمومة؛ إذ من البدعة تضييق ما وسع الله ورسوله ﷺ، فإذا شرع الله سبحانه وتعالى امرًا على جهة الإطلاق وكان يحتمل فى فعله وكيفية إيقاعه أكثر من وجه فإنه يؤخذ على إطلاقه وسعته ولا يصح تقييده بوجه دون وجه إلا بدليل.

وقد نهى رسول الله ﷺ عن الأغلوطات وكثرة المسائل، وبين أن الله تعالى إذا سكت عن أمر كان ذلك توسعة ورحمة على الأمة فقال ﷺ: «**إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحرم حرمات فلا تنتهكوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها**» رواه الدارقطنى وغيره عن أبى ثعلبة الخشنى رضي الله عنه، وصححه ابن الصلاح وحسنه النووى.

قال العلامة التفتازانى فى شرح الأربعين النووية: (فلا تبحثوا عنها) ولا تسألوا عن حالها؛ لأن السؤال عما سكت الله عنه يقضى إلى التكاليف الشاقة، بل يحكم بالبراءة الأصلية اهـ.

وبين رسول الله ﷺ فداحة جرم من ضيق على المسلمين بسبب تنقيره وكثرة مسألته فقال: «**أعظم المسلمين فى المسلمين جرمًا رجل سأل عن شىء ونقر عنه فحرم على الناس من أجل مسألته**» رواه مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا**»، فقال رجل: أكل عام يارسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم**»، ثم قال: «**ذرونى ما تركتكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه**» متفق عليه.

قال العلامة المناوى فى «فيض القدير شرح الجامع الصغير»: أى اتركونى من السؤال مدة تركى إياكم، فلا تتعرضوا لى بكثرة البحث عما لا يعنيكم فى دينكم مهما أنا تارككم لا أقول لكم شيئًا؛ فقد يوافق ذلك إلزامًا وتشديدًا، وخذوا بظاهر ما أمرتكم ولا تستكشفوا كما فعل أهل الكتاب، ولا تكثروا من الاستقصاء فيما هو مبين بوجه ظاهر وإن صلح لغيره؛ لإمكان أن يكثر الجواب المرتب عليه فيضاهى قصة بنى إسرائيل: شددوا فشدد عليهم، فخاف وقوع ذلك بأمته ﷺ اهـ.

على أن الدعاء فى الجمع أرجى للقبول وأيقظ للقلب وأجمع للهمة وأدعى للتضرع والذلة بين يدى الله تعالى، خاصة إذا كانت هناك موعظة؛ وقد قال رسول الله ﷺ: «**يد الله مع الجماعة**» رواه الترمذى وحسنه والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكـــــلاب

■■ **السؤال من القارئ/ محمود أحمد عبد الجليل - الفيوم - أطسا- يقول:**

هل يجوز اقتناء وتربية الكلاب بصفة عامة ومتى لا يجوز؟

هل يجوز اقتناء وتربية الكلاب بصفة خاصة داخل المدن وفى شوارعها وداخل المبانى السكنية؟

■ **الجواب:** أولاً وثانيًا: ورد النهى فى الشرع الشريف عن ثمن الكلب، وجاء فى السنة النبوية الشريفة ترتيب نقص الأجر على اقتناء الكلاب واتخاذها ما لم يكن ذلك لغرض من أغراض الانتفاع التى أباحها الشرع، كالصيد والماشية والزرع، فقال النبى ﷺ: «**من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط**» متفق عليه من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، وفى رواية أخرى «قيراطان»، وقد قاس الفقهاء على هذه الأغراض غيرها من وجوه الانتفاع الصحيحة، كحفظ البيوت وحراسة الدروب وغيرهما مما يمكن أن ينتفع بالكلاب فيه، على اختلاف بينهم فى توسيع ذلك - نظرا للعلة المفهومة من الحديث وهى الحاجة - أو تضييقه - وقوفا عند مورد النص-، قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر المالكى فى «التمهيد»: (وكذلك ما كان مثل ذلك، كما يقتنى للصيد والماشية وما أشبه ذلك وإنما كره من ذلك اقتناؤها لغير منفعة وحاجة وكيدة فيكون حينئذ فيه ترويع الناس وامتناع دخول الملائكة فى البيت والموضع الذى فيه الكلب، فمن هنا - والله أعلم - كُره اتخاذها، وأما اتخاذها للمنافع فما أظن شيئًا من ذلك مكروهًا، لأن الناس يستعملون اتخاذها للمنافع ودفع المضرة قرنًا بعد قرن فى كل مصر وبادية فيما بلغنا والله أعلم، وبالأمصار علماء ينكرون المنكر ويأمرون بالمعروف ويسمع السلطان منهم، فما بلغنا عنهم تغيير ذلك إلا عند أذى يحدث من عقر الكلب ونحوه) ا هـ.

وقد اختلف العلماء فى حكم اقتناء الكلاب لغير منفعة، هل هو التحريم أو الكراهة: فالجمهور على التحريم، والمالكية على الكراهة، بل منهم من يجعل محل الكراهة ترويع الآمنين والنباح على الضيف ويرى ما عدا ذلك جائزًا، قال ابن عبد البر فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (وفى قوله: «**نقص من عمله**» - أى من أجر عمله - ما يشير إلى أن اتخاذها ليس بمحرم، لأن ما كان اتخاذه محرما امتنع اتخاذه على كل حال سواء نقص الأجر أو لم ينقص، فدل ذلك على أن اتخاذها مكروه لا حرام ووجه الحديث عندي أن المعانى المتعبد بها فى الكلاب من غسل الإناء سبعًا لا يكاد يقوم بها المكلف ولا يتحفظ منها، فربما دخل عليه باتخاذها ما ينقص أجره من ذلك. ويروى أن المنصور سأل عمرًا بن عبيد عن سبب هذا الحديث فلم يعرفه، فقال المنصور، لأنه ينبح الضيف ويروع السائل) اهـ.

وأجاب الجمهور القائلون بالحرمة بأن المراد بنقص الأجر أن الإثم الحاصل باتخاذ الكلب يوازى قدر قيراط أو قيراطين من أجر، فينقص من ثواب عمل المتخذ قدر ما يترتب عليه من الإثم باتخاذه وهو قيراط أو قيراطان.

وأما قوله ﷺ فيما رواه الشيخان - واللفظ للبخارى - من حديث أبى طلحة الأنصارى رضي الله عنه: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل**» فقد اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس على ظاهر عمومه، وأنه يستثنى من ذلك الحفظة وملك الموت وغيرهم ممن لا يفارقون ابن آدم، ثم اختلفوا: هل هذا خاص بالكلاب التى لا يؤذن فى اقتنائها، أم أنه عام فى كل الكلاب: على قولين، أرجحهما الأول، بقرينة الإذن، على أن من العلماء من يخصص ذلك بملائكة الوحى، فيكون ذلك خاصًا بالنبى ﷺ.

وذكر العلماء أن سبب نقصان الأجر هو امتناع الملائكة من دخول البيت بسبب الكلاب، لأن رائحته كريهة والملائكة تكره الرائحة الخبيثة، أو لأن بعض الكلاب يسمى شيطانًا - كما جاء فى الحديث - والملائكة ضد الشياطين، وقيل: لما يلحق المارين من الأذى من ترويع الكلب لهم، وقيل: عقوبة لاتخاذ ما نهى عن اتخاذه وعصيانه فى ذلك، وقيل: لما يبتلى به من ولوغه فى غفلة صاحبه ولا يغسله بالماء.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فالشارع يسمح باقتناء الكلاب التى يحتاج إليها المكلف فى أمور حياته وعمله، بشرط أن لا يكون فى ذلك ترويع للآمنين، أو إزعاج للجيران. وإذا اقتنى الكلب الذى يحتاج إليه فإن ذلك لا يمنع من دخول الملائكة، أما اقتناء الكلب فى البيت من غير حاجة فهو منهى عنه: إما على سبيل التحريم كما قال الجمهور، وإما على سبيل الكراهة كما قال المالكية.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجاسة الكلاب

■ ■ **السؤال من القارئ أحمد محمود عبدالله - الشرقية - الزقازيق يقول:**

هل الكلاب وأى أجزاء منها نجسة أم طاهرة؟.

■ **الجواب** : ذهب جمهور الفقهاء إلى نجاسة الكلب، وذلك لما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب**»، قالوا: لو لم يكن الكلب نجسا لما أمر بإراقته، لأنه يكون حينئذ إتلافًا للمال، والشرعُ قد نهى عن إضاعة المال. وهؤلاء القائلون بنجاسة الكلب منهم من أوجب السبع والتتريب، ومنهم من جعل التسبيع التتريب ندبًا وجعل ولوغ الكلب كغيره من النجاسات، وهم الحنفية، واستدلوا على ذلك بأن راوى الحديث وهو أبو هريرة رضي الله عنه قال: «**يغسل من ولوغه ثلاث مرات**» أخرجه الطحاوى والدارقطنى.

وذهبت طائفة أخرى منهم الإمام مالك وغيره إلى أن الكلب طاهر، لأن كل حى طاهر عنده، وأن الأمر بإراقة ما ولغ فيه وغسل الإناء إنما هو أمر تعبدى غير معقول المعنى، لا لأجل أنه نجس، لأن النجاسات لا يُشترط فيها العدد، ولذلك لم ير إراقة ما عدا الماء من الأشياء التى يلغ فيها الكلب، واستدل بقوله تعالى ﴿**فكلوا مما أمسكن عليكم**﴾ (المائدة: ٤)، وأن الكلب لو كان نجس العين لتنجس الصيد بمماسته، قال الإمام ابن دقيق العيد فى «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»: (واستدل المالكية بجواز اتخاذها للصيد من غير ضرورة على طهارتها، فإن ملابستها مع الاحتراز عن مس شىء منها - شاق، والإذن فى» الشىء إذن فى مكملات مقصودة، كما أن المنع من لوازمه مناسب للمنع منه) ا هـ.

ومن أدلة المالكية على طهارة الكلب ما علَّقه البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: «كانت الكلاب تقبل وتدبر فى المسجد فى زمان رسول الله ﷺ فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك»، قال ابن بطال: (لأن إقبالها وإدبارها فى الأغلب أن تجر فيه أنوفَها وتَلحَس فيه الماء وفتات الطعام، لأنه كان مبيت الغرباء والوفود، وكانوا يأكلون فيه، وكان مسكن أهل الصفة، ولو كان الكلب نجسًا لمنع من دخول المسجد، لاتفاق المسلمين أن الأنجاس تجنب المساجد .. وقوله: «تقبل وتدبر» يدل على تكررها على ذلك، وتركهم لها يدل على أنه لانجاسة فيها، لأنه ليس فى حى نجاسة).

والجمهور يحملون ذلك على أنه كان فى أول الأمر، قال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى»: (والأقرب أن يقال: إن ذلك كان فى ابتداء الحال على أصل الإباحة، ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الأبواب عليها) ا. هـ.

ولم ير المالكية التتريب أصلا مع إيجابهم التسبيع على المشهور عندهم، لأن التتريب لم يرد فى رواية الإمام مالك لهذا الحديث، وهم يفرقون بين إناء الماء حيث يراق ويغسل الإناء وبين إناء الطعام حيث يؤكل الطعام ثم يغسل الإناء تعبدًا، وفى قول عندهم أن هذا الغسل مندوب وليس واجبًا، وفى قول آخر أنه مخصوص بما لم يؤذن فى اتخاذه من الكلاب، لأن إباحة المخالطة مع إيجاب الغسل فيه عسر وحرج، قال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» عند شرحه لقول النبى ﷺ: «**من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان**»: (واستدل به على طهارة الكلب الجائز اتخاذه، لأن فى ملابسته مع الاحتراز عنه مشقة شديدة فالإذن فى إتخاذه إذن فى مكملات مقصودة، كما أن المنع من لوازمه مناسب للمنع منه. وهو استدلال قوى لا يعارضه إلا عموم الخبر الوارد فى الأمر من غسل ما ولغ فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر إذا سوغه الدليل) ا هـ.

قال الإمام ابن الحاجب المالكى فى «جامع الأمهات» (ويغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً للحديث؛ فقيل: تعبد؛ وقيل: لقذارته، وقيل: لنجاسته، والسبع تعبد، وقيل: لتشديد المنع، وقيل: لأنهم نهوا فلم ينتهوا، وفى وجوبه وندبه روايتان، ولا يؤمر إلا عند قصد الاستعمال على المشهور، ولا يتعدد الغسل بتعدده على المشهور، وفى إلحاق الخنزير به روايتان، وفى تخصيصه بالمنهى عن اتخاذه قولان، وروى ابن القاسم فى الماء خاصة، وروى ابن وهب وفى الطعام، وفيها - أى فى المدونة عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام مالك -: إن كان يغسل ففى الماء وحده، وكان يضعفه، وقيل: الحديث، وقيل: الوجوب، وقال: جاء هذا الحديث وما أدرى ما حقيقته وكان يرى الكلب كأنه من أهل البيت ليس كغيره من السباع، وفي إراقتها مشهورهما (أى مشهور القولين فى المسألة) الماء لا الطعام، وكان يستعظم أن يعمد إلى رزق الله فيراق لأنه ولغ فيه كلب، وفى غسله بالماء المولوغ فيه قولان، وفيها: لو توضأ وصلى فلا إعادة، وفيها: لا يعجبنى إن كان قليلاً أهـ.

وقال الإمام شهاب الدين القرافى المالكى فى «الذخيرة» فى الكلام على قوله ﷺ: «إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعًا»: (ومن هذا الحديث تتخرج فروع المذهب، فتذكرها فى أثناء فقهه والكلام على ألفاظه، فنقول: قوله: «إذا ولغ» هل يختص بالماء على الغالب، أو يعم الماء والطعام؛ لحصول السبب فى الجميع؟ قولان، وقوله: «الكلب» هل يختص بالمنهى عن اتخاذه فتكون اللام للعهد، أو يعم الكلاب لعموم السبب؟ قولان، وإذا قلنا بالعموم فولغ فى الإناء جماعة كلاب أو كلب مرارًا هل تتداخل مسببات الأسباب كالأحداث أو يغسل لكل كلب سبعًا وللكلب كذلك؟ قولان، وقوله: «فليغسله» هل يحمل على الندب أو الوجوب؟ قولان، إما لأن الأمر للوجوب لكن ههنا قرائن صرفته عنه، وإما للخلاف فى صيغة الأمر، وهل هذا الأمر تعبد لتقييده بالعدد كغسل الميت ودلالة الدليل على طهارة الحيوان كما تقدم، أو هو معلل بدفع مفسدة الكلب عن بنى آدم لأن الكلب فى أول مباشرة الماء يعلق لعابه بالإناء وهو سم، ويؤكد ذلك أمره عليه السلام فى بعض الطرق باستعمال التراب لزوال اللزوجة الحاملة للسم، وأما عدد السبع فمناسب بخصوصيته لدفع السموم والأسقام قال عليه الصلاة والسلام فى مرضه: «أهريقوا على من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن»، وقال عليه الصلاة والسلام: «من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» ولذلك أمر بالرقى سبعًا فى قوله: «أعوذ بعزة الله وعظمته وقدرته من شر ما نجد وإذا جاء أمر الله سلام من الله والحمد لله، أو هو معلل بنجاسته لقوله عليه الصلاة والسلام: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبعًا»، والطهارة ظاهرة فى النجاسة، ويخرج على هذا: هل يغسل بالماء الذى فى الإناء لطهارته، أو لا يغسل لنجاسته؟ قولان، وهل يؤكل الطعام أو يطرح؟ قولان، وهل يمتنع القياس على الكلب لأنه تعبد، أو يلحق به الخنزير بجامع الاستقذار؟ قولان، وهل هذا الأمر على الفور لأنه تعبد والعبادات لا تؤخر، أو لا يتعين غسله إلا عند إرادة استعماله بناء على نجاسته؟ قولان، واختار عبد الحق وسند التأخير) أهـ.

وعلى ذلك فيمكن للشخص الذى اتخذ الكلب فى بيته لمنفعة صحيحة مباحة - أو حتى من اتخذه لغير حاجة مقلدًا القول بالكراهة - أن يقلد الإمام مالكًا فى القول بطهارة الكلب، وأن يجعله فى حديقة الدار إن وجدت، فإن لم توجد فليكن فى الدار مصلى لا يدخله الكلب، وكذلك الحال لمن تحتم عليه ظروفه أن يكثر التعامل مع الكلاب، كالأعمى الذى يستخدم الكلب كقائد له فى الطريق أو من يدرب الكلاب فى كليات الشرطة ونحوهما؛ فيمكن لمن كان هذا حاله أن يقلد مذهب الإمام مالك؛ لمشقة احترازه من الكلب ورطوباته، وقد نص العلماء على جواز تقليد المذهب المجيز تخلصًا من المشقة والعنت، وكل مذاهب المجتهدين داخلة فى دائرة الشريعة. إلا أنه ينبغى أن يتنبه إلى أمور:

الأول: أن الأصل فى الأشياء الطهارة عند الجميع، فليس مجرد وجود الكلب فى مكان ما موجبا للحكم على هذا المكان بالنجاسة ما لم تحصل فيه نجاسة حقيقة.

الثانى: أن لمس أى جزء جاف من أجزاء الكلب بأى جزء جاف من البدن أو الثياب لا يوجب التنجس عند الجميع؛ لأن الجاف على الجاف طاهر بلا خلاف.

الثالث: يظن بعض الناس أن القول بنجاسة الكلب يعنى أن لمسه ينقض الوضوء، وليس كذلك؛ ففرق بين التنجس الموجب لغسل الموضع المصاب بالصفة الشرعية المعلومة وبين الوضوء الذى له نواقض معلومة ليس منها مس النجاسة.

الرابع: أن إيجاب الغسل على مذهب من يوجبه لنجاسة الكلب إنما هو فى الماء القليل دون الكثير؛ لقوله ﷺ: «**إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث**» رواه الإمام الشافعى وأحمد والأربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفقة الزوجة

■■ السؤال من القارئة عبير طه هريدى - بنها - تقول: **إذا تزوجت المرأة ودخل بها زوجها وصارت فى بيته، ففى نفقة من تكون؛ الأب أو الزوج؟**

■ **الجواب:** إذا تزوجت المرأة ودخل بها زوجُها وجب عليه الإنفاق عليها، فهى فى كَنَفه وطاعته دون كنف أبيها وطاعته؛ حتى إذا تعارض أمر الزوج لها مع أمر الأب لها أطاعت زوجها دون أبيها؛ حيث إن طاعتها لزوجها ثابتة بموجب عقد الزواج، فهى من حقوق الخلق، أما طاعتها لأبيها فبموجب البنوة الطبيعية؛ فهى من حقوق الله تعالى، وما ثَبَتَ بالعقد مقدمٌ على ما ثبت بالشرع، ولذا كانت نفقة الزوجة مقدمة على نفقة الوالدين.

وقد روى أحمد والنسائى فى الكبرى والحاكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أىُّ الناس أعظم حَقًّا على المرأة؟ قال **«زوجها» قلتُ : فأى الناس أعظم حقًا على الرَّجل؟** قال **: «أمُّه»**. حسنه البوصيرى.

وقال صاحب (الإنصاف): (لا يلزمها طاعة أبويها فى فراق زوجها، ولا زيارة ونحوها، بل طاعة زوجها أحقُّ)اهـ. وقال صاحب (شرح منتهى الإرادات) : (قال أحمد فى امرأة لها زوجٌ وأمٌّ مريضة : طاعةُ زوجها أوجبُ عليها من أمِّها، إلا أن يأذن لها) اهـ والله سبحانه وتعالى أعلم.

الإنفاق على تربية الكلاب

■■ السؤال من القارئ/ أحمد أبو العلا محمود - المنوفية - الشهداء يقول فيه:

هل يجوز إنفاق مصروفات ونقود قليلة أو كثيرة علىَ اقتناء وتربية الكلاب؟ وما قدر النفقات الجائزة على الكلاب؟ وهل يوجد أو لا يوجد مجال إنفاق أفضل وأولى من الإنفاق على الكلاب؟

■ **الجواب:** أمر الشرع الشريف برحمة الحيوان؛ وبين أن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها، وأن أخرى دخلت الجنة في كلب عطشان سقته، وقال رسول الله ﷺ: «**فى كل ذات كبد رطبة أجر**» متفق عليه، وضرب الله لنا فى كتابه قصة أهل الكهف؛ فجعل الكلب من عدتهم وأنه سار مسارهم ونام نومتهم، قال تعالى: **﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجمًا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرًا ولا تستفت فيهم منهم أحدًا﴾** (سورة الكهف: ٢٢)، ولا يخفى ما فى تعلقهم به وتعلقه بهم من رحمة .

إلا أن الشرع حذر أيضًا من التمادى فى حب الكلاب حتى ترقى على الإنسان وأن يستغنى بها الإنسان عن ذويه أو هو دأب كثير من الثقافات التى تفضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، وبين الشرع أن اقتناء الكلب والرحمة به لا تكون على حساب أشياء أخرى أهم وأولى؛ ومن هنا جاء فى الحديث: «**من اقتنى كلبًا إلا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان**» متفق عليه، وجاء قوله ﷺ فى علاقة الملائكة بالكلاب: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس» رواه مسلم، وجاء قوله ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة**» متفق عليه.

يقول الإمام ابن عبد البر المالكى فى كتابه «الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار»: (وفى هذا الحديث دليل على أن اتخاذ الكلاب ليس بمحرم وإن كان ذلك الاتخاذ لغير الزرع والضرع والصيد؛ لأن المحرمات لا يقال فيها: من فعل هذا نقص من عمله أو من أجره كذا، بل ينهى عنه؛ لئلا يواقع المطيع شيئًا منها، وإنما يدل ذلك اللفظ على الكراهة لا على التحريم) أهـ.

وعليه فالنفقة على الكلاب تكون متوازنة بحيث لا يطغى ذلك على قيام الإنسان بنفقاته الواجبة عليه، وألا يكون ذلك على حساب الإحسان إلى الفقراء والمساكين، فالمسلم متوازن فى كل شأنه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مجلة منبر الإسلام
تفتح آفاقها على العالم الإسلامى
بكل جديد ومفيد
سارع باقتناء نسختك
مجلة الفردوس للطفل المسلم، هدية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعـــــارف

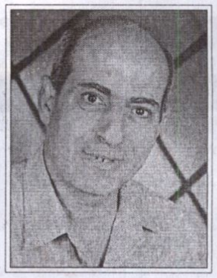

الاسم : عبد الله السيد الشربينى العبادى
الهواية : المراسلة - القراءة - الدعوة الإسلامية
العنوان : بلقاس - دقهلية - ش سامح الرفاعى

الاسم : ثروت فتوح الرشيدى
الهواية : الخطابة والوعظ - قراءة مجلة منبر الإسلام دومًا
العنوان: الصايغ - دكرنس - دقهلية

الاسم : محمد عبد الفتاح على خلف
الهواية : المراسلة تأليف الشعر والخواطر الإسلامية
العنوان: العُبش - المنافع مركز الإبراهيمية - الشرقية

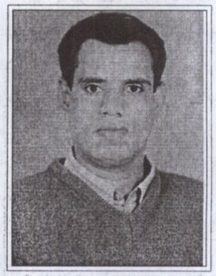

الاسم : عبد الواحد عبد العزيز عبد الواحد محمد
الهواية: كتابة الشعر والمقالات والخطابة
العنوان: كفر الولجا - كفر شكر - قليوبية

الاسم : صلاح محمد حسين محمد
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مستشفى أسيوط الجامعى - مدير مكتب المستشفيات الجامعية - أسيوط

الاسم : إبراهيم محمد عبد العال
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : البهى - إيتاى البارود - بحيرة

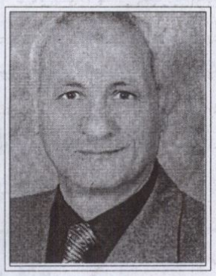

الاسم : البكرى على حمودة
الهواية : الخطابة - الخط العربى
العنوان : ٣١ ش الجميل كفر العجيزى- طنطا

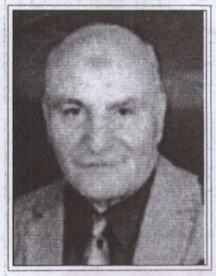

الاسم : فرغل عبد الحميد حسن فرغل
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان : مديرية أوقاف سوهاج

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

نافذة على القراء

أحمد فاروق الهلباوى

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

طَيْشُ الشَّبَابِ

الشاعر : فؤاد طه معتوق - موجه لغة عربية - الدقهلية .

مالى أرَى نَفْسِى تضاعفَ هَمُّهَا … وتلبّدَتْ بسمائِها ظلماتى؟
يا نفسُ جِدِّى فى الحياة وشَمِّرِى … عن ساعدَيْكِ لتجمعِى الحسنَاتِ
«طيشُ الشبَابِ» أضاعَ منى بعضَها … وأشاعَ فيهَا حنادسَ الهفواتِ!!
قد كنتُ أمرحُ مُعْجَبًا بفتوّتِى … ويخافُ قصفُ الرعدِ من ضحكاتِى
لا أخشَى فى دنيا الحياةِ متاعبًا … مهما دَهَانى فلا تَّلِينُ قناتِى
كلُّ الذى أبغيه رَهْنُ إشارَتِى … ما كنتَ تسمعُ فى الدنا أنّاتِى
فمئونتى ومَلابسى ومَلازمُ … التى أروى بها زرعاتى
هى دائمًا فى حوزتِى فى قبضتى … لا أشكو من عَوزَ ولا أزمَاتَ
بددتُ جُهدى فى سَفاسفَ كُلِّهَا … ولَّتْ كطيف واهِنِ الومَضاتِ
فالعمرُ.. يخبو وابنُ آدم لاهثٌ … يجرى وراءَ الوهْمِ بالفلواتِ
حتى إذا وهنتْ قُواهُ فلا يَرَى … وإذا مشَى فالقهقرَى بالذاتِ
وترى مفاصلَ جسمه قد بُعْثِرَتْ … وجثا لضَعفِ العظمِ والعضلاتِ
فالآن يذكُرُ رَبَّه فى ذِلّة … ويظلّ يعوِى دائمَ الآهاتِ
مَنْ دقَّ بابَ الله فى شَرخ الصِّبَا … هطلتْ عليه سحائبُ الرحماتِ
ويمدُّه ربُّ العِبَادِ بفيضه … ويَعيشُ فيها باسمَ الوجناتِ
لا شَىْءَ يعكرُ صَفْوَ ماءِ حياته … وتراهُ رحّبَ باقترابِ مماتِ
فالأهلُ تبكِى من جحيمِ فراقِه … ويقول : «مَرْحَى بانتهاءِ حياتى»
فَبِلالُ كان مرحِّبًا بوفاته … وذَوُوه يعصرُهُمْ أسَى الحسَراتِ
فازْرعْ لنفسكَ فى شبابِكَ جَنَّةً … مغروسةً بالبِرِّ والصلواتِ
وأمْسِكْ لها بسكانها فى سيرها … لتفوزَ عندَ اللهِ بالدرجاتِ
إنّى منحتُكَ مَنَ خَلالِ تجاربى … فَسَادْعُ الإلهَ يُزيلُ لى زلّاتِى
حتى أسيرَ على الصراطِ موفقًا … واللهُ يغفرُ قابِلاً دعواتِى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء القدس

الشاعر : محمد عبد الفتاح على

أنا القـــدس مكبل حـــزين
مـــاذا أقـــول عن الانتهـــاكـات
دنســـوا الأقـــصى وحـــرمـتـــه
أنا القـــدس بين يـهـــوذا اللعين
لقـــد جلّ خطبى وعـــز المصـــاب
ومـــا حـيلتى والدهر يفـرض حكمـه
أنا من صـــبـــرت على الأسى
أنا القـــدس رهـن الضنـى والألم
أيهـــا المسلمـــون عـــودا لمجـدكم
أمـــا فـــيكم خـــالد بن الوليـــد

فـــأين حـــمـــاتى من المسلمين
تـطـــاول مـــنـى الأسى والأنين
وبات فى قـــبـضـــة البـــاغين
أنا القـــدس مـــسـرى النبى الأمين
عـــاثوا فـــســـادًا بأرض المسلمين
فـــأين أولو العـــزم أهل اليـــقين
أبـدًا .. أبـدًا لـن أســـتـكين
بين فكى وأنيـــاب الجـــاحـــدين
كم كـنـتـم أســـود العـــابرين
أمـــا فـــيكم عـــمـــرو أو صـــلاح الدين

موقف الخلق من دعوة الحق

من القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ

الناس أمام دعوة الحق أصناف ثلاثة: (أولياء مؤمنون، أو أعداء كافرون، أو شياطين منافقون) أما المؤمنون فهم الذين استجابوا لربهم وأطاعوه وعبدوه حق العبادة، ولم يشركوا به شيئا قال تعالى: **﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾** (سورة البقرة: الآية ٥)، أما الأعداء الكفار فهم خصوم ظاهرون استبد بهم الجحود والكفر والنكران لنعم الله وعصوه **﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾** (سورة البقرة: الآية ٦)، وأما الشياطين المنافقون فأولئك شر الداء وأصل البلاء فلا هم مؤمنون نثق بهم ولا هم مصارحون بالعداوة فنحذر منهم بل تراهم مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾** (سورة البقرة: الآية ١٠). وهم فى قلوبهم مرض، وزادهم الله مرضا.

وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة قال تعالى: **﴿إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾** (سورة النساء الآية ١٤٥)، والمنافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان، والمؤمن يستحى من الله ولا يفعل إلا ما أمر الله به، ويتجنب ما نهى الله عنه، يحرص على حسن الطاعة والعبادة وحسن معاملة الآخرين، لا يعرف الإساءة، لسانه طاهر لا ينطق إلا صدقا وحقا وذكر الله، قال تعالى **﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾** (سورة الأنفال الآيتان ٢، ٣) فالمؤمن يحرص على إتقان العمل ومحاربة الشر والفساد والحرص على رقى المجتمع، بالإخلاص والمحبة والتعاون.

وبعد يا أخى القارئ: فإن دعوة الحق ذائعة ومنتشرة مهما كره الحاقدون المنافقون سواء رضوا أو لم يرضوا ولو استحى المسلمون من ربهم ما كانت لهم ديار محتلة أو حقوق مغتصبة ولكنهم رضوا بالهوان فكان هذا حالهم. ولو أنهم خافوا الله وخشوه حق خشيته لكان مصيرنا ومآلنا أفضل حالا نسأل الله أن يكرمنا فى الدارين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة سيدنا محمد ﷺ

من القارئ / شعبان محمود شعبان - قنا - إسنا عزبة صقر:

أدبه ربه فأحسن تأديبه كما فى حديثه الشريف فنشأ على أن يكون أعدل الناس وأعف الناس، لم يمس سيدة قط لم تكن زوجة له، وكان أجود الناس كفا وأصدقهم قولاً وأوفاهم عهدا وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة. من رآه هابه ومن خالطه أحبه ينفذ كلمة الحق حتى على نفسه وأهله وأصحابه وذريته إذا طلب منه أن يدعو على مسلم أو كافر عدل عن الدعاء عليه إلى الدعاء إليه، قيل له فى القتال: لو لعنتم يا رسول الله؟ قال: (**إنما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا**) كان ينادى أصحابه بكناهم إكراما لهم. ويكنى الصبيان والنساء،وكان أبعد الناس غضبا وأقربهم رضا، يفوض الأمر إلى ربه. يتبرأ من الحول والقوة وما انتقم لنفسه مرة فى حياته، وما أهان خادما.

كان أميل إلى السكوت، لا يتكلم إلا لحاجة، لأن الحديث لغير حاجة فضول يكثر التفكير فيما يعود على أمته بالخير، لا يترك من مصالحهم شيئًا. ليس بالجافى فتشمئز النفوس منه. أنزل تعالى عليه: ﴿**ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥٩).

كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، يغضب لربه، ولا يغضب لنفسه، لا يقصر فى حق ولا يتجاوز عن حق غيره لأن المقصر والمتجاوز سيان. خيار الناس عنده أعظمهم نصيحة وأعظمهم منزلة عنده أحسنهم مواساة يجلس حيث ينتهى به المجلس، يعطى لكل جليس نصيبه حتى لا يشعر أحد أن فى المجلس من هو أكرم منه مجلسه مجلس حياء وخير وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات. كان دائم البشر، مهلل الخلق، لين الجانب.

ومن وصاياه لأمته: رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى.

كان رسول الله ﷺ عالى الهمة بعيدا عن النقائص.

ومن وصاياه ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت - وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام - والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله؟ قال: الذى لا يأمن جاره بوائقه (غوائله) - لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه - لا يحل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فيعرض هذا ويعرض هذا وخيركم الذى يبدأ بالسلام.

نهى ﷺ أن يمدح قائلا: (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد) ومن أقواله لمعاذ بن جبل (أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتفقه فى القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح. وأنهاك عن أن تسب حكيما أو تكذب صادقا أو تطيع آثما أو تعصى إمامًا عادلاً أو تفسد أرضا. وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر وأن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية (لأن توبة العلانية عن جرم كان تحت طى الخفاء يكشف الغطاء ويظهر المستور).

إن الله زين مكارم الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وبمثل هذا أدب رسول الله أمته وأمرها بمكارم الأخلاق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ببركة الصلاة على النبى غفر الله ذنوب والدى

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم خليفة - محافظة المنيا - بنى حسن

روى أن سفيان الثورى كان يطوف بالكعبة فرأى رجلا لا يخطو خطوة إلا وصلى على النبى ﷺ فقال له سفيان يا هذا إنك تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبى ﷺ فهل عندك فى هذا شىء فقال له الرجل من أنت عفاك الله فقلت أنا سفيان الثورى فقال الرجل ... لولا أنك زاهد أهل زمانك ما أخبرتك عن حالى ولا أطلعتك على سرى فقلت له وما هو رحمك الله فقال ... لقد خرجت أنا ووالدى حاجا إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت فى بعض المنازل مرض والدى ومات فإذا بوجهه قد اسود فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون وغطيت وجهه فغلب على النوم فنمت حزينا فرأيت فى منامى رجلا لم أر أحسن منه وجها ولا أنظف منه ثوبا ولا أطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع أخرى حتى دنا من والدى فكشف الإزار عن وجهه ومر بيده على وجهه فابيض وجهه ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه وقلت من أنت يا عبد الله الذى مَنَّ الله على والدى بك فى أرض الغربة فقال ... أو ما تعرفنى أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما إن والدك كان مسرفا على نفسه ولكنه كان يكثر الصلاة فلما نزل به ما نزل استغاث بى وأنا غياث لمن أكثر الصلاة على. يقول الرجل فانتبهت من نومى ونظرت إلى أبى فإذا وجهه قد ابيض فمنذ ذلك الحين وأنا لا أفارق الصلاة على النبى ﷺ. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذى قلت فيه:

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٥٦).

فبعيداً عن صحة هذه الحادثة أو عدم صحتها فإنه من المعلوم شرعاً أن للصلاة عليه ﷺ منها استحقاق شفاعته والقرب من مجلسه. وصلاة الله على من صلى عليه وغير ذلك من فضائل الصلاة والسلام عليه اللهم بارك وسلم عليه. والاقتداء به ﷺ هو المطلوب.

الأزهر الشريف منارة العلم والعلماء

من القارئ/ الشيخ محمد إبراهيم أبو الروس - كفر الجرايدة - كفر الشيخ

لقد أسس الفاطميون بمصر دولة من أعظم الدول الإسلامية فى تلك العصور وكانت حضارتهم من أعظم الحضارات وكان أروع تجسيد لها هو بحق وصدق بناء الجامع الأزهر الشريف أعرق جامع وجامعة فى العالم كله.

فقد وضع جوهر الصقلى قائد جيش المعز لدين الله الفاطمى حجر الأساس للجامع الأزهر الشريف فى الرابع والعشرين من شهر جُمَادَى الأُولى سنة (٣٥٩) هجرية الموافق لشهر أبريل سنة (٩٧٠م). وقد تم بناء الجامع الأزهر الشريف فى السابع عشر من شهر رمضان المعظم لعام (٣٦١ هجرية) الموافق للثانى والعشرين من شهر يونيه سنة (٩٧٢م) وقد استغرق البناء عامين كاملين.

وقرب نهاية القرن السابع عشر الميلادى (١٦٩٠م) أُنشئت وظيفة شيخ الأزهر الشريف. وقد تعاقب على هذا المنصب مُنذ استحداث وظيفة شيخ الأزهر الشريف ثلاثة وأربعون عالمًا ابتداءً من الإمام الأكبر الشيخ/ محمد عبد الله الخراشى. إلى شيخ الأزهر الشريف الحالى الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى.

وكانت الدراسة فى الأزهر الشريف تقام على نظام الأروقة لكثرة الوافدين طلبًا للعلم من مختلف الأقطار العربية والإفريقية. ومرت السنون ومازال الأزهر الشريف يؤدى دوره ورسالته الدينية والعلمية ومازال منارةً للعلم والعلماء ومازال جامعًا وجامعة تدرس علوم الدين الإسلامى الحنيف بلا تعصب أو تحيز أو إرهاب وإنما بوسطية واعتدال. فضلاً عن إصدار «مجلة الأزهر الشريف الشهرية وملحقها» وجريدة «صوت الأزهر الشريف جامعًا وجامعة» «والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

حالة العالم والعرب قبل الإسلام

من القارئ/ الشيخ طه حسين خلف - الفيوم

لو نظرنا إلى أحوال العالم قبل مولد النبى ﷺ لوجدنا أنها كانت تموج بالضلال، فأكبر دولتين كانتا تتحكمان فى العالم هما دولة الفرس ودولة الروم، وكانت الحروب بينهما مستمرة تارة ينتصر الفرس وتارة ينتصر الروم، وحينما انتصر الفرس حزن المسلمون وكانوا يتمنون النصر للروم لأنهم أهل كتاب، وقد تحقق ذلك وانتصر الروم على الفرس. لذلك يقول تعالى: **﴿الم ● غلبت الروم ● فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ● فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ● بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾** (سورة الروم: الآيات ١-٥).

ولو نظرنا إلى أحوال العرب نجد أنها امتلأت بالفوضى والفساد والظلم .. كانوا يعبدون الأوثان وكانوا يدفنون البنات وهن أحياء. قال تعالى: **﴿وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودًا وهو كظيم ● يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون﴾** (سورة النحل: الآيتان ٥٨-٥٩).

فجاء الإسلام وبين فضل تربية البنات فقال رسول الله ﷺ: **«من رزق من هذه البنات بشىء فأدبهن وأحسن إليهن كن له حجابا من النار»**.

فالعالم فى حاجة إلى منقذ من الضلال، والمنقذ هو سيدنا محمد ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا

من القارئ/ محمد السيد محمد أحمد - محافظة سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة

قال أحد الحكماء : الدنيا هى دار أولها بكاء وأوسطها غناء وآخرها فناء، الدنيا أصلها مدر وعيشها كدر ونفسها ضرر، وروحها شرر، ووعدها غدر، الدنيا دنيئة وأدنى منها قلب من يحبها، الدنيا هى العمل بالرأى المعقول، الدنيا سجن المؤمن فإذا نسى سجنه جاءه الفرج، الدنيا سوق تجارية يوشك أن تغلق، الدنيا هى المكان الذى يلتقى فيه الأحبة والناس بحذر، الدنيا خمر الشيطان من شرب منها لم يفق منها إلا فى معسكر الموتى نادمًا من الخاسرين، الدنيا ثلاثة أيام: أمس مضى ما بيدك منه شىء، ويوم أنت فيه فاغتنمه، وغد لا تدرى أتدركه أم لا. الدنيا إنما تراد لتُعبر لا لتُعمّر، وهذا هو الذى يُدلل عليه عملك ويُبلغه فهمك، الدنيا مفازة فينبغى أن يكون السابق فيها العمل فمن سلّم زمام راحلته إلى طبعه وهواه فيها عجل تلفه، الدنيا المحمودة هى التى تصل بها إلى فعل الخير وتنجو بها من فعل الشر، الدنيا المباحة هى التى لا تقع بسببها فى ترك مأمور ولا ركوب المحظور، الدنيا المذمومة هى ترك طاعة أو فعل معصية.، عجبًا لمن يطلب الدنيا وهو من تحصيلها على وهم، ومن الانتفاع بما حصله منها على شك، ومن تركها والخروج منها على يقين.

أخى المسلم : احتفظ لكهولتك من ذكرى شبابك بحياة جميلة. وأخيرًا طوبى لمن ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله وأرضى ربه قبل أن يلقاه.

وبعد فإن الدنيا كما قال القائل : إذا حلت أوحلت وإذا كست أوكست وكم من ملك كانت له علامات فلما علا مات ويجب أن يحتفظ الإنسان لكهولته بذكريات شبابه فى الطاعة لتكون طريقه للعبور إلى الآخرة وتكون السبيل لرضا ربه عند اللقاء وقانا الله وإياك شرور الدنيا وأعطانا حسن الثواب فى الآخرة.

موسوعة العقيدة ــ موسوعة الفلسفة

ترقبوا

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات

موسوعة التصوف الإسلامى

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الأولى ١٤٣١هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ببركة الصلاة على النبى غفر الله ذنوب والدى

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم خليفة - محافظة المنيا - بنى حسن

روى أن سفيان الثورى كان يطوف بالكعبة فرأى رجلا لا يخطو خطوة إلا وصلى على النبى ﷺ فقال له سفيان يا هذا إنك تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبى ﷺ فهل عندك فى هذا شىء فقال له الرجل من أنت عفاك الله فقلت أنا سفيان الثورى فقال الرجل ... لولا أنك زاهد أهل زمانك ما أخبرتك عن حالى ولا أطلعتك على سرى فقلت له وما هو رحمك الله فقال ... لقد خرجت أنا ووالدى حاجا إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت فى بعض المنازل مرض والدى ومات فإذا بوجهه قد اسود فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون وغطيت وجهه فغلب على النوم فنمت حزينا فرأيت فى منامى رجلا لم أر أحسن منه وجها ولا أنظف منه ثوبا ولا أطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع أخرى حتى دنا من والدى فكشف الإزار عن وجهه ومر بيده على وجهه فابيض وجهه ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه وقلت من أنت يا عبد الله الذى مَنَّ الله على والدى بك فى أرض الغربة فقال ... أو ما تعرفنى أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما إن والدك كان مسرفا على نفسه ولكنه كان يكثر الصلاة فلما نزل به ما نزل استغاث بى وأنا غياث لمن أكثر الصلاة على. يقول الرجل فانتبهت من نومى ونظرت إلى أبى فإذا وجهه قد ابيض فمنذ ذلك الحين وأنا لا أفارق الصلاة على النبى ﷺ. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذى قلت فيه:

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ (سورة الأحزاب: الآية ٥٦).

فبعيداً عن صحة هذه الحادثة أو عدم صحتها فإنه من المعلوم شرعاً أن للصلاة عليه ﷺ منها استحقاق شفاعته والقرب من مجلسه. وصلاة الله على من صلى عليه وغير ذلك من فضائل الصلاة والسلام عليه اللهم بارك وسلم عليه. والاقتداء به ﷺ هو المطلوب.

مسابقة منبر الإسلام الدينية. جمادى الأولى ١٤٣١هـ

وإذا كان المقام مقام إنكار ووعيد، فإن تصوير ما قاموا به من تعويق فى صورة العلم المستمر، فيه إحياء للحدث الماضى كأنه يحدث الآن.

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة.. وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٠هـ حتى شعبان ١٤٣١هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

l'époque afin d'établir la preuve de la validité de l'Islam à toutes les époques et dans tous les lieux.

RECOMMANDATIONS GÉNÉRALES

1. La Conférence a passé en revue la situation critique dans laquelle se trouve le problème palestinien ainsi que les plans sionistes de judaïsation qui comprennent la mosquée d'Al-Aqsa et la considère comme une institution juive.

La Conférence lance un appel à toutes les factions du peuple palestinien pour qu'elles s'unissent face à l'agression haineuse qui vise son existence et son identité, qu'elles mettent un terme à leur lutte interne et qu'elles concentrent leur combat contre l'ennemi principal, à savoir le sionisme international et l'Etat israélien.

La Conférence lance également un appel à tous les pays du monde islamique, à ses peuples et ses organisations pour qu'ils prennent les mesures nécessaires susceptibles de consolider tous les aspects de la société palestinienne et la préparer à une longue lutte contre l'ennemi, lutte où tous les mécanismes et les instruments de guerre seront utilisés.

2. La Conférence appuie les efforts déployés par l'Egypte en vue de réaliser la réconciliation palestinienne et invite toutes les factions à ratifier le document égyptien de réconciliation pour servir au mieux la cause palestinienne au-delà des intérêts individuels.

3. La Conférence a passé en revue la situation critique du monde islamique ainsi que les complots que confrontent constamment tous ces pays et leurs populations. Elle invite par ailleurs, le monde islamique à faire face à ces complots et ces intrigues qui visent son existence même.

Dans ce contexte, la Conférence invite:

a) Les forces actives et avisées en Iran à contenir les récents problèmes ainsi que la lutte que l'ennemi ne fait qu'envenimer.

b) La communauté internationale et ses organisations à traiter la question du dossier nucléaire en Iran de manière à lui permettre de maintenir son progrès scientifique et de préserver ce pays du Mal que lui prépare en coulisse les grandes puissances par le biais de complots visant à détruire son unité et mettre fin à son progrès.

4. La Conférence appuie la proposition du Président Mubarrak à faire du Moyen Orient une zone dénucléarisée.

5. La Conférence invite l'Administration du Président Obama à remplir ses promesses de faire taire les séditions, à mettre un terme aux conflits dans le monde, à œuvrer en vue de trouver une solution équitable à la cause palestinienne et à arrêter l'intervention militaire en Afghanistan, au Pakistan et en Irak qui sacrifie la vie des innocents et trouble la sécurité des populations sans aucune raison.

6. La Conférence invite les pays islamiques à coopérer, par le biais d'organisations internationales, en vue de mettre un terme aux conditions difficiles de vie des musulmans en Somalie et en Ethiopie qui conduisent certains d'entre eux à prendre des mesures contre le commerce international et à s'attaquer aux navires qui traversent leurs territoires maritimes.

7. La Conférence invite l'Organisation de la Conférence islamique et les diverses organisations y afférentes à élaborer un plan précis pour examiner les problèmes des communautés islamiques et leur trouver les solutions adéquates, notamment:

- La crise économique qui frappe la communauté internationale et les solutions islamiques susceptibles d'y remédier.
- Investir le surplus des fonds islamiques dans des projets à l'intérieur des communautés islamiques pour aider à leur développement et leur progrès.
- Développer les Agences de l'Organisation de la Conférence islamique ainsi que ses objectifs de manière à réaliser les aspirations des communautés islamiques et à protéger leurs populations des agressions perpétrées contre elles.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

22. La Conférence a exhorté les Ulémas musulmans et les responsables de l'œuvre islamique partout dans le monde à utiliser l'argent du zikat et des Waqfs pour la mise en œuvre de projets destinés au développement des communautés islamiques dans le monde sans porter atteinte aux conditions des propriétaires de Waqfs.

23. Les participants à la Conférence sont conscients du retard économique où vivent certains pays islamiques en dépit de la disponibilité de ressources et invitent les Ulémas et les économistes à déployer le maximum d'efforts pour investir les ressources du monde islamique et réaliser la répartition équitable de ses richesses, réalisant ainsi les dires du Tout-Puissant: *"Afin que ce ne soit pas attribué à ceux d'entre vous qui sont riches"*. (Al Hachr:7)

24. La Conférence recommande la nécessité de sauvegarder la famille musulmane, de préserver son unité et de la protéger contre les défis qui la confrontent à l'intérieur et à l'extérieur.

25. La Conférence accorde une grande estime aux principes et valeurs religieux reconnus par la Chari'a islamique. La Conférence rappelle la nécessité de construire la famille islamique sur les fondations islamiques, à savoir qu'une famille doit être composée d'un homme, une femme et des enfants, et ce par le biais de contrats de mariage réguliers. La Conférence refuse les mariages homosexuels et toutes relations hors mariage entre un homme et une femme. Elle rejette les perversions sexuelles sous toutes leurs formes.

26. La Conférence fait appel aux Etats et aux peuples islamiques afin qu'ils coopèrent pour restreindre le phénomène de célibat et encourager et faciliter le mariage. Elle recommande aux musulmans de ne pas demander de dots exagérées, de ne pas gaspiller fastueusement pour de somptueuses réceptions de mariage, de ne pas faire des dépenses irrationnelles ce qui serait dilapider l'argent sans légitimité.

27. La Conférence exhorte les familles islamiques à protéger les membres de la famille contre les manifestations de déviation et de violation des enseignements de la religion tout en les invitant à respecter les valeurs de la vie familiale.

28. La Conférence note avec grande inquiétude les aspects de laisser-aller et de relâchement médiatiques et invite les pays islamiques à la nécessité de faire montre de fermeté vis à vis de ce laisser-aller, et celle de propager les valeurs morales et de respecter les bonnes manières dans les médias, les forums et les différentes réunions dans les pays islamiques, tout en conservant la liberté d'expression.

29. La Conférence se félicite de l'important patrimoine du Fiqh laissé par les Ulémas et les Faqihs de l'Islam dans le domaine du Fiqh Maquassidi comme: El-Chatby, Ibn Khaldoun, Mohamad Abdou et El-Taher Ben Achour.

La Conférence exhorte la communauté dans les académies du Fiqh et de la Recherche à s'intéresser à la pensée Maquassidi et à établir les règles de sa bonne application.

30. La Conférence salue la décision de l'Islam de respecter la généalogie et l'honneur des femmes, et déclare que ces deux domaines sont tenus en grande estime et sont conformes aux bonnes manières et à une nature saine. L'Islam s'en est soucié pour protéger la société et combattre la corruption qui se manifestait en les négligeant.

31. La Conférence appelle les pays islamiques et les organisations internationales islamiques à étudier les causes de la désintégration de la famille, des problèmes de la vie sociale dans la société islamique comme le célibat des femmes et le refus du mariage. La Conférence invite à consacrer une partie des fonds du zikat et des aumônes pour la solution de ce problème.

32. Le patrimoine islamique est riche en pensée Maquassidi. Les médias de l'Islam ont une grande influence dans ce genre de connaissances. Il est essentiel de construire sur les connaissances passées et de ne pas s'arrêter à un certain point, afin de faire la liaison entre la Chari'a islamique et les actualisations contemporaines, tout en conservant l'équilibre entre le Fiqh des objectifs et les innovations de

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

12. La Conférence affirme l'importance du principe islamique qui interdit de répandre le sang, d'avoir, à nouveau, recours aux sanctions islamiques à l'encontre de l'homicide prémédité ou non intentionnel pour protéger les communautés islamiques ainsi que l'âme qu'Allah a interdit de tuer sauf pour une juste raison.

13. La Conférence appuie les récentes tendances qui interdisent les génocides et souligne la nécessité de coopérer avec la communauté internationale dans les investigations entreprises pour trouver les pérpetrateurs de tels crimes et les présenter à la Cour Pénale Internationale sans faire de distinction entre un pays et l'autre ou un criminel et l'autre dans l'application des sanctions fixées pour ces crimes.

14. La Conférence rappelle que l'esprit est le vecteur du message divin dans l'être humain qui doit être développé et enrichi nécessairement par les enseignements de la religion et de ses champs d'activités sur terre et dans le ciel ainsi que dans l'espace qui les sépare. C'est pour cette raison que l'Islam interdit d'égarer et détériorer le cerveau et provoquer son anéantissement et encore moins sa destruction vu qu'il est la lumière d'Allah chez les êtres humains. Par conséquent nous exhortons les communautés islamiques à respecter les enseignements de la religion islamique relativement à l'interdiction des spiritueux, des substances stupéfiantes et tout ce qui a un impact sur le cerveau.

15. La Conférence affirme que l'assèchement des sources de l'analphabétisme est un devoir que les gouvernements islamiques doivent viser avec la coopération des institutions caritatives et des ONG, et invite les organisations islamiques comme l'OCI et l'ISESCO à coopérer contre ce phénomène nuisible.

16. La Conférence appelle l'Umma islamique à œuvrer pour le développement de l'enseignement et la modernisation de toutes ses étapes afin qu'elle puisse participer aux activités de la civilisation moderne pour aller de pair avec l'époque, et ce en coopération avec la communauté internationale et ses organisations tout en suivant les méthodes modernes qui assurent la qualité de l'enseignement et sa conformité avec la vie contemporaine.

17. La Conférence souligne l'importance du rôle du cerveau pour extraire les dispositions juridiques de leurs sources d'origine, à savoir le Saint Coran et la Sunna à l'aide des mécanismes du Jihad représentés par la déduction, le Fiqh des intérêts et l'observation des objectifs.

18. La Conférence insiste sur le droit à la propriété en tant que l'un des droits de l'homme et met en évidence le précédent de la Chari'a islamique à sanctionner ce droit et la décision de son inviolabilité, tel que cité dans le Saint Coran et déclaré par le Prophète (b.s.) lors du pèlerinage de l'adieu où le Prophète (b.s.) a établi l'inviolabilité du sang, de la propriété, de l'honneur des femmes, disant *"Ô hommes: votre sang, vos biens et l'honneur de vos femmes sont aussi inviolables que ce jour, ce mois, cette année. Par Allah j'ai averti, Allah est mon témoin"*.

19. La Conférence attire l'attention sur l'importance des limitations de la propriété dans l'intérêt de la société, selon les dires du Tout-Puissant: "Donnez en aumônes ce dont il vous a fait les dispensateurs" (Le fer: 7); ces limitations imposent que la personne doit gagner l'argent par des moyens légitimes et le dépenser également de façon légitime, loin de la corruption et de la dépravation, et doit donner le denier d'Allah dès qu'elle a des biens.

20. La Conférence souligne qu'il faut protéger les biens et les sauvegarder dans l'intérêt de toute la société actuelle et des générations futures. Il ne faut pas gaspiller en dilapidant les biens des peuples sans prêter attention aux droits des générations futures en matière de biens.

21. La Conférence invite les responsables dans le monde islamique au déploiement des plus grands efforts pour l'investissement des biens des musulmans en tenant compte des besoins de développement dans les pays générateurs d'argent et les autres pays du monde islamique et à la nécessité d'entreprendre des études en vue de l'établissement de projets communs où s'intègrent les pays générateurs d'argent et les pays à populations bénéficiant aux deux parties et à l'ensemble du monde musulman.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

reconnus de l'homme dans les documents internationaux et les diverses constitutions, par le biais des objectifs de la Chari'a islamique et les causes de notre ère. Elle invite les Ulémas et les chercheurs dans le domaine des droits de l'homme à se baser sur les valeurs et les principes de ces causes lors de leurs études actuelles à cet effet.

2. La Conférence souligne ce que l'Islam a établi concernant la liberté des êtres humains dans le choix de la religion qui leur convient. C'est également ce qu'affirme le document international des droits de l'homme qui figure dans le rapport portant sur la liberté d'expression et de croyance ainsi que le droit de chacun à exprimer ses convictions. *"Pas de contrainte en religion"* a dit le Tout-Puissant. Et Il a ajouté *"Dis: la Vérité émane de votre Seigneur. Que celui qui le veut croie donc et que celui qui le veut soit incrédule."*

3. La Conférence demande à la communauté internationale d'insister sur la nécessité de garantir la liberté de croyance, y compris le respect des symboles de toute religion, le refus catégorique de porter atteinte à n'importe quelle religion ou symbole d'une religion et condamne l'interdiction de construire des minarets dans tous les coins du monde ainsi que toutes formes d'insultes à l'égard des prophètes.

4. La Conférence souligne l'importance d'adopter la modération ce qui ne signifie pas indulgence ou rigidité dans la religion. La Conférence rappelle le Hadith du Prophète (b.s.) *"Celui qui erre jour et nuit sans s'arrêter n'accomplit rien" et "les personnes rigides finissent par être vaincus par la religion".*

5. La Conférence condamne les mesures israéliennes hostiles et des procédures qui viole l'inviolabilité des lieux saints islamiques et chrétiens dans la ville sainte de Jérusalem, et confirme la condamnation de l'annexion israélienne de la Mosquée Ibrahimi et la Mosquée Bilal à la liste de l'héritage historique juif sites.

6. La Conférence condamne les crimes du terrorisme et la piraterie en tant que crimes contre l'humanité qui détruisent la vie, engendre la panique, gâchent la vie et demande à la communauté internationale de coopérer afin de mettre un terme à ces crimes qui sont les signes de la dépravation sur terre.

7. La Conférence condamne l'avortement, sauf dans les cas de nécessité médicale, car il constitue un crime contre l'être humain et cela, pour préserver la vie de la mère ou du fœtus même. La Conférence refuse également toute allégation tendant à légitimer l'avortement afin d'enrayer le vice dans les sociétés islamiques.

8. La Conférence soutient la création de banques d'organes qui ont cessé de fonctionner dans le corps humain, tels que le sang, les yeux et autres organes. En outre, la Conférence relève la nécessité d'élaborer les règles législatives et morales qui découlent des principes de la Chari'a islamique.

9. La Conférence rejette les revendications qui appellent à la propagation de la soi-disant euthanasie étant donné que l'homme a été crée par Allah. Il n'est donc pas permis de dispenser ce droit sauf pour les cas légitimes acceptés par le Fikh islamique. **Dans ce contexte, la Conférence demande la criminalisation du suicide comme acte contre les commandements divins.**

10. La Conférence invite les Ulémas et les érudits à attacher la plus grande attention à la Chari'a islamique et à la préservation de l'âme dans l'Islam, comme cela a été spécifié dans les documents internationaux portant sur le droit à la vie; que ce soit en terme d'immunité de l'âme humaine ou en promulguant les pénalités à l'encontre de quiconque commettrait une agression ou un crime qui affecterait l'âme de quelque manière que ce soit. Allah a dit: *"Celui qui a tué un homme qui lui-même n'a pas tué, ou qui n'a pas commis de violence sur la terre, est considéré comme s'il avait tué tous les hommes"* (La Table servie: 32) et *"Ne tuez pas l'homme que Dieu vous a interdit de tuer, sinon pour une juste raison"* (Le voyage nocturne: 32)

11. La Conférence insiste sur la nécessité d'imposer des représailles (Quassas) contre le meurtre pour protéger la société et assurer sa sécurité. Elle rejette les allégations actuelles qui tentent de discréditer l'Islam et les nations islamiques pour leur attachement au Quassas énoncé dans le Saint Coran.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

5 - Italie | 6 - Belgique
7 - Bosnie Herzegovine | 8 - Turquie
9 - Montenegro | 10 - Danemark
11 - Russie | 12 - Slovénie
13 - Suisse | 14 - Serbie
15 - Vatican | 16 - Kosovo
17 - Macédoine | 18 - Autriche
19 - Hollande | 20 - Grèce

Cinquièmement : Etats Américains

1- Equateur | 2 - Pérou
3- Brésil | 4 - Canada
5- Mexique | 6- Etats Unis d'Amérique

Sixièmement : Australie

Septièmement : Organisations et Organismes Internationaux:

1- Organisation de la Conférence islamique
2- Conseil islamique mondial de la Da'wa et de Secours
3- Ligue des Etats Islamiques à Mecca al Mokarrama
4- Organisation islamique pour l'Education, les Sciences et la Culture (ISESCO)
5- Organisme caritatif islamique mondial - Koweït
6- Ligue des Universités islamiques
7- Collège (Magmaa) du Fiqh islamique – Arabie Saoudite

La Conférence a été inaugurée par un discours de S.E. le Président Mohammad Hosni Moubarak, Président de la République arabe d'Egypte, prononcé en son nom par Dr. Ahmad Nazif, Premier Ministre d'Egypte.

Ont pris la parole à la séance d'ouverture, Son Eminence le Grand Imam Dr. Mohammad Sayed Tantawi, Cheikh d'Al-Azhar, Son Eminence le Pape Chenouda III, Pape d'Alexandrie et Patriarche de l'Eglise de Saint Marc. Ont pris la parole au nom des délégations, S.E. le Président Ma'moun Abdoul Gayoum, ex-Président des Maldives, le Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Ministre des Waqfs et Président du Conseil supérieur des Affaires islamiques "Président de la conférence" et Son Eminence Cheikh Mohammad El Chahat El Guendi, Secrétaire général du Conseil supérieur des Affaires islamiques "Rapporteur général de la Conférence".

La Conférence a décidé de considérer le discours du Président Mohammad Hosni Moubarak, Président de la République arabe d'Egypte, comme document d'une importance significative pour la Conférence et dont les directives qu'il renferme, serviront d'orientation pour ses travaux.

La Conférence a poursuivi ses séances, matin et soir, tout le long des quatre jours au cours desquels les recherches soumises par les participants ont fait l'objet de discussions. Le nombre de ces recherches s'est élevé à (74) et ont été présentées en langues arabe et anglaise.

Les Débats Se Sont Déroulés Autour Des Principaux Axes Suivants :

Premier Axe: Définition des concepts

Deuxième Axe: Sauvegarde de la personne et droit à la vie

Troisième Axe: Sauvegarde de la religion et liberté de croyance

Quatrième Axe: Sauvegarde de la raison et droit à la connaissance et la créativité.

Cinquième Axe: Sauvegarde de l'argent et droit à la propriété

Sixième Axe: Sauvegarde de la progéniture, de la généalogie et de la famille

Septième Axe: Quelques penseurs célèbres

La Conférence a formé un Comité de rédaction, présidé par Monsieur le Dr. Jaafar Abdul Salam, avec la participation des représentants des délégations participantes en vue de rédiger un projet de recommandations basé sur les recherches soumises ainsi que sur les résultats des débats et des interventions auxquels avaient pris part les hauts responsables, les ulémas et les penseurs parmi les membres de délégations des pays participants.

Au terme de ces travaux, le Comité de rédaction a élaboré le projet de recommandations ci-après:

1. La Conférence confirme le précédent admirable de la Chari'a islamique dans la présentation de l'intégralité des droits actuellement

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

sans distinction aucune. Tous les êtres humains sont les créatures d'Allah et il n'existe aucune différence dans l'essence de l'humanité. Cependant, le Créateur a voulu qu'ils soient différents dans leurs conviction, leurs genres, leurs habitudes et leurs traditions, non afin qu'ils luttent entre eux mais pour qu'ils se connaissent et coopèrent pour leur bien et leur bonheur.

C'est ainsi que le respect de l'Islam pour le pluralisme religieux et culturel dont le but est d'enrichir l'expérience humaine comme l'a bien déclaré le Prophète (b.s.) dans la " Sahifat al Madina" – après sa hijra – affirmant que toutes les populations de cette ville devaient jouir des mêmes droits de même qu'ils devaient partager les mêmes obligations.

Les Ulémas de la nation et ses penseurs sont indubitablement conscients de l'importance capitale de tirer au clair les objectifs de la Chari'a islamique. Il leur incombe ainsi la grande responsabilité de révéler au monde entier, musulmans et non musulmans, l'image réelle de la Chari'a afin d'obtenir la compréhension erronée de la Chari'a en particulier et de l'Islam en général. Il est à espérer que cela se réalisera par le biais d'efforts communs au service de l'Islam en vue d'assurer à la Umma islamique un avenir prospère.

RECOMMANDATIONS

Partant du rôle de la République arabe d'Egypte et son Azhar Al-Charif, et de sa responsabilité historique vis-à-vis de l'Islam et des Musulmans, le Ministère égyptien des Waqfs a convoqué la 22ème Conférence générale du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques, sous le thème :

"Les objectifs de la Chari'a Islamique et les Causes de Notre Ère"

Le Caire, Egypte

8 – 11 Rabi'e Al-Awal, 1431H.

(22 – 25 février, 2010)

. La Conférence s'est tenue sous le haut parrainage de Son Excellence Mohammad Hosni Moubarak, Président de la République arabe d'Egypte, et la présidence honoraire de son Eminence le Grand Imam Dr. Sayyed Tantawi, Cheikh d'Al Azhar.

La Conférence a été présidée par Son Eminence Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Ministre des Waqfs et Président du Conseil supérieur des Affaires -

Ont participé à la Conférence les représentants des Etats et Organisations islamiques mondiales ci-après :

Premièrement : Etats Arabes

1- Royaume de Jordanie
2- Etats des Emirats Arabes Unis
3- Bahreïn 4 - Tunisie
5 - République Unie des Comores
6 - Sultanat d'Oman
7 - Royaume d'Arabie Saoudite
8 - Soudan
9 - Irak 10 - Palestine
11- Qatar 12 - Koweït
13- Liban 14 - Libye
15- Egypte 16- Mauritanie
17- Maroc 18- Yémen

Deuxièmement : Etats Africains

1 - Ethiopie 2 - Erythrée
3 - Ouganda 4 - Burkina Faso
5 - Tchad 6 - Tanzanie
7 - Afrique du Sud 8 - Gabon
9 - Rwanda 10 - Zimbabwe
11 - Sierra Leone 12 - Kenya
13 - Congo Brazzaville 14 - Mali
15 - Mozambique 16 - Nigéria

Troisièmement : Etats Asiatiques

1 - Afghanistan 2 - Indonésie
3 - Ouzbékistan 4 - Pakistan
5 - Bangladesh 6 - Thailande
7 - Sri Lanka 8 - Sultanat de Brunei
9 - Singapour 10 - Chine
11 - Tadjikistan 12 - Kirghistan
13 - Kazakhstan 14 - Maldives
15 - Népal 16 - Inde
17 - Japon

Quatrièmement : Etats Européens

1 - Albanie 2- Allemagne
3 - Angleterre 4 - Irlande

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

bien établies pour tous les droits de l'homme auquel Dieu a accordé ses générosités et dont il a fait son lieutenant sur terre, pour qu'il l'emplisse de bienfaits et y propage la sécurité, la paix et la stabilité. On réalise également que le contenu des documents internationaux des droits de l'homme a la même essence que les objectifs susmentionnés. Il est indubitable que, de nos jours, les causes des droits de l'homme sont devenues parmi les plus populaires sur l'arène internationale. L'intérêt porté à ces droits n'est plus un superflu ni un luxe intellectuel.

Dans ce but, il est nécessaire que les musulmans et les musulmanes reconnaissent l'extrême intérêt que la Chari'a porte aux droits de l'homme qu'elle élève au niveau des nécessités sans lesquelles la vie des hommes ne pourrait être vertueuse.

Vu que les droits de l'homme dans l'ère moderne ont été décrétés dans les traités internationaux depuis plus de six décades et que les institutions régionales et internationales surveillent leur application dans notre monde contemporain, il est donc intéressant d'établir des comparaisons entre ce que l'Islam a décrété à cet égard depuis quatorze siècles et les traits garantissant les droits de l'homme conclus par les institutions internationales. De là le thème de la conférence de cette année est étroitement lié aux causes du siècle et aux évolutions récemment apparues dans le monde contemporain qui touchent, de près ou de loin théoriquement les droits de l'homme.

Il est indéniable qu'il est du devoir des Ulémas de la Umma et de ses intellectuels d'éclaircir ce sujet dans les circonstances actuelles où l'Islam se trouve confronté à des accusations injustes concernant les droits de l'homme, afin de faire connaitre la vérité de l'Islam et de mettre en évidence que cette religion est soucieuse de protéger les droits essentiels de l'homme, d'admettre le pluralisme religieux et culturel, de s'ouvrir sur toutes les religions, les cultures et les civilisations et qu'elle est prête à dialoguer avec elles dans le but de coopérer en vue de présenter le bien à tous les hommes en tout lieu et tout temps.

Il est donc impératif, en raison de la déformation actuelle de l'Islam, de ses préceptes, de l'accusation à son encontre d'appuyer le terrorisme et de propager la violence, de prendre toutes les mesures effectives pour démontrer, scientifiquement, l'essence de la Chari'a islamique et tous les enseignements qu'elle comporte visant à ancrer les fondements de la paix et de la stabilité au sein de la communauté, à se conformer aux besoins légitimes de l'être humain ainsi que ses exigences essentielles tout au long de sa vie et rejette tout fanatisme et extrémisme.

Il est regrettable qu'une majorité de secteurs font preuve d'une ignorance apparente de la nature de la Chari'a islamique. En outre, il est à noter de nos jours que chaque fois que le terme de "Chari'a" islamique est prononcé, nombreux sont ceux, que ce soit en Orient ou en Occident, qui croient que la Chari'a n'est que l'application des limites connues et la propagation du Jihad pour diffuser l'Islam à travers le monde. Cette pensée dénuée de raison ne reflète que la réalité de cette Chari'a tolérante. De fait, la Chari'a a pour but d'enraciner les piliers d'une société solide où les droits essentiels de l'être humain sont bien ancrés. Quant aux limites qui ne représentent qu'une portion limitée de la Chari'a – elles ne représentent que les moyens de consolider les objectifs principaux de la Chari'a et non un but en soi. En outre, le Jihad n'est qu'une guerre défensive pour répondre à une agression et restaurer les droits légitimes et non dans le but d'agresser quiconque ou de le forcer à se convertir à l'Islam " Pas de contrainte en religion " comme l'affirme le saint Coran.

Eclaircir l'image véritable de la Chari'a islamique permettrait à tout être honnête et objectif, de se rendre compte, indubitablement et sans le moindre doute, de la réalité de l'Islam qui respecte l'âme humaine quelle qu'elle soit et protège ses droits fondamentaux sans distinction aucune. Il n'y a qu'à se rapporter aux paroles du Coran qui déclare " O vous les hommes! Craignez votre Seigneur qui vous a crées d'un seul être puis de celui Il a crée son épouse et Il a fait naitre de ce coupleun grand nombre d'homes et de femmes" (Les femmes: 1). Tous les hommes, de toutes religions, de toutes races et toutes ethnies font partie de ce même "être" que mentionne le Saint Coran

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

adoptées par la Conférence. Cette interrogation est peut-être judicieuse.

Nous nous attachons de notre part à vous rassurer tous du fait que nous communiquons les recommandations aux institutions concernées à l'intérieur et à l'extérieur.

Nous sommes convaincus que vous transmettrez à vos pays l'essence des travaux de la Conférence en matière de discussions, de résolutions et de recommandations adoptées par elle. En effet, c'est la responsabilité conjointe que nous assumons tous; les soucis de la Umma ne concernent pas une seule institution, mais leur responsabilité relève en tout premier lieu des ulémas de la Umma, de ses intellectuels et de ses penseurs. Il est grand temps d'unifier les efforts déployés par la Umma ainsi que ses positions adoptées vis-à-vis des obstacles qu'elle rencontre et des complots fomentés à son encontre de manière à lui permettre de frayer sa voie armée d'une volonté ferme et d'une détermination sans faille et ce, en faveur de sa renaissance et de sa dignité.

D'autre part, nous ne saurons oublier que la solution des problèmes du monde islamique doit être naturellement précédée par la connaissance de la nature desdits problèmes et leur diagnostic correct afin de pouvoir les traiter de façon adéquate. En d'autres termes, la sensibilisation en matière des problèmes existants ainsi que leur arrière plan et les dangers de leur poursuite s'avère donc nécessaire et incite à élaborer les meilleurs moyens de les traiter. J'estime que les Conférences du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques, tout au long de vingt deux Conférences jusqu'à ce jour, assument ce rôle de clarification et prennent en charge cette sensibilisation si nécessaire aux causes et aux problèmes de la Umma, ainsi que les obstacles auxquels elle est confrontée et proposent de plus, les meilleurs moyens de les traiter. Ce rôle en soi ne saurait être minimisé en aucune façon.

Frères et Sœurs,

Se basant sur les discussions et les interventions constructives qui ont eu lieu au cours de la Conférence, le Comité de rédaction s'en est inspiré pour rédiger les recommandations qui vous seront soumises tout à l'heure. En fait, il est d'usage que les recommandations soient précédées par un communiqué intitulé "Déclaration du Caire" qui jette la lumière d'une manière globale sur le thème de la Conférence et son importance par rapport à notre monde islamique. Je suis heureux de donner lecture de cette déclaration dans sa version d'origine en langue arabe et sa traduction dans les deux langues anglaise et française.

Je vous présente cette Déclaration.

DÉCLARATION DU CAIRE

Tout au long de l'histoire, les religions divines ont porté à l'être humain des messages de sécurité et de paix qui se sont complétés et harmonisés. Les Ulémas et les gouvernants ont déployé leurs efforts en vue du bien-être, de la sécurité et du bonheur des êtres humains. Cette vérité peut ne pas être claire pour de nombreux disciples des religions divines au milieu des luttes et des conflits vécus par notre monde contemporain.

Depuis Adam jusqu'à Mohamad (b.s.), les messages divins étaient d'accord sur les origines de la foi notamment sur la croyance en Allah, au Jour Dernier et aux bonnes œuvres. Toutefois, les lois divines lors des communautés successives des prophètes et des messages étaient multiples et différentes conformément à la diversité de ces communautés et aux étapes de leur évolution, comme le signale le Saint Coran:

"A chacun de vous Nous avons assigné une législation et un plan à suivre." (Al-Mâida: 48)

La législation islamique est venue mettre fin à toutes les législations précédentes et convenir à tout temps et tout lieu. Pour cela, ses dispositions se sont arrêtées sur les règles et les philosophies des législations pour demeurer incessamment une source parfaite capable de réaliser les objectifs de la Chari'a afin d'assurer le bonheur des hommes dans ce monde et dans l'au-delà. Les objectifs essentiels de la Chari'a se présentent sous cinq bases qui forment les fondements des droits de l'homme, à savoir: le droit à la vie, la conservation de la religion, de la raison, des biens et de la famille.

En réfléchissant à ces objectifs, on réalise que ce sont des objectifs stables et des règles

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

SEANCE DE CLOTURE

issue de la 22ème Conférence Générale du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques Le Caire, Egypte 8 – 11 Rabi'e Al-Awal, 1431H. (22 – 25 février, 2010) sur le thème

Les objectifs de la Chari'a Islamique et les Causes de Notre Ère

Frères et Sœurs,

Au terme des travaux de la présente Conférence réunie par la grâce d'Allah, je voudrais vous adresser à tous, en mon nom personnel et en celui du Conseil supérieur des Affaires islamiques, ainsi qu'au nom de l'Egypte, gouvernement et peuple, mes vifs remerciements de votre présence et de votre participation positive aux assises de cette Conférence. Nous demandons au Tout-Puissant de vous permettre d'être utiles à autrui et de vous accorder la réussite et ce, au profit de l'Islam et des Musulmans. Nos remerciements et notre profonde appréciation s'adressent également à S.E. Mohammad Hosni Moubarak, Président de la République, pour son parrainage des Conférences du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques ainsi que pour son appui indéfectible à ces dernières et qui ont provoqué un impact positif fort puissant sur leur réussite et leur continuité.

Frères et Sœurs,

Tout le long des quatre journées de travail, vous avez examiné le thème du "Les objectifs de la Chari'a Islamique et les Causes de Notre Ère", thème d'une importance significative pour notre monde islamique assiégé de toutes parts par des problèmes.

L'interaction positive vis-à-vis des questions soumises s'est clairement manifestée dans les diverses interventions auxquelles vous avez participé et qui ont eu une influence positive sur l'enrichissement du thème et la clarification de ses différents axes.

Il est certain que les idées exprimées et les conclusions que vous avez avancées porteront leurs fruits, éclaireront les esprits, attireront l'attention et aideront à cristalliser des positions correctes vis-à-vis de cette cause vitale pour la Umma islamique. Le renouvellement de la pensée représente une garantie sûre et une nécessité inévitable en faveur de la renaissance et l'avancement de notre monde islamique. Les causes de la Chari'a islamique sont considérées une garantie certaine et une nécessité impérative pour la sauvegarde des droits essentiels des individus et des communautés.

Frères et Sœurs,

Certains s'interrogent à l'issue de chaque Conférence et notamment les médias écrits et audio-visuels et peut-être certains participants, sur les mécanismes de mise en œuvre et de suivi des résolutions et des recommandations

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

through legislature derived from Islamic principles.

We have referred to Islam's recognition of the personal freedom of the individual, freedom of thoughts, movement, learning and civil rights. Muslims have the right as well to supervise, criticize and change their ruler if the need arises through the existing mechanism of 'shura' or other related systems.

The religious concept for equality, corresponding to the right to human dignity, is based on the Islamic perspective of the unity of the human race. The holy Qur'an stipulates that man was created from one 'self'. Accordingly, there is no scope for special privileges to any race or people over another. Truly there are differences in color, language and degree of develoment of civilization, but these do not reflect he essence o value of man as human being. Indeed these differences which are considered non-basic as to the human value represent an invitation 'to get acquainted', stressing brotherhood within humanity. Islam stresses that the criteria that distinguish the individual are his inner richness, belief in God and working for peace and justice, for the good of all people.

Reference should be made here to Islam's insistence in the field of international relations of cooperation between peoples for the good of man. Within the same context there is obvious insistence on mercy and toleration as governing relations between peoples, maternity, childres's rights, the rights of orphans, the ages, the sick and poor are clearly stipulated in the Islamic code.

Religious disorder could be a consequence of complex political, cultural and economic factors. These are sometimes generated by temporary specific conditions. Some resort to exaggerations and spread fear against Islam. The repetitive reference to that, in the last period, calls for deliberation as well as some serious objective work.

Frankness also calls upon us to say that mistakes committed by some who align themselves to Islam have contributed to that phenomenon. In that context we should refer also to an important element. Religion should not be identified with such movements and their extreme interpretations of the religion.

Let us end by highlighting the following aspects.

- To avoid that international resolutions be exposed to double standards or imbalance in handling and treatment of issues, international effective measures should secure international legality, and respect to these sensitive issues.
- To encourage serious dialogues as a means of support to these directives. Serious dialogues, well founded, well prepared for between respectable institutions and representatives that really care for the sublime aims of these dialogues should always be observed. The subjects that are brought for serious and specialized discussions, the spirit of the dialogue itself, the fair treatment of issues and objective approach would secure the target all parties aim for; peace, development and better understanding between all of us.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

aligned to morals and the human will to choose what is right and leave what is evil. If we do not possess this freedom how would we be judged? Freedom furthermore is aligned to responsibility. Islam stipulates that man is obligated through free choice and within the framework of this religious allegiance. To render some examples:

- There is no compulsion to one's religion. People choose their religions. Islam admits that the multiplicity of religious conviction is basic.
- Discussions or dialogues should be objective and respectful and sould not bring harm to society.
- Intellectual freedom and the promotion of science have been Islamic focuses since the emergence of Islam.
- The scope of freedom of thought, research and contemplation encompass the whole world in Islamic thought. The circle of holiness in religion that represents religion, is related to what is definitely sacred in religion and should be respected, the logic is to avoid chaos and destruction.

Right to Human Dignity

The second basic right that Islam stresses is human dignity. This is reflected in the elevated position of the human being among God's creation. God has preferred the human being to the rest of His creation. He has made him his 'khalif' or representative on earth that is subjugated for his good. He is asked to contribute in constructing this earth and not in destroying it. Human dignity has always been stressed by Islam and according to Islamic law, human life, honor and property should be respected and preserved. This extends to his home being protected, his homeland being free and not occupied and his religion respected. Furthermore, the feedom of his conscience must be observed and his liberty maintained. People are called upon to defend these rights. All people, not just Muslims are entitled to these rights and since Islam has established the unity and dignity of the human race, naturally these principles should be applied to everyday deeds.

Muslim men and women, rich and poor alike are entitled to these rights. This extends within the society, and according to law, to equal political, social treatment, to equal rights of education, work and pay. A woman is entitled to the same rights as a man. No one can compel her to marry a man she does not love. It is against Islamic rule to compel a woman to marry against her own free will. If such practices do not occur as such in some Muslim societies, then correct Islamic dogma is not being applied appropriately and Islam is not to be labeled the culprit.

Islam advocates political liberty. Every man and woman has the right to practice their political rights. This means the right to participate in choosing the head of state and his representatives and run for election. Islam has stessed that more than 14 centuries ago. It has left to the Muslims to choose the most adequate ways to realize it.

If the political system in some Muslim societies has not developed politically it is not the correct Islamic dogma. There is no theocracy but a civil society governed

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

communications, the distinctive and growing role of the media should help achieve better understanding that feeds mutual respect, and enlarges accordingly the areas of proximity and interactions between religions and civilizations in lieu of claims of confrontation, or an arbitrary vision directed at a specific religion, culture or civilization. The media's commitment to this concept will contribute to remove estrangement due to great distances or insufficient opportunities for direct contact between inividuals of the various communities.

This would provide a positive climate of interaction, and the establishment of bridges or proximity between religions, peoples, civilizations, even if concepts of beliefs are not the same, because the matter in the final analysis represents human societies and civilizations.

This view is not contradictory to the necessity to respcet the particularities related to religions or cultures. It is far distant as well from allegations of confrontation. Rather, it is an invitation to explore the reasons for "particularities" or even differences of belief within a framework of understanding, coordination, peace and harmony.

Introduction to Human Rights

Roman law differentiated between "jus gentium" which is for the peoples of the Roman empire, and "jus civile" which was applied to Roman citizens. Following some landmarks in the history of international law, we reach the treaty of Westphalia in 1684 which reflected the balances of power that existed then as well as tackling some of the dreary outcomes of war and suffering. A number of rules of international relations were then reinforced through developments and practices between the European countries as a result of wars and confrontations.

Intrenational Law has developed in the last three centuries in particular to further universality especially in the twentieth century, which witnessed many important international conventios. As for the philosophical landmarks that reflected on human right we refer but to some examples. In the 17th century Locke stressed the rights to life, liberty and property. The principles reflected the philosophical concepts of the European age of Enlightenment highlighting individualism, liberty and equality. History and human evolution have brought about the important developments in some universal concepts and practices within the framework of universality.

Islam and Human Rights

Islam emerged in the seventh century and established its approach to human rights on two fundametal pillars. The right to liberty and the right to human dignity form a framework that combines the welfare of the individual and the society by preserving religion, self, mind, honor and property from destruction. These basic rights, which are dealt with in detail in the Islamic doctrine, have been established more than fourteen centuries ago.

Right to Liberty

The first basic right that Islam stresses is the righy to liberty. This comprises religious, political and civil liberties including freedom of thought. This freedom is also

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

HUMAN RIGHTS IN ISLAM

Ambassador Nabil Badr

Before indulging in this short expose about human rights and Islam, let me share with you some of the reservations, which I think have to be faced when we approach some subjects of global interest, like human rights within the framework of chaotic understandings, misconceptions, inappropriate interpretations, just to mention few of these difficultics.

- The famous dichotomy of Islam and "the West" jumps to the foreground as if there is no common grounds or historical interchange.
- In that process there is a tendency to hold "Western" ideologies as the only benchmark and in so doing lack tremendous knowledge of the "other".
- The vastness of the Islamic world, different practices, interpretation of religious issues, and in most cases a complex web that political, social and economic burdens have also contributed to blur the truth.
- Traditionalism has seemed to some clerics a more comfortable solution than indulging in new thoughts related to new circumstances or international developments. To some, it has seemed easier, in certain circumstances, to hang unnecessarily local customs and habits, reflective of the local ideological environment on the peg of religion. Consequently it is important to approach with adequate information and understanding what Islam really stipulates and not mix up the local scene unnecessarily with the rules of Islam. The same can be said about democratic practices, the outlook to versatility and types of local and international cooperation and globalization points etc. This does not mean however that the specificities related to correct religious concepts and practices could be overruled.
- In certain cases some fundamental Islamic interpretations have contributed with the other facets to send wrong messages.
- Islamo-phobia which has added considerably to the chaotic images about Islam and Muslims and which lent itself to political exploitation as well, should invite churches and mosques and all the good willing to confront with governments and media alike.
- Maybe it is not surprising that the double standards of projection and evaluation of human rights have made some rather skeptical about how seriously taken that issue is.

The aim of this paper is not to present an extensive study on the issue of human rights in Islam, but is an invitation to further studies on the subject of dogmas and practices that sponsored these rights more than fourteen centuries ago. This exercise is, I think, important to add to adequate understanding of the subject. We think that Islamic contribution to the issue of human rights needs to be better known. What makes this even a must, is that the ongoing revolution in

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

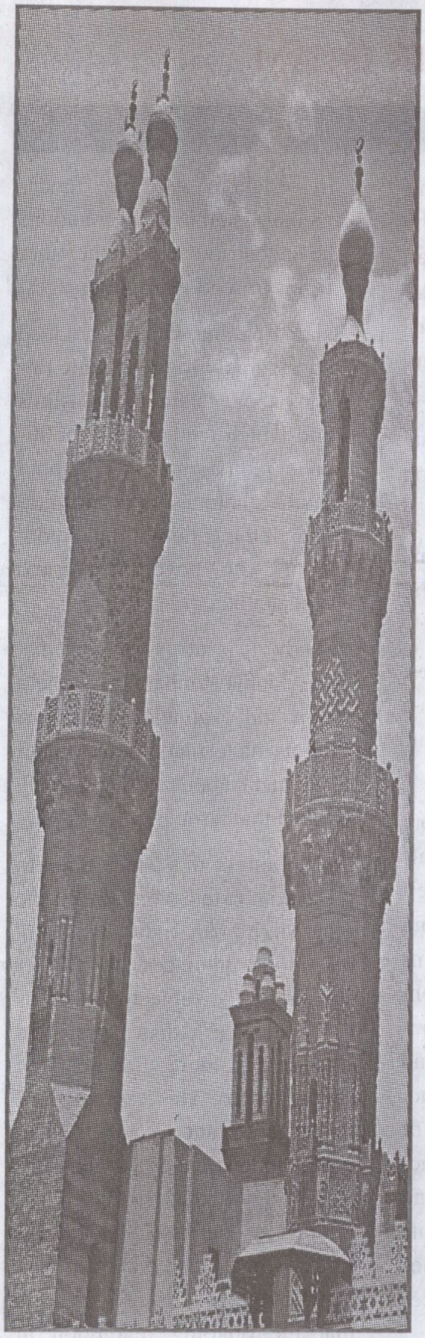

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary-General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors

Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام عدد جُمادى الأولى ١٤٣١ هـ

■ كلمة التحرير .... «رئيس التحرير» ١
■ حديث الشهر: قيمة الوقت في حياتنا .... د. محمود حمدى زقزوق ٢
■ إسلام لكل العصور: وحدة الأمة المصرية فريضة حتمية .... د. محمد الشحات الجندى ٥
● شهادة التوحيد (شعر) .... رفعت عبد الوهاب المرصفى ٨
■ على مائدة القرآن الكريم ٩
● تفسير سورة الإخلاص .... د. محمد سيد طنطاوى ١٠
● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٠) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٢
■ من هدى السُّنة النبوية
● مصطلح الحديث النبوى منهج يحتذيه المؤرخون .... د. محمد رجب البيومى ١٧
■ قضايا معاصرة: ٢٣
● أمتنا والتحديات المعاصرة .... د. أحمد عمر هاشم ٢٤
● فلسفة المشروع الحضارى .... د. محمد عمارة ٢٧
● المواطنة والعدالة الاجتماعية .... بدوى طه ٣٢
■ الدعوة والخطاب الدينى: ٣٧
● روح التيسير المطلق فى الإسلام .... فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٣٨
● الإخاء فى الإسلام .... فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف ٤٢
● حرية العقيدة فى الإسلام .... د. سالم عبد الجليل ٤٨
● الإسلام الحضارى وثقافة التسامح والتعايش .... د. محمد عبد السلام كامل ٥٢
● نظرات جادة فى منبر الإسلام.. أين الشعر؟؟! .... المستشار / محمد التهامى ٥٥
■ الدين والحياة: الغذاء وصحة الإنسان .... د. أسامة عطية يوسف صقر ٥٨
■ أعلام فى الإسلام مريم ابنة عمران: .... المستشار / عبد العاطى الشافعى ٦٢
■ حوار مع رئيس جمهورية المالديف: .... مصطفى إبراهيم خيان - محمد كامل شاهين ٦٤
■ ملف العدد: جهود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
فى تحقيق التراث .... إشراف وتقديم رجب عبد المنصف ٦٩
● أنباء وأخبار .... منير بيومى ٨٨
● استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ٩٤
● البردة الجديدة (شعر) .... محمد أحمد سليمان ٩٧
● يسألونك فى الدين والحياة .... فضيلة الدكتور. على جمعة محمد ١٠٠
● بريد التعارف ١٠٨
● نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١٠٩
● توصيات المؤتمر العام الثانى والعشرين للمجلس
الأعلى للشئون الإسلامية (بالفرنسية) ١٢٣
● حقوق الإنسان فى الإسلام «إنجليزى» .... السفير/ نبيل بدر ١٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

خمسون عاما من الإنجاز والعطاء
فى خدمة الدعوة الإسلامية

مجلة منبر الإسلام تفتح آفاق الفكر والثقافة الدينية المستنيرة أمام جمهورها من القراء بما تقدمه من تفسير وموضوعات فكرية ومقالات وتحقيقات تعد خلاصة لفكر كبار رجال الدين والفكر الإنسانى المستنير الذى يسمو بفكر القارئ ويعمق الوعى لديه وتفتح أمامه مجالات العلم والمعرفة بنظرة مستقبلية تستشرف الآفاق وترتقى بالذوق.

سارع باقتناء نسختك

سلسلتا قضايا ودراسات إسلامية.
عرض للفكر المستنير والثقافة الإسلامية المواكبة للعصر التى تناسب مختلف طبقات المجتمع الفكرية والثقافية بأقلام نخبة من كبار الكتاب والمفكرين.

ترقبوا

موسوعة الفلسفة الإسلامية
ضمن سلسلة الموسوعات
المتخصصة التى يصدرها المجلس

من إصدارات وزارة الأوقاف: سلسلة تصحيح المفاهيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle